الفصل الثاني

الإطار النظري

٢،١ التمهيد

تناول الباحث في هذا الباب الإطار النظري للدراســـة، الذي يعرض المنطلقات الفكرية التي تستند عليها ، ومفاهيمها، والخلفية النظرية والعملية للدراسة، ومتغيراتها المستقلة والتابعة، و يعرض هذا الباب الإطار النظري للدراسة من خلال أربعة مباحث أساسية، المبحث الأول يتمثل في: بيئة المدرسة الداخلية والخارجية، المبحث الثاني الانخراط السلوكي، المبحث الثالث التحصيل الدراسي، المبحث الرابع طلبة المرحلة الثانوية، كما عرض الباحث البحوث والدراسات التربوية ذات العلاقة بموضوع الدراسة والتي أُتيحت له فرصـــة الاطلاع عليها، وذلك بهدف الإفادة منها في توضـــيح الحاجة إلى إجراء الدراســـة ، وتحديد منهجها والتعرف على الأدوات المستخدمة في تلك الدراسات والبحوث وكيفية تصميمها والإفادة منها في تصميم أدوات الدراسة ، هذا فضلاً عن معرفة أهم ما تّم التوصّل إليه من نتائج، وما قدمته هذه الدراسات من توصيات ومقترحات في بناء الدراسة الحالية، وإبراز موقع الدراسة الحالية بالنسبة للدراسات الســـابقة، وما يمكن أن تســـهم به في هذا المجال وفي تلك المرحلة، حيث تعددت الدراســـات والبحوث التربوية العربية والأجنبية التي تعرض لها الباحث، ومن خلال مراجعة الأدب التربوي والدراســـات الســـابقة وجد الباحث – وعلى حدّ علمه – أن هذه الدراسات لم تتناول بما فيه الكفاية موضوع الدراسة وهو بيئة

المدرسة الداخلية والخارجية وعلاقتهما بالانخراط السلوكي والتحصيل الدراسي بمدارس محافظة شمال الباطنة في سلطنة عمان.

٢،٢ بيئة المدرسة الداخلية والخارجية

تعد البيئة المدرسية محور اهتمام المؤسسات التعليمية والتربوية والجهات المستفيدة من هذه الخدمة من الطلبة والكادر التعليمي، لما لها من تأثير على أداء المعلم والمتعلم على حدٍّ سواء، وبالتالي تأثيرها على جودة التعليم، وفي دراسة Ruddm (٢٠٠٨) فقد اقتصر معنى البيئة المدرسية وأثرها على التحصيل الدراسي للطلاب، وعلى النواحي المادية من مباني واستخدام تكنولوجيا الاتصالات، وقد انعكس ذلك على حضور الطلاب للمدرسة وتحصيلهم المرتفع دراسياً.

وقد أشارت المطيري (٢٠١٧) إلى خمسة أبعاد لبيئة التعلم وهي "أعضاء هيئة التدريس، المقررات الدراسية، إدارة الجامعة، وسائل التقويم، وخصائص الطلبة"، كما أشار العجمي وحميدي والهيم (٢٠١٧) إلى سبعة أبعاد لبيئة التعلم وهي "العلاقات الشخصية بين الطالب وعضو هيئة التدريس، مشاركة الطالب في اتخاذ القرارات، العلاقات الاجتماعية بين الطلبة، استمتاع الطلبة في الأنشطة التعليمية، التنظيم والوضوح داخل القاعات الدراسية، التجديد والتّنوع في طرق التدريس، ومدى مراعاة الفروق الفردية.

٢،٢،١ البيئة المدرسية بين المفهوم والماهية

كلمة البيئة في قاموس المعجم الوسيط مشتقة من الفعل بوأ بمعنى "المكان والمنزل الذي يحل ويقيم فيه الإنسان؛ أي مكان تتوافر فيه العوامل المناسبة لمعيشة كائن حي أو مجموعة كائنات حية خاصة، وعلى ذلك فالبيئة هي المنزل أو المكان الذي ينزل فيه الإنسان، كما أنها أيضاً تعبّر عن حالة المكان الذي يوجد فيه الإنسان، سواء كان سيئا أو حسنا، وينعت الشخص ببيئته فيقال: هذا الشيء بيئته أو حسن بيئته وذلك وفقاً لسلوكه وتصرفاته والتي تنبع من بيئته.

وقد تطرّق الباحثون في مجال التربية وعلم النفس إلى تعريف البيئة المدرسية في صور مختلفة فمنهم من ركّز على الأبنية المدرسية، ومنهم من ركّز على جانب التنظيم، أو على أنّه الجو أو المحيط أو المناخ الذي يعم مؤسسات التربية والتعليم، إذ عرّفها امزيان (٢٠١٥) على أنها بيئة خارجية مضمونة بمعنى أن الإنسان أقامها لتحقيق أهداف معينة، وهي تضم عناصر عديدة مثل الأبنية والمرافق المختلفة ووسائل الترفيه وغيرها، أما البعض فقد ركز على الأهداف وعناصر التنظيم لاسيما الشلتي (٢٠١١) والتي عرفتها هي ذلك الوسط التي تدور فيه العملية التربوية بكافة جوانبها.

وعرفتها زكي (٢٠١٠: ١٥) هي "مجموعة من العناصر التي تحيط بنا، وتمثل مكانة هامة في التداعيات التي يمكن أن تخافها في صحة الطالب الجسمية والعقلية والنفسية، وتضمّ هذه العناصر ما يلي: (البناء المدرسي، موقع هذا البناء، الإنارة، التكييف، في القاعات، الصوت، مجمع القمامة والتخلّص منها، توفّر الماء الصالح للشرب، وشبكات الصرف الصحي)"، في حين ذكر البعض مصطلح المناخ المدرسي كدلالة على البيئة المدرسية، والمناخ المدرسي هو أحد المفاهيم التي تبلورت في إطار تطور الفكر التربوي المعاصر، إذ يعد (Cornel) هو أول من استعمل مصطلح المناخ المدرسي عام ١٩٥٥م في دراساته عن مناخ المؤسسات التعليمية، وقد ذكر (Renato-Tajiuri) أنّ التناسق الخاص للخصائص المحتملة للبيئة والوسط والنظام الاجتماعي، والمؤسسات التربوية والثقافية تكوّن معاً المناخ المدرسي، وورد تعريفها عند الشلبي (٢٠١٢: ٧٨) "هي المكان الذي يتلقّى فيه المتعلمون المبادئ التعليمية والتربوية، وينطلقون من خلالها إلى المجتمع للمشاركة في البناء والتطوير ودفع عجلة التقدم والازدهار للأفضل" واستنادا لذلك ذكر خليفة (٢٠١٥) أن المناخ المدرسي يمثل نوعية البيئة الداخلية للمدرسة، والتي يتوصل لمعرفتها المدرسون من خلال تجاربهم واختباراتهم وتؤثر في سلوكهم وبالإمكان تشخيصها بمجموعة من الصفات والخصائص.

كما أن البيئة هي المكان الذي يمارس فيه الطفل أدواره المختلفة، وهذا يتضـــمن المنزل وجماعة الرفاق والمدرسة والفصول الدراسية والبيئة المحيطة ، وجميع الأماكن التي تساهم في تنشئته في جميع جوانب حياته، وتحقيق حاجاته الروحية والجســدية والاجتماعية والنفســية، ولا يعني هنا المكان المادي فقط وإنما أيضــاً المكان المعنوي بما يتضــمنه من الناس والذي قد يكون في بعض الأحيان متناقضًــا اجتماعياً في مفرداته، نقلاً عن Odeh, et al. (٢٠١٥)

وتُعّرف البيئة المدرسـية أيضـاً بأنها المناخ المدرسـي الذي يعيش فيه الطالب، ويتأثّر به طيلة فترة دراسته أو كل ما يحيط به من الإمكانات المادية والبشرية (الشايع، والحناكي، ٢٠١٥).

كما يُشير مصطلح "بيئة التعليم" إلى المكان والفضاء، ويعني المدرسة والفصول الدراسية والمكتبة فهي تمثل بُنى وأدوات ومجتمعات تُلهم الطلاب والمعلمين للوصول إلى المعرفة وفق متطلبات القرن الــ ٢١ (٢٠٠٩) Partnership for ٢١ century skills، بينما ركّز بعض الباحثين على البيئة الصــفية واعتبرها من أهم المتغيرات تأثيراً في تعلّم الطلاب، وإكسابهم أنماطاً مختلفة من التفكير فالفصل الدراسي هو المكان الذي يقضي فيه الطالب أطول فترة أثناء تواجده بالمدرسة، وإن الخصائص الاجتماعية والنفسية للمكان الذي يعيش فيه الشـخص، تؤثر على شـخصـيته ومستوى تفكيره وطريقة تعامله مع المواقف والأحداث، لذلك فالبيئة النفسية المريحة للطالب، تساعد في تكوين شخصيته وبلورة سلوكه وأسلوب تفكيره وتقوّي تفاعله، مما ييسـر له العمل والتعلم دون عوائق نفسـية أو خوف، وعلى ذلك فالبيئة الصـفية هي مجموعة من العلاقات الاجتماعية والأنظمة والمعايير التي تحكم هذه العلاقات ويتألف منها الموقف داخل الصــف وتؤثر في سلوك الطلاب (المبدل، ٢٠١٠).

ويرى الباحث أن البيئة المدرســية ليســت بناءً جامداً خالياً من المشــاعر، إنما هي في الحقيقة مؤســســة هادفة تموج بالمشــاعر، والتفاعلات بين مختلف عناصــرها، وينعكس تأثيرها على الطلاب بما

يحملونه من علم ومعرفة، وقيم واتجاهات ومهارات، للتكيف مع مجتمعهم حيث يكون هؤلاء الطلاب لبنات تساهم في بناء مجتمعهم، وتثبيت دعائمه، وترسيخ قيمه، ومعتقداته.

٢،٢،٢ أهمية البيئة المدرسية الداخلية والخارجية

تُعدُّ المدرسة إحدى المؤسسات الاجتماعية التي تُسهم مع غيرها من المؤسسات في تربية الإنسان؛ أي مساعدته على النّمو في جميع جوانب شخصيته الجسمية والعقلية والنفسية والروحية والاجتماعية، إلى أقصى درجة ممكنة من النمو، وفقاً لقدراته واستعداداته وميوله واتجاهاته، مع توجيه هذا النّمو وجهة اجتماعية، ولتؤدي المدرسة وظيفتها التربوية خير أداء؛ فإنها تحتاج إلى بيئة متكاملة الإمكانيات المادية والبشرية، يتم بمقتضاها تعبئة القوى البشرية والمادية وتنظيمها وتوظيفها بصورة موجهة، لتحقيق الأهداف التربوية المنشودة (رزوقي، ٢٠١٤).

وتسهم البيئة المدرسية في تحقيق المشاركة الإيجابية للمؤسسات التعليمية في تنمية المجتمع، ومواكبة تقدم الأمم والمجتمعات المرهونة بما تمتلكه من معرفة متطورة، وثقافة متقدمة، وثروة بشرية متعلمة قادرة على الإبداع والإنتاج والمنافسة العالمية، وتحقيق أفضل معدلات التنمية البشرية الراقية والاستثمار الإيجابي لثرواته الطبيعية ويُسهم توفير بيئة تعليمية تربوية ذات قيم ومبادئ ، تحتوي على منظومة من القيم والعادات والتقاليد والممارسات الإيجابية التي تمارس من قبل أفراد المجتمع المدرسي، إذْ لا تقتصر البيئة التعليمية على عملية التعليم فقط بل إنها تراعي العملية التربوية، وتخدم الطالب وتستخدم الأساليب والطرق التربوية الحديثة؛ من خلال تدعيم قنوات الاتصال الفعال وتقوية جسور العلاقات الوثيقة بين المدرسة والأسرة والمجتمع خارج المدرسة، من أجل تحسين البيئات المدرسية، وتسخيرها لخدمة الطلاب و المجتمع المدرسي، وتوفير الأمن والاستقرار لهم على المدى القريب والبعيد (حسين وحسين، ٢٠١٠).

تنبع أهميتها من أن المدرسة لا يمكنها أن تؤدي رسالتها إلا من خلال بيئة مدرسية آمنة، ومناخ اجتماعي مدرسي جيد توفره قيادة مدرسية فاعلة في ضوء رؤيتها ورسالتها الواضحة، ومشاركة مجتمعية وتنمية مهنية مستدامة لجميع العاملين بها، وتأكيد الجودة والمسائلة، والإسهام في إيجاد مجتمع متعلم يأخذ بثقافة الحوار، والديمقراطية، واستخدام المستحدثات والتكنولوجيا (الخميسي، ٢٠٠٨).

وتعد البيئة المدرسية محور اهتمام الكثير من المؤسسات التربوية والتعليمية والجهات المستفيدة من هذه الخدمة من التلاميذ والكادر التعليمي ، لما لها من تأثير على أداء المتعلمين والمعلمين على حد سواء وبالتالي التأثير المباشر على جودة التعليم ، وقد دفع ذلك الباحثين والمهتمين إلى الخوض في هذا الموضوع بصور مختلفة فمنهم من ركز على المباني ومنهم من ركز على التنظيم في المؤسسة .وتعد البيئة التعليمية هي المناخ والمحيط التعليمي الذي يشمل المواقف التعليمية المتعددة والتي تعزز المهارات والمفاهيم لدى التلميذ وتؤثر على مستوى التعليم والتحصيل الدراسي ، وتتكون هذه البيئة من مجموعة من العوامل المادية كالصفوف الدراسية والمباني والعوامل البشرية كالطلاب والمعلمين وكذلك المحتوى التعليمي وطرق التدريس وتفاعل التلاميذ مع المعلمين وطريقة فهمهم للدروس والتغذية الراجعة .ولذلك نستطيع أن نقول بأن البيئة التعليمية أصبحت مطلبا مهمًا وضرورياً لتحقيق أهداف التعليم (الشايع، والحناكي، ٢٠١٥).

وتسهم بما تحتويه من أنشطة تعليمية واجتماعية وغيرها من الأنشطة الجماعية في تحسين الصحة النفسية لدى التلاميذ، وذلك من خلال ممارستهم لمثل هذه الأنشطة وغيرها من الأنشطة التي تنمي التفاعل والسلوك الاجتماعي السوي لديهم وفي اكسابهم المهارات الاجتماعية والشخصية والإدراكية واللغوية، والتي بدورها تسهم في إضافة جو من البهجة والسرور في نفوس ممارسيها، مما يساعد في نجاح مستقبلهم الشخصي والتربوي (Korir. & Kipkembio. ٢٠١٤)

٢،٢،٣ أقسام البيئة المدرسية الداخلية والخارجية

في تقرير تيلز (٢٠٠٩) Talis نوقشت البيئة المدرسية الأكثر فعالية وجاذبية من خلال فحصه لنظم تعليمية في ٢٣ دولة من مختلف القارات، وجاءت مكونات هذه البيئة لتتضمن المناخ المدرسي داخل الفصول من إمكانيات مادية تساعد في عملية التعلم وانضباطها، كما تضمنت أيضاً التطور المهني للمعلمين وكيفية التعامل مع التطورات التكنولوجية والتحديات العالمية، والقيادة المدرسية الفعّالة لتحقيق الانضباط والتعاون داخل المدرسة فتمثلت البيئة المادية وتضم عدداً من المدخلات منها المباني، والتجهيزات، والمعدات العلمية والمعملية، ومدى توفر أساليب التقنية داخل المدرسة وهذه بدورها تساعد على مواكبة التغيرات والتطورات الحادثة في المجتمع الخارجي اما البيئة المعنوية أو المناخ المدرسي والتي تتمثل في الالتزامات الأخلاقية والقيم التي تنبع من المجتمع، كما تتمثل في علاقة المدير بالمعلمين، والطلاب، وأولياء الأمور، وعلاقة المعلمين ببعضهم وبالطلاب وأولياء الأمور، وعلاقة الطلاب بالإدارة والمعلم وببعضهم البعض (المليجي، ٢٠٠٥).

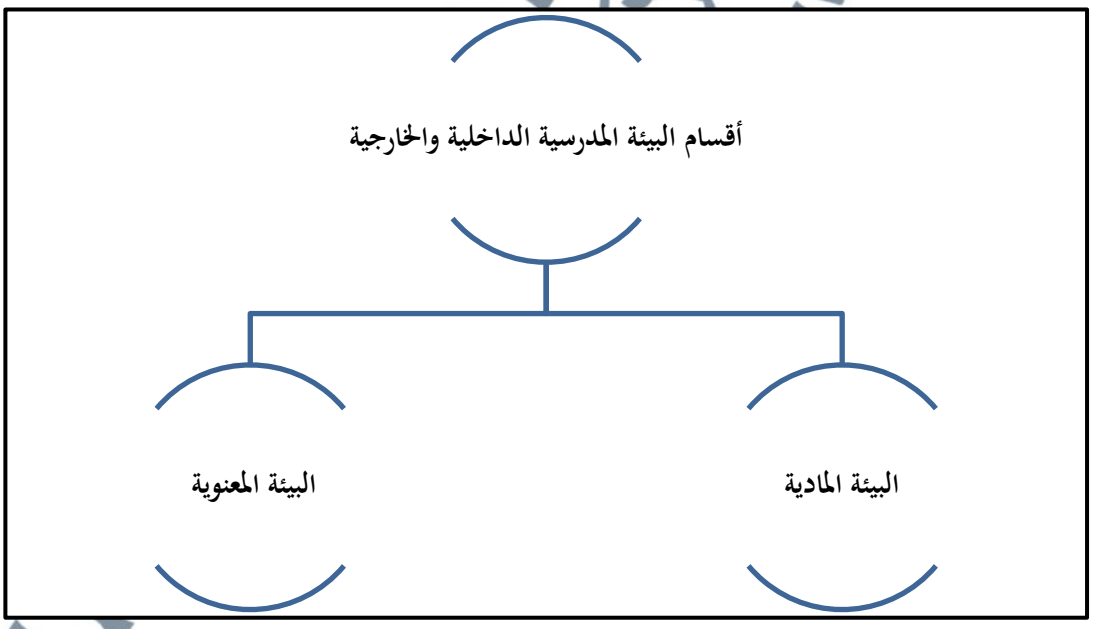

الشكل ١، ٢: أقسام البيئة المدرسية الداخلية والخارجية

ويتفق العجمي (٢٠١٠) في أن اختيار الموقع الجغرافي المناسب أحد عناصر البيئة المادية الضروري توافره وأن تؤخذ شروط اختياره بعين الاعتبار عند بناء المدرسة، وينصح أن تكون المدرسة بعيدة عن أخطار المرور وأن تكون المدرسة في مكان بعيد عن الضوضاء والنشاط الصناعي، وتوافر المناظر الطبيعية الجميلة والجذابة في الفناء المدرسي وقد أشار الخوالدة (٢٠١٢: ١٩٩-٢١١) "أن المنظومة التربوية (البيئة التربوية) تتكون من عناصر ترتبط بالعملية التربوية أهمها المتعلم / التلميذ، المعلم / المدرس، المناهج التربوية، الكتاب التعليمي، أساليب التعليم، أساليب التقويم، البيئة التعليمية (الاجتماعية والثقافية والطبيعية)". حيث جاء تعريف منظمة الصحة العالمية بأن البيئة المادية للمدرسة تشمل المباني المدرسية بما فيها الهيكل المادي، والبنية التحتية، والأثاث المتواجد والمستخدم من العناصر الكيمائية والبيولوجية، موقع المدرسة، البيئات المحيطة، بما في ذلك من الهواء، والمواد التي تتعامل معها الطرق، وأي عناصر خطرة، كذلك المناطق المجاورة (القزاز، ٢٠١٤).

كما حرصت الدراسات على قياس البيئة المدرسية وبيئة التعلم، مثل دراسة هينينجسن وستين (Henningsen & Stein, ١٩٩٧) واستخدمت مقياس مكونات بيئة التعلم المكون من سبعة مكونات لبيئة التعلم وهي، العلاقة الداعمة بين المعلمين والطلاب، ومشاركة الطلاب في المهام والأنشطة، توقعات ومسئوليات واضحة، إتاحة الفرص للتعاون بين الطلاب، إعطاء وقت كافٍ للحوار والمناقشة، إتاحة الفرص للطلاب لممارسة المهام الإبداعية، وإعطاء أنشطة ذات معنى، كما تناول كل من براند فلنر وآخرون (٢٠٠٣) في دراستهم مقياساً لبيئة التعلم تضمن خمسة أبعاد هي: "دعم المعلم، دعم الأصدقاء والأقران، الولاء والانتماء للمدرسة، دعم شعور الطالب بالاستقلالية، وضوح القواعد المدرسية، بينما حدد شبيب (٢٠٠٥) أبعاد بيئة التعلم في أربعة أبعاد هي المعلم، المعرفة المقدمة للطالب، خصائص الطلاب، وتقنيات التعليم المستخدمة.

٢،٢،٤ النظرية العلمية للبيئة المدرسية الداخلية والخارجية:

تعددت النظريات التي حددت العلاقات الإنسانية – البيئية ومنها:

النظرية الحتمية والنظرية الاختيارية والنظرية الاحتمالية، أما بالنسبة للنظرية الحتمية البيئية، فقد أعطت للبيئة الطبيعية الوزن الأكبر في مجال العلاقة بين الإنسان والبيئة، وأساس هذه العلاقة أن الإنسان يتفاعل مع بيئته مؤثرا ومتأثرا في دائرة تعكس خضوع الإنسان للبيئة، ومن روادها كل من أرسطو وهيبوقراط اللذين ربطا بين المنـــاخ وطبائع الشـعوب وعاداتهم (رشوان، ٢٠٠٦).

وتتلخص فلسفة هذه المدرسة (المختار، ٢٠٠٨) في أن الإنسان ليس مجرد مخلوق سلبي غير مفكر خاضع تماما لمؤثرات وضوابط البيئة الطبيعية، ولكنه قوة إيجابية فعالة ومفكرة وذو خاصية ديناميكية قادرة على التغير والتطوير أي بمعنى أن للإنسان إراده يستطيع من خلالها أن يختار من الطبيعة ما يتلاءم وقدراته ويلبي طموحاته وأهدافه، وبالتالي ليس هناك حتمية، بل إمكانية مرنة أمام الإنسان الذي هو سيد الكائنات ومن رواد هذه المدرسة الجغرافي الفرنسي فيدال لابلاش (V. dela Blache) ولورسيان فيفر (L. Feure).

وتنقسم الحتمية إلى الحتمية البيئية: وتذهب إلى أن الإنسان كائن سلبي إزاء قوى الطبيعة وأن للبيئة المادية قوة ذات تأثير حتمي في الكائنات الحية .والحتمية الحضارية: وتذهب إلى أن قدرات الانسان العقلية قد عاونته على تشكيل حضارة مادية وغير مادية وعلى التحكم في المكونات البيئية، ورفضت نظرية الحتمية البيئية لأن البيئة بحسب ما تراه هذه النظرية ليست عاملاً حتمياً، بل مجرد عامل واحد محدود .ثم الحتمية التفاعلية: هناك تأثير متبادل بين الكائن الحي وبين البيئة ومكوناتها فالكائن الحي لا يتأثر بكل ما يحيط به من ظواهر كالطاقة والحرارة فحسب، بل إن البيئة هي الأخرى تتأثر بالنشاط الإنساني أي إن التأثير متبادل بينهما.

وحجة أصحاب هذه النظرية التي يواجهون بها المدرسة الحتمية التي سبق وأن أكدت سيطرة الطبيعة على تصرفات البشر وفي رأيهم أن الرجوع للواقع يثبت عدم وجود هذه الفرضية فلو أخذنا كمثل البيئة الجافة في كل من الولايات المتحدة الأميركية وصحراء الجزيرة العربية وصحراء كلهاري فسوف لا نجد تشابه في الأنشطة البشرية في كل هذه البيئات لمجرد تشابه مكوناتها الطبيعة ولو كان هناك تشابهاً في الأنشطة البشرية لهذه البيئات لقلنا إن للبيئة الطبيعية سلطاناً على البشر ، وهذا ما قد يدحض فرضيات المدرسة الحتمية .

إن الصراع بين المدرستين السابقتين (الحتمية) و(الإمكانية) لابد وأن يفرز وجهة نظر ثالثة أو مدرسة جديدة تحاول أن توفق بين أراء المدرستين فظهرت المدرسة (الاحتمالية أو التوافقية) التي لا تؤمن بالحتم المطلق ولا بالإمكانية المطلقة، فهي تؤمن بأن بعض البيئات يتعاظم دورها في مواجهة سلبيات الإنسان وقدراته بينما في بيئات أخرى يكون للإنسان دور متعاظم في مواجهة تحديات ومعوقات البيئة ، وبالتالي فهي مدرسة واقعية تصور واقع العلاقة بين الإنسان وبيئته كما هي موجودة فعلاً دون تحيز لطرف .كما يرون أن اختلاف العلاقة بين الإنسان والبيئة ترجع إلى درجة تطور الإنسان وتطور وسائله للسيطرة على الطبيعة فالبيئة ستكون صعبة مع إنسان يمتلك وسائل بدائية أو متخلفة والعكـــس فهي سهلة على إنسان يمتلك وسائل متطورة.

وتعتمد النظرية الاحتمالية على طرفين : الطرف الأول : البيئة (بيئة صعبة- بيئة سهلة) فالبيئة الصعبة تحتاج إلى مجهود كبير من جانب الإنسان للتكيف معها بينما البيئة السهلة تستجيب لأقل مجهود ، هذا ويقع بين طرفي المعادلة بيئات أخرى متفاوتة من حيث الصعوبة الطرف الثاني : الإنسان (إنسان إيجابي-إنسان سلبي) فالإنسان الإيجابي هو الذي يتفاعل مع البيئة بشكل كبير لتحقيق طموحاته وإشباع احتياجاته أما الإنسان السلبي فهو إنسان محدود القدرات والمهارات ، هذا ويقع بين هذين الطرفين مجموعات بشرية مختلفة في المهارات والقدرات وفي التأثير في البيئة ، إن هذه النظرية أكثر واقعية لأنها تبين أشكال عديدة للعلاقة بين الإنسان وبيئته .وقد استطاع المؤرخ الإنكليزي أرنولد توين أن يبلور العلاقة بين الإنسان وبيئته في أربع استجابات هي:-

الاستجابة السلبية: وترجع إلى تخلف الإنسان وعدم قدرته على تطوير البيئة فهو يستسلم لها ويظهر أثرها على الإنسان، وهنا قمة الحتم البيئي.

استجابة التأقلم: وهنا يحاول الإنسان ونتيجة لما يمتلك من قدرات متواضعة أن يتأقلم مع بيئته، ولكنها تبقى ذات تأثير على الإنسان، وهنا يبرز أيضاً الحتم البيئي.

استجابة إيجابية: وفيها يستطيع الإنسان أن يتغلب على بعض التحديات البيئية من أجل تحقيق وتلبية حاجياته فهو يطوع البيئة لصالحه، وهنا تظهر أولى درجات الإمكانية.

استجابة إبداعية: وهي درجة لا يكتفي بها الإنسان بمجرد التأقلم والتقليد، بل نجده يبدع ويبتكر ويبرز شخصيته الحقيقية القادرة على الإبداع بلا حدود فهو يبتكر ولا يقلد وهنا تمثل هذه الاستجابة قمة الإمكانية (الدبدوبي وآخرون،٢٠١٢).

وقد تبنت هذه الدراسة (النظرية الاحتمالية أو التوافقية) على أساس أن البيئة بجميع أنواعها سواء الداخلية أو الخارجية لها التأثير المباشر على الإنسان وأن التأثير متبادل.

٢،٢،٥ البيئة التعليمية

يعد التعليم عملية منظمة هادفة تسعى لغاية ترتبط بحاجات ومتطلبات المتعلم من جهة، وأهداف المؤسسة التعليمية التي يتعلم فيها من جهة أخرى، وهنا ينبغي العناية بالتخطيط لزيادة خبرات المتعلمين من المعارف والمعلومات والمهارات لإغناء حياتهم، وذلك من خلال اختيار المواد التعليمية الملائمة لقدراتهم العقلية ومدركاتهم الحسية، والتي تبنى على طرائق وأساليب حديثة (حلس، وشلدان، ٢٠٠٨). وبهذا الصدد فإن التخطيط الجيد الواعي والمنظم لمكونات البيئة التعليمية له أثر إيجابي في نجاح العملية التعليمية، وذلك كونه يأخذ بعين الاعتبار طبيعة المتعلم، وظروف الإدارة والبيئة التعليمية التي يتعلم فيها ويتفاعل مع مكوناتها، وقد أكدت الاتجاهات الحديثة في التربية والتعليم إلى ذلك عن طريق جعل المتعلم محوراً للعملية التعليمية، واعتبار المؤسسات التعليمية بكافة عناصرها (المدرس، الأهداف التعليمية، المنهج الدراسي، طرائق وأساليب التدريس، الوسائل التعليمية) تعمل على تنبه حواس المتعلم واستثارة تصوراته الذهنية والوجدانية، وتعمل على تفاعله مع مكونات هذه البيئة، فيثمر عن ذلك تحصيل معرفي وأداء مهاري قد ينتج عنه عملاً فنياً مبتكراً أو إبداعياً (حجي، ٢٠٠١).

وقد قدمت نتائج دراسة (٢٠١١) OECD والتي بعنوان "مستقبل البيئة المادية التعليمية" قدمت عرضًا للتسهيلات المدرسية التي يمكن أن تدعم مفهوم ديناميكية التعلم.

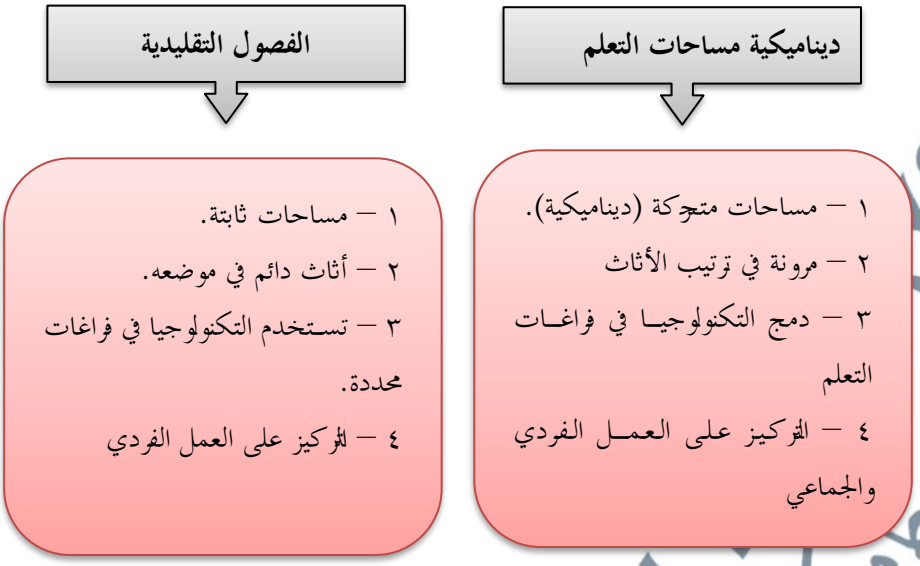

الشكل ٢، ٢: التسهيلات المدرسية التي تدعم مفهوم ديناميكية التعلم

٢،٢،٦ مواصفات المبنى المدرسي

تشكل المباني المدرسية عنصراً مهماً لثروات المجتمع ومصدراً لجودة التعليم، فقد أكّد الكثير من الباحثين ومخططي التعليم أهمية الارتقاء بنوعية المباني المدرسية، لتأثيرها المباشر في تعليم الطلاب وتربيتهم وتطوير قدراتهم على خدمة المجتمع، ويرى هؤلاء أن المؤسسات التعليمية التي تهتم بتصميم مدارسها وتنفيذها وتجهيزها بما يتواكب مع احتياجات العصر، هي غالباً تنتج مدارس أكثر نجاحاً وجذباً للطلاب، وتخرّج أجيالاً ذات كفاءة عالية في خدمة المجتمع ومواجهة التحديات المعاصرة، أما المؤسسات التي تهتم بأي من ذلك فإنها تحد من قدرات أبنائها وإبداعاتهم ، وتصنع أجيالاً ذات كفاءة أقل من غيرهم وغير قادرين على التأقلم (Nair, PSNC, ٢٠٠٦).

وهي الحيز المادي أو المكاني ويؤكد على ذلك العجمي (٢٠١٠) بأنه المكان الذي تتم فيه عملية التعليم المدرسي، وهي جزء أساسي من المدرسة ولها أثرها الكبير على العملية التعليمية، وعلى تحصيل الطلبة وتقدمهم الأكاديمي ونموهم في جميع المجالات، حيث إن اختيار الموقع الجغرافي المناسب أحد عناصر البيئة المادية الضروري توافره وأن تؤخذ شروط اختياره بعين الاعتبار عند بناء المدرسة، وينصح أن تكون المدرسة

بعيدة عن أخطار المرور، و تكون المدرسة في مكان بعيد عن الضوضاء والنشاط الصناعي ، وأن يتوافر فيها المناظر الطبيعية الجميلة والجذابة.

والمدرسة كنظام متكامل بها مجموعة من العناصر التي لابدّ من الانتباه لها ومراعاتها لمعرفة طبيعة البيئة في هذه المدرسة، وأول ما يجب تحديد مواصفاته هو موقع مبنى المدرسة، حيث يعدّ من أهم أساسيات العملية التعليمية، وعاملاً مؤثراً من عوامل نجاح العملية التعليمية، وكذلك زيادة مستوى التحصيل العلمي لدى الطلاب، فكلما كان ملائماً بيئياً ومجهزاً تجهيزاً مناسباً سيكون له الأثر الإيجابي على العلمية التعليمية (سعادة، ٢٠١٤).

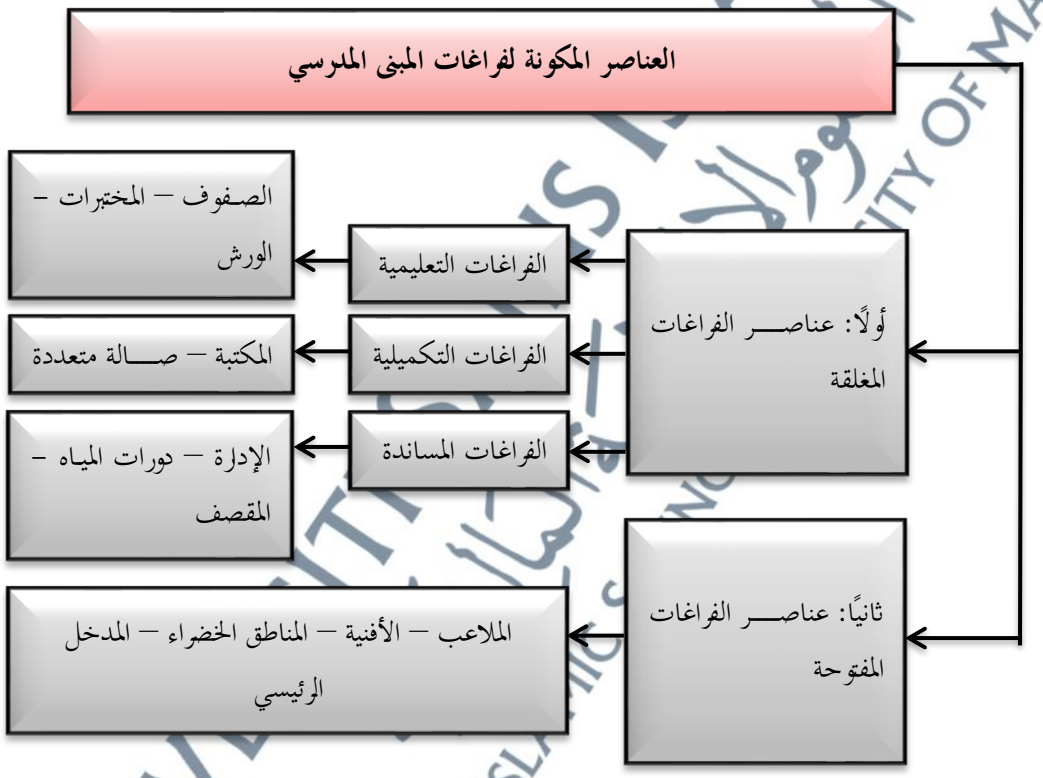

المصدر: (القزاز، ٢٠١٤)

الشكل ٣، ٢: العناصر المكونة لفراغات المبنى المدرسي

ويعد المبنى المدرسي من أهم أساسيات العملية التعليمية، وعاملاً مؤثراً من عوامل نجاح العملية التعليمية، وكذلك زيادة مستوى التحصيل العلمي لدى الطلاب، فكلما كان المبنى المدرسي ملائماً بيئياً ومجهزاً بكافة سبل ووسائل الراحة فإن ذلك سيكون له الأثر الإيجابي على العملية التعليمية برمتها، فالتعليم من القطاعات التي تعد من اللبنات الأساسية لبناء المجتمع، وكلما كان هذا الأساس قوياً ومتيناً انعكس أثره الإيجابي على تقدم وتحضر ورفاهية المجتمع، فالشعوب والمجتمعات الآن يقاس تقدمها بمدى كفاءة قطاع التربية والتعليم، الذي يهتم ببناء الإنسان والمجتمع (الشلبي، ٢٠١٢).

وهو أكثر من مجرد بناء عادي، هو يختلف عن الأماكن الأخرى من حيث كونه بناء لابدّ وأنْ يُصمَّم بالتشارك ما بين المهندسين المعماريين، والمدنيين، والمفكرين التربويين من ذوي الاختصاص، مع الاهتمام بحاجة المعلمين والطلاب، كل هذا بهدف المحافظة على الخصوصية التربوية للبناء المدرسي، وجعله أكثر مطواعيه للتعامل مع حاضر النظام التربوي ومستقبله (العجمي، ٢٠١٠؛ الخطيب والخطيب، ٢٠٠٦؛ أسعد، ٢٠٠٥). إلا إنَّه أقلُّ حظّاً في التسهيلات التربوية الأخرى، إذ إنه ما زال محتفظاً بطابعه التقليدي القديم بالرغم من التغيرات الجذرية من حوله، رغم أنَّ الإقلاع عن هذا الطابع للمباني ضرورة تستوجبها التطورات الحديثة في ميدان التربية، وأن يتّسم بعدة مواصفات أوردها كل من العجمي (٢٠١٠)، والسبول (٢٠٠٧) وأسعد (٢٠٠٥) حيث ركزوا على المرونة الزائدة للتحكم في المساحات الخاصة بالقاعات وحجرات الصفوف. وأن تتوافر إضاءة وتهوية ودرجة حرارة ورطوبة مناسبة، ويشترط لتهوية المبنى الرئيسي أن تتوازن الرطوبة مع درجة الحرارة، لأن انخفاض الرطوبة النسبية مع معدل مناسب من درجة الحرارة قد يؤدي إلى الشعور بالبرد؛ وذلك لسرعة تبخر الماء في الجلد وإلى انخفاض درجة الحرارة. وأن يكون المبنى مناسباً للوفاء باحتياجات المنهج المدرسي وأغراضه التربوية مع توفر الأمن والحماية في المبنى، وتوفر التنسيق الداخلي، بحيث يكون كل من أماكن الأنشطة المختلفة وظيفي في حد

ذاته، ووظيفي بالنسبة للأنشطة الأخرى، وأن يحقق لكل من الإدارة والمعلمين والعاملين والطلاب وأولياء الأمور، السهولة واليسر في التعامل مع المدرسة وأن يتسم بالمرونة والتأقلم، بحيث يسمح بإمكانية استخدام الحجرات لأكثر من غرض، وأن يتكيف مع التغيرات المستقبلية، وأن يكون المبنى المدرسي اقتصادياً وجميلاً في الوقت نفسه.

٢،٢،٧ معايير تخطيط الموقع العام للمبنى المدرسي

إن عملية اختيار وتخطيط الموقع المدرسي أولى وأهم مراحل الإعداد السليم لبيئة مادية مناسبة للطلاب يمارسوا فيها حقهم في التعليم، محققا لهم الأمن والسلامة والبعد عن الأخطار كذلك بيئة جمالية مفعمة بالطبيعة تثير دافعيتهم للتعلم، حيث يعتبر المبنى المدرسي من العوامل الرئيسية الهامة التي تساعد بصورة مباشرة على النجاح في تحقيق الأهداف المنشودة من التربية، ومع تغير الصورة التقليدية للمدرسة أصبح المبنى المدرسي الحديث يخضع لشروط ومواصفات علمية، من حيث اختيار الموقع والتنظيم العام للمبنى، وتوزيع الإضاءة والفصول الدراسية، وتوافر المرافق الأخرى من ملاعب وورش ومختبرات ومكتبة وغيرها من العناصر الضرورية في تشكيل المدرسة. كما أصبح من الضروري أن يكون المبنى المدرسي في تنظيمه العام على أساس وظيفي يسهم بصورة مباشرة في العملية التربوية. فإذا كانت تجهيزات المدرسة من الداخل تمثل أهمية كبيرة بالنسبة لكفاءة المدرسة وفاعليتها، فإن الشكل الخارجي للمدرسة يمثل أيضا عنصراً هاماً (أسعد، ٢٠٠٥).

وأصبحت هناك أدوات قياس خاصة لتقييم البيئة المادية فقد قدمت دراسة دوريز (Dorris ٢٠٠٠)بعنوان "فعالية استمارة تقييم بيئة التعلم: أداة لتقييم المرافق التعليمية"، وكذلك دراسة الطاهر (٢٠٠٧) التي استخدمت نموذج مكليري لتقييم البيئة المادية، مما يدل على مدى أثر وأهمية البيئة المدرسية ودورها في التأثير إيجابا في حال توفر المعايير المطلوبة، وسلبا حين فقدانها لتلك المعايير وهذا ما أكده

العجمي (٢٠١٠) بأن المباني والمرافق والتجهيزات المدرسية جزء أساسي من المدرسة، ولها أثر كبير على العملية التعليمية، وعلى تحصيل الطلبة وتقدمهم الأكاديمي، لذا فإنَّ أي إصلاح وتطوير للنظام التربوي في بلد ما، لا يأخذ باعتباره أهمية أو أثر المباني والمرافق المدرسية لن يكتب له النجاح مهما اجتهد المخططون له، ويمكن إيضاح عناصر البيئة المدرسية للفصل الدراسي حيث يمثل الصف الدراسي الوحدة الأساسية للتعلم وخاصة المواد النظرية ويقضي فيه الطالب كثير من وقته، فهو مؤثر بشكل مباشر في دافعية الطالب للتعلم والإبداع وقضاء وقت مميز في المدرسة بشكل عام وفي الغرفة الصفية بشكل خاص بنفسية يملؤها الرضا والإقبال، مساحة الصفوف الدراسية تشكل تقريباً (٦٠-٧٠٪) من المبنى المدرسي، حيث يمارس داخل هذه الفراغات سلسلة متعددة من النشاطات المنهجية المختلفة والتي تتطلب توفير الجو البيئي الصحي المتكامل الذي يساعد في نجاح العملية التعليمية داخل المبنى المدرسي، فالمساحة الصفية تساوي (٥١,٠٣م^{٢}) وعدد التلاميذ الموصى به (٤٠) تلميذ وأن يكون نصيب التلميذ من مساحة الفصل (١,٢٧م^{٢}) ، أما المختبرات العلمية يوجد نوعان من المختبرات في المدارس مختبرات العلوم العامة، ومختبرات الأحياء، والفيزياء، والكيمياء. يجب أن يتوفر في كل مدرسة قاعات مختبرات علمية لإجراء التجارب من قبل المعلمين والطلبة. ويجب أن تكون كافية لأعداد الطلب، وأن تتوفر فيها الأجهزة والمعدات المختبرية لإجراء التجارب العلمية، وأن توافر الأمان والسلامة في المختبرات العلمية. وقد تم التركيز على فراغ الصالة الرئيسية ويجب أن تنقسم إلى أقسام مختلفة فيكون هناك جزء من الفراغ مخصص للتلاميذ حيث يشمل على مساحة كافية لتحقيق أبعاد الأثاث المدرسي الخاص بالمختبر مع حركة التلاميذ حوله لإجراء جميع تجاربهم بدون أي مشاكل، وجزء من الفراغ مخصص للمدرس، ويشمل على المساحة الأمامية لصالة المختبر الرئيسية، بحيث تكون كافية لتحقيق أبعاد الأثاث الخاص بالمدرسة وحركته أثناء الشرح أو إعداده للتجارب بدون أي مشاكل (العجمي، ٢٠١٠).

وفراغ التخزين والتحضير يشمل مساحة لا تزيد عن (٢٠٪) من مساحة فراغ الصالة الرئيسية، ويكون ذات علاقة قوية مع الفراغ المخصص للمدرس وينقسم إلى جزأين، جزء من الفراغ للتحضير وإعداد التجارب، وجزء من الفراغ لتخزين الوسائل التعليمية وبعض الأجهزة والأدوات، وتم التركيز على غرفة الحاسوب بمساحة لا تقل عن (٥٠م٢)، وأجهزة حاسوب بعدد يساوي عدد طلاب الصف أو بواقع جهاز حاسوب لكل طالبين، وكراسي بعدد يساوي عدد الطلاب، والسعة القصوى الموصى هي نفس السعة القصوى الموصى بها للفصول الدراسية (٤٠) تلميذاً/المختبر الواحد أما الورش العملية والفنون والحرف والتكنولوجيا والعلوم التطبيقية هي مواضيع عملية بشكل أساسي حيث يقوم الطلاب بعمل التصاميم على الورق واستخدام المواد الصلبة كذلك استخدام الحاسوب ولذلك سيحتاجون إلى أجهزة حاسوب ومعدات وآلات لازمة في مجال الميكانيك والإلكترونيات وعليه فإن أجهزة الحاسوب والآلات المختلفة التي يجب أن تكون مرتبطة من خلال عملية التعليم سواء بشكل جماعي أو بشكل فردي (العجمي، ٢٠١٠).

إن الفنون والحرف والعلوم التطبيقية مواضيع منفردة وتختلف من مدرسة إلى أخرى حسب وجود المدرسين ووفرة المساحة اللازمة، والتصميم الداخلي الأساسي لأماكن تدريس هذه النشاطات يجب أن يوفر الحد الأقصى من المرونة في الاستيعاب من خلال مساحة لا تقل عن (٨٠م٢) بالإضافة إلى مساحة تخزين لا تقل عن (٢٠م٢) وأن تحتوي على منصات العمل ثابتة، مصادر للمياه، إضاءة وتهوية جيدتين، كراسي بدون مساند بعدد يساوي عدد طلاب الصف، يجب أن تكون الغرفة بعيدة عن غرفة الصف التعليمية، وتم التطرق إلى صنابير الشرب ففي جميع أنحاء العالم معظم الأطفال يذهبون إلى المدرسة، ولكن من المهم لصحة هؤلاء الأطفال أن يتوفر لديهم مياه نظيفة للشرب، وما يكفي من المياه لاستخدامها في النظافة، ومرافق الصرف الصحي والهواء النقي للتنفس، وأغذية سليمة ومغذية، ومكان آمن للتعلم واللعب.

حيث إنه يمكن لبيئة ملوثة أن تسبب أو تؤدي إلى تفاقم المشاكل الصحية، ويمكن أن يقلل المواظبة على الدراسة والقدرة على التعلم، (The World Health Organization, ٢٠١٢). ويجب أن يخصص صنبوراً لكل (٧٥) طالبا. ويجب أن تزود الصفوف في المدارس بصنابير للشرب، وأن تكون الصنابير من النوع الذي يدفع الماء لأعلى؛ حتى لا يتعود الطلاب وضع شفاههم على فتحات صنابير المياه أثناء الشرب وكذلك الورش العمليةحيث يتم فيها تنفيذ الأعمال على شكل ثلاثة أقسام، تشتمل على قسم الرسومات الهندسية، يتعلم التلاميذ تقنيات الرسم الهندسي مثل المساقط والواجهات والمجسمات، وقسم الإلكترونيات يتعلم التلاميذ كيفية عمل الدوائر الكهربائية والإلكترونيات، وقسم الأعمال التطبيقية " الإنشاءات ويتعلم التلاميذ كيفية التعامل مع مختلف المواد والمعادن. أما المكتبات وطاولات المطالعة تتلخص طبيعة الأنشطة التي يتم إنجازها داخل فراغ المكتبة في القراءة والاطلاع حول الدراسات الفردية أو الجماعية والعرض والإسقاط الضوئي (أسعد، ٢٠٠٥).

ويعتبر فراغ المكتبة من الفراغات التي لا تصدر ضوضاء ولا تحتاج إلى ضوضاء، لذا فلابد وأن تكون ذات علاقة قوية مع الفصول الدراسية والإدارة، وذات علاقة جيدة مع المدخل الرئيسي، حيث يمكن فتح أبوابها بعد انتهاء اليوم الدراسي أو في الإجازات، ويفضل أن تكون في الدور الأرضي وأن تكون سهلة الوصول إليها، ويجب أن تكون المكتبة المدرسية مجهزة تجهيزاً جيدا ومنظمة تنظيما فاعلا حيث إنها من الوسائل الفعالة في تحقيق الأهداف التعليمية، وتوفر فرص الدراسة الذاتية والاستكشاف وحل المشكلات وتنمية طرق التفكير ، وهناك معايير متنوعة ومتفاوتة للمكتبة المدرسية بحيث يجب أن تستوعب غرفة المطالعة ما لا يقل عن ١٠% من مجموع الطلاب في مدرسة تحتوي على أكثر من (٥٥٠) طالباً، أن يتراوح عدد الكتب بين (٦٠٠٠ – ١١٠٠٠) كتاب لمدرسة تحتوي (٢٥٠) طالباً (أسعد، ٢٠٠٥).

كما تم التركيز على الصـــالة متعددة الأغراض حيث يتم اســـتعمال الفراغ لأغراض متعددة مثل (الندوات والمناسبات – المسابقات الثقافية – العروض المسرحية - اجتماعات لمجالس الآباء – صالة رياضية مغلقة – صالة لتعليم الموسيقي)، يتم استعمال الفراغ من قبل تلاميذ المرحلة الأساسية (الدنيا والعليا) تتراوح أعمارهم بين (٦-١٥) عدد المستعملين للفراغ (السعة القصوى) يوصى بان لا تقل سعة الصالة عن ٧٨ %من إجمالي عدد تلاميذ المدرس، وتخدم هذه الغرف أغراض عدة: كمتنفس في حالات ازدحام الفصول أو الاجتماعات، ويجب أن تتوفر بها بعض الشروط منها، يجب أن تكون الصالة على اتصال مباشر مع المدخل الرئيسي، بحيث يتم الوصول إليها مباشرة، ويجب أن تكون منفصلة إلى حد ما عن الفراغات الهادئة مثل الفصـــول الدراســـية والمختبرات (حموه،٢٠١٧). وتم التركيز على المســـاحة الداخلية والمرور داخل المدرســـة في أغلب المباني فتنظم الطرقات بين الفصـــول والحجرات بحيث يســـير الطلاب دائماً إلى اليمين عند الانتقال من فصل لآخر، تخصص سلالم للصعود وأخرى للهبوط خاصة في المدارس الكبيرة المزدحمة بالطلاب (أسعد، ٢٠٠٥).

أما الإدارة وهو المكان المخصص لجميع المساحات المستعملة لإدارة المدرسة، مع إمكان جلوس المدرسين وهي مكتب مدير المدرسة، ومكتب نائب مدير المدرسة، ومكتب السكرتارية، ومكتب الباحثين الاجتماعيين مع مدخل منفصل ومستقل، والمطبخ، وغرفة الإسعاف الأولي التي يمكن أن تكون موقع مجاور لمكتب الباحث الاجتماعي، وغرفة المدرســين، وتشــغل هذه المســاحات معاً نســبة ١٠٪ من المســاحة الإجمالية غير المخصـــصـــة للتدريس، وقد تتنوع غرف الموظفين حســـب حجم المدرســـة وحســـب الفترة التدريســية، فمكتب مدير المدرســة: يحتاج المكتب إلى طاولة كبيرة ومكان للاجتماعات مع المدرســين أو الآباء، ومكان لتخزين الســجلات المهمة أما مكتب نائب مدير المدرســة :يكون المكتب مشــابها لمكتب مدير المدرســة من ناحية الحجم وكذلك مكتب الســكرتير يحتاج أن يكون مكتبا واســعا كغرفة انتظار،

بالإضـافة إلى مكان لحفظ السـجلات ومكان لالة التصـوير ويحتاج مكتب الباحث الاجتماعي مكتب صغير فيه كرسي وطاولة وكرسيين للزوار مع ضرورة سهولة وصول الطلاب إلى المكتب أما غرفة المدرسين : هي مكان وظيفي مهم يجب أن يتوفر فيه كرسي خاص لكل مدرس وطاوله وكذلك خزانة لكل مدرس أو موظف بالمدرسة (سعادة،٢٠١٤).

أما صالة التربية الرياضية فلها دور هام في إثارة نشاط الطلاب ويجب أن تكون بها ألعاب تكفي لعدد الطلاب بالصـف المحدد وكذلك أن تكون خطة الدراسـة والجدول المدرسـي تتيح فرصـة للتربية الرياضية، أما الملاعب والحدائق المدرسية تعتبر من المرافق التي يجب أن تتوفر في كل مدرسة لما لها من أثر كبير على العملية التعليمية والنمو الجسـمي للطالب بشـكل خاص. ويوصـى توافر ملعب لكرة القدم، توافر ملعب لكرة السـلة، توافر ملعب كرة الطائرة، توافر ملعب لكرة اليد، وينصـح أن تغطى أسـطح الملاعب بمواد جافة بدون أعشاب أو أسطح اصطناعية وتحتاج الملاعب إلى هوامش مناسبة حول منطقة اللعب حتى تسمح للاعبين بالركض بأمان خارج مساحة اللعب (القزاز،٢٠١٤).

أما المسرح المدرسي تعتبر الصالة وهو الجزء المهم فيه من الأماكن الهامة في المدرسة، باعتبار أنها تقدم خدمات تربوية وتزيد من مهمة المدرسـة كمركز إشـعاع في البيئة المحيطة، وغالبا ما ينظر إلى المسـرح المدرسي على أنه مجرد مسرح تقام فيه الحفلات فقط، ولكن له عدة وظائف متعددة؛ إذْ يمكن استخدام الصـالة ككافتيريا أو صـالة تربية رياضـية، أو صـالة دراسـة ومكان مناسـب لاجتماعات الآباء والمعلمين وكذلك العديد من الأنشطة الأخرى (أسعد، ٢٠٠٥).

وتعتبر الأنشطة المقامة بالمسرح المدرسي حيوية للمدرسة ومن مواصفات إعدادها وجود مسرح على درجة معقولة من السعة، بحيث تكون مساحته مناسبة لأعداد الطلبة. أن تكون صالة المسرح مناسبة من حيث: التهوية والإضـاءة والتدفئة والمقاعد والسـتائر والأجهزة وتعتبر دورات المياه التي يجب أن يراعى

فيها سهولة الوصول إلى دورات المياه، أن تكون نظيفة وتهويتها جيدة، أن تكون الإضاءة بها مناسبة، ويجب أن تزوّد دورات المياه بأعداد كافية من أحواض غسيل الأيدي، مزودة بصنابير متينة وعملية ويخصص حوض لكل (٥٠) طالباً، وأن يزوّد كل حوض بمرآة في مستوى طول الطلاب، وأن يكون ارتفاع الأحواض يناسب أطوال الطلاب، ويجب توفر العدد الكافي من دورات المياه لأنه أمر هام وحيوي لنظافة المدرسة، ويجب توفير مرحاض واحد لكل ٧٨ تلميذاً من تلاميذ المرحلة الابتدائية، ضرورة فصل مراحيض الذكور عن الإناث، يمكن تحديد موقع المراحيض في نفس المبنى الدراسي أو في مبنى مستقل (العجمي، ٢٠١٠).

٢،٢،٨ معايير تصميم البيئة المدرسية

يعتبر الاتجاه أو التوجيه الأمثل للفصول الدراسية يكون نحو الشمال الشرقي أو الشمال، وذلك لضمان الاستفادة من أشعة الشمس المباشرة في تدفئة الفصل صباحا خاصة في فصل الشتاء، والحصول على ضوء طبيعي منتظم مع تفادي دخول الوهج، والحصول على تهوية طبيعية وتعتبر الإضاءة من الأساسيات الهامة في المدرسة فيجب أن يكون ضوء النهار المصدر الرئيسي للنور في المدارس خلال ساعات النهار وأن تعطى الأولوية لضوء النهار كمصدر رئيسي للإضاءة بنسبة ٤-٥٪ وأن يتميز الضوء الموصى به بما يعادل (٣٠٠) شمعة وكذلك يمكن زيادة عامل الضوء حتى (٥٠٠) شمعة من أجل أعمال خاصة كعمليات الرسم أو التطريز و تحتاج ممرات ومداخل القاعات وأماكن الانتظار إلى كمية ضوء من (١٧٥ - ٢٠٠) شمعة و تحتاج الممرات والأدراج إلى كمية ضوء من (٨٠ – ١٠٠) شمعة و لتجنب السطوع وعدم الراحة من خلال تصميمات دقيقة لمانعات الشمس بحيث أن يكون جدار النافذة فاتح اللون لتقليل التباين في الإضاءة و أن تكون الإضاءة الطبيعية على الجهة اليسرى للتلاميذ الجالسين أمام السبورة ولابد أن يراعى في تصميم فراغات مختبرات الحاسوب عدم تعرض الأجهزة للضوء المباشر أو أشعة

الشمس، لذا يجب الاعتماد على الإضاءة الصناعية، وذلك بتزويد فراغ المختبر بستائر من القماش وأن يراعى عدم وصول أشعة الشمس إلى رفوف الكتب حتى لا تتلف وضرورة الأخذ في الاعتبار عند ترتيب الأثاث أن تكون طاولات القراءة في الجزء القريب من النافذة (خليفة،٢٠١٥).

أما التهوية وهي الجزء المهم لنقاوة الأجواء داخل المدرسة فضرورة التهوية الطبيعية في جميع الفراغات المختلفة في المبنى المدرسي واستخدام التهوية الميكانيكية في غرف التدبير المنزلي ومختبرات العلوم والغرف غير المخصصة للتدريس يجب أن يتوفر بها ٣ لترات من الهواء النقي في الثانية أما غرف التدريس تحتاج ٥ لترات من الهواء النقي في الثانية لكل شخص وكذلك الحمامات تحتاج إلى ست تغييرات في الهواء في الساعة أن تكون فتحات النوافذ مناسبة بحيث تشكل ٢٠٪ بالنسبة لمسطح الصف ١٥٪ للنوافذ الواسعة المطلة للخارج ٥٪ للنوافذ العلوية المطلة على الممر في الغرف الصفية و لابد وأن يراعى في تصميم فراغات مختبرات الحاسوب عدم تعرض الأجهزة للأتربة، لذا يجب الاعتماد على التهوية الصناعية (امزيان،٢٠١٥).

أما من ناحية التحكم السمعي فيجب اتخاذ الحرص لاستبعاد أي مستوى ضجة خلفية غير مقبول في الموقع ويجب أن يكون مستوى صوت الضجة الخلفية دون (٤٠) ديسيبل وأن يتم الفصل بين المناطق التي بها إزعاج (الورش والملعب) والمناطق الهادئة (المكتبة) ويصح استعمال الجدران والقواطع لتقليل الإزعاج ، ومن حيث التدفئة فعملية اختيار نوع نظام التدفئة يعتمد على الميزانية ونوع الوقود المستعمل، و درجات الحرارة الموصى بها ففي النشاطات العادية (١٨) درجة وأما النشاطات الهادئة (٢١) درجة وكذلك للموزعات والمراحيض (١٥) درجه (الشلتي،٢٠١٢).

٢،٢،٩ التوجهات لإنشاء بيئة مدرسية بمواصفات مبتكرة

يجب أن يتم تصميم المدارس بما يتواكب مع احتياجات العصر لإنتاج بيئة تعليمية ناجحة وتؤثر على أداء الطلاب فتزيد التحصيل الدراسي وتحسن الأداء وتقلل من العنف ومشكلات كثيرة أخرى ، ولذلك فقد حدد مكتب التربية العربي لدول الخليج ثمانية شروط عالمية لبناء مدارسها الحديثة، وفق إستراتيجية للاستفادة بالكامل من التقنية المتقدمة، ومن أهم الاشتراطات والمواصفات التي لا بد من توفرها في تجهيزات مدارس المستقبل فيجب توفير أجهزة حاسب آلي محمول لكل طالب وكذلك تجهيز المدارس بشبكة إنترنت، وتأمين المستلزمات الرياضية والفنية والمواد الدراسية بشكل كامل وكاف و توفير مسرح مدرسي وصالة للرياضة ومكتبة مجهزة بمصادر التعلم ومصلى وغرفة أرشيف بمساحات مناسبة و اعتماد المعايير العالمية للجودة في تصميم مبنى مدرسة المستقبل، مع مراعاة خصوصية مجتمعنا الإسلامي وتراثنا الحضاري وتجهيز مبان مدرسية مفتوحة على البيئة المحيطة كمدرسة للحي وتكون جزءا متكاملا لمتطلبات الحي من أنشطة وهوايات و تطبيق آلية الفصول الذكية والربط الإلكتروني و المعامل المكتملة، وتنمية الأفكار الإبداعية وتطويرها لتؤدي دوراً إيجابيا، وتحول المدرسة إلى بيئة جاذبة للطلاب (الخوالدة،٢٠١٢).

١٠، ٢، ٢ العناصر الخضراء بالمدرسة

تحتاج البيئة المدرسية باستمرار إلى زيادة واستحداث مساحات خضراء تضفي على مكان تواجد الطلاب البهجة والمنظر الجميل لأهميتها في تحقيق سلامة نفسية للطلاب أثناء الجلوس سوياً أو أثناء اللعب، وعلى ضوء ذلك قيام مديرية التربية والتعليم بالجيزة بجمهورية مصر العربية بندوة تدعو إلى زراعة أسطح المدارس والتي ستساعد على زيادة المساحات الخضراء في المدرسة وتوفير منظر جمالي بها وبيئة نظيفة ، وكذلك زراعة مدارس البنات في الكويت حيث قامت مرشدات مدرسة النزهة للبنات بزراعة (١٠٠) نبتة في مدارس وزارة التربية والتعليم بالعاصمة من خلال حملة بعنوان "من حقي هواء نقي "وتعتبر هذه

المبادرة كما وصفها وزير الأشغال الكويتي إنها خطوة لتحضير المدارس والعناية بالنباتات وزيادة المساحات الخضراء التي تسر الناظرين وأن هذه الحملة سيعمل على توسعها (العجمي،٢٠١٧).

٢،٢،١١ خصائص البيئة المدرسية الإيجابية

المناخ المدرســـي العام مناخ فيه اتزان انفعالي، يحترم اتجاهات الطالب، ويتناغم مع البُنى المعرفية، وهو مثير للتفكير، ويرعى الإبداع ويشحذ الهمم، ويتفهم الميول والرغبات والهوايات، ويؤكد ديمقراطية التعلم والتعليم، ويوفر كل وسائل التكنولوجيا والاقتصاد المعرفي والتعلم الهادف والمقصود، ويطلق العنان للإبداع، وكذلك المناخ الصـــفي المثير للتفكير وهو مناخ ديموقراطي وإيجابي يوازن بين الحاجات والإبداع والإنتاج. ويعد الطالب محور العملية التعليمية في جو منعم بالحب والتعاون يسوده الدفء والحرص على كل المرافق، وكذلك ترسيخ قيم الفضـيلة والولاء للمدرسـة وتعظيم دورها، والالتزام بكل قواعد السـلوك الأخلاقي والاحتكام إلى المنطق والعقلانية، واعتبار المدرسـة حاضـنًا اجتماعيًّا ووكالة تنشـئة اجتماعية لها كل الولاء والاحترام والتقدير ، أما مسـتوى التحصـيل الدراسـي والإنجازات حيث إنَّها تطلق الطاقات الإبداعية للتحضـير الجيد، وطرق المذاكرة والتعلم المناسبة، واعتماد البحث منهجية وأسـاليب التعلم والتعليم المتطورة والإيجابية، وتوفير بيئة نفســـية ومرافق من أجل التعلم والتعليم، وإطلاق العنان للفهم والمعرفة والتحليل والتركيب والتقويم والتحصيل الممتاز، الذي يُبنى على الإستراتيجيات المناسبة والصحيحة (الشايع،٢٠١٥).

أما المجالس المدرسـية وهي التي تكون ممثلة للطلبة بشـكل ديمقراطي، وتتشـارك في اتخاذ القرار مع الهيئة الإدارية والتدريســـية، وفي تكوين خلايا طلابية مختلفة ومجالس طلابية منتخبة بشـــكل ديمقراطي وصحيح، وفي تمتين أواصر التواصل والتشاور والتشارك في صناعة القرار وتحمل المسؤوليات والنتائج وكذلك العلاقات المدرسـية علاقات مُتَّسـقة تقوم على الاحترام والتقدير، وتوفير جو من الحرية والتوافق والتواصـل والتشـارك والدفء الاجتماعي، واحترام الرأي والرأي الآخر على أسـس صـحيحة ومتوافقة، ضـمن أطر

متقدمة فيها من الإنسانية وتمثل قيم الأصالة والخلق القويم والأخلاق الإسلامية السمحة ، ويأتي التفاعل الصفي المحفّز للتفكير حيث يرتكز على الحوار ومجالس التفكير والعصف الذهني والتفتُّق الذهني والأسئلة المثيرة للتفكير، ومن ثم، على تطوير أساليب التواصل والتعلم التعاوني، والمجموعات والفردي والذاتي (جروان، ٢٠٢١).

٢،٢،١٢ أدوات البيئة التعليمية

هناك مجموعة من الأدوات الهامة التي يجب أن تتوفر في البيئة التعليمية بالصف الدراسي، ومنها استخدام السبورة البيضاء The whiteboard فأهميتها والأقلام الملونة لأنها تسمح للمعلم بتحسين عرض الكتابة من خلال التنوع باستخدام أقلام ملونة، كما تحسّن جودة الهواء الداخلي حيث تحد من غبار الطباشير المستخدم مع السبورة التقليدية وكذلك استخدام أجهزة الحاسب الآلي المحمول Laptop Use

ورغم أن استخدام الأوراق في العملية التعليمية مازال عنصرًا مهمًا إلا إنَّ استخدام الطلاب لأجهزة الحاسب الآلي المحمول تتزايد، فقد تزايد عدد الطلاب الذين يستخدمون الحاسب الآلي المحمول من ويأتي استخدام شاشات عرض الفيديوVideo Projectors وإحلال استخدام عرض الفيديو محل جهاز عرض الشفافيات Overhead Projectors حيث إنَّ التقنية الجديدة تزيد من المرونة في عملية التعليم، وتمكّن المعلمين من استخدام عروض الإنترنت، الفيديو وعروض الرسوم المتحركة، البوربوينت PowerPoint وكذلك استخدام السبورة الذكية Smartboards أو السبورة البيضاء المتفاعلة هي دمج بين بساطة السبورة البيضاء مع قوة تطبيقات الحاسوب فحساسية اللمس تلعب دوراً في الربط بين الكمبيوتر (Energy Research and Development Authority New York State, ٢٠١٠, ١٣).

أما بالنسبة للمرونة (ديناميكية مساحات التدريس) فقد اتجه المجلس الأمريكي للبناء الأخضر United State Green Building Center (USGBC) Leadership in Energy and إلى

تطوير معيار رئاسة الطاقة والتصميم البيئي Leadership in Energy and environmental Design (LEED)، environmental Design (LEED)وقد تم تطبيقه في الولايات المتحدة الأمريكية في عام ٢٠٠٠م للمشاريع المتميزة في توفير الطاقة وتطبيق العمارة الخضراء .كذلك مقياس تقييم المباني. School Building Assessment Method (SBAM).

٢،٢،١٣ علاقة الدراسة الحالية بالبيئة المدرسية

أن البيئة هي كل ما يحيط بالفرد ويؤثر في سلوكه، و مجموع الظروف والأشياء التي تحيط به، والبيئة المدرسية أحد مدخلات النظام المدرسي تتفاعل مع باقي المحلات تأثيراً و تأثراً، فهي تؤثر على مجمل العملية التعليمية، فضلاً عما تتركه من آثار نفسية على المتواجدين بها سواء الطلاب أو المعلمين أو المديرين أو الآباء أو مؤسسات المجتمع، وبيئة التعلم تسهم في تحسين اندماج الطلاب، وارتفاع مستوى أدائهم، وإذا كانت هذه البيئة ملائمة قائمة على الحوار والمناقشة والمشاركة، فتنمّي لدى الطالب مهارات عديدة، من حيث حسن الاستماع وزيادة الثقة بالنفس، وحسن إدارة الوقت، والرغبة والاستمتاع بالتعلّم، وقد تكون عكس ذلك؛ بدلاً من أن تكون داعمة للطالب تكون طاردة له؛ إذا لم تكن ملائمة وتخلو من مكونات البيئة المشجعة المحفزة للتعلم كما ورد في دراسة الشنيفي (٢٠١٧) ودراسة أبو الرب (٢٠١٦) ودراسة مونيكا (٢٠١٤).

كما ترى الدراسات أهمية توفير بيئة مدرسة متكاملة لتحقيق المأمول من تنشئة الطلاب بما يتناسب و المستهدف من العملية التعليمية والتربوية كدراسة أبو الرب (٢٠١٦) عن واقع البيئة المدرسية في المدارس الخاصة في محافظة رام الله و التي أشارت إلى أهمية البيئة المدرسية في تحقيق المستهدف من العملية التعليمية ، ودراسة الشنيفي (٢٠١٧) عن أهمية دور قادة المدارس في توفير بيئة تعليمية آمنة لطلاب المدارس الثانوية بمدينة الرياض"، ودراسة المطيري (٢٠١٧) التي أشارت إلى خمسة أبعاد لبيئة

التعلم وهي "أعضاء هيئة التدريس، المقررات الدراسية، إدارة الجامعة، وسائل التقويم، وخصائص الطلبة ودراسة (مونيكا Monika, ٢٠١٣) في بولندا عن ضرورة استخدام تكنولوجيا المحمول في دعم عملية التعليم في بيئة التعلم من خلال شبكات الإنترنت" ودراسة (مونيكا Monika, ٢٠١٤) عن الاتجاهات الحديثة الواجب توافرها في بيئة المدرسة الداخلية والخارجية لمساعدة التلاميذ على التحصيل و احراز التعلم ، ودراسة (جان كارولس وآخرون Carlos Jan, et al., ٢٠١٥) التي أجريت في لندن، اهتمت بتسليط الضوء على تجربة تقنيات التكنولوجيا في عملية التعلم، واعتبارها نموذجًا يطبق نتائجه في التعليم.

ويرى الباحث أن بيئة المدرسة الداخلية والخارجية تعد الوسط التربوي الذي يتواجد به كافة أطراف العملية التعليمية والتربوية من أفراد المجتمع المدرسي من طلاب وتربويين وموجهين ومديرين وأفراد المجتمع ذي العلاقة بالمدرسة، لذا يتطلب توافر بيئة منظمة يسودها النظام والتوجيه المناسب المزود بالدعم والرعاية، في بيئة مدرسية متكاملة تهيئ تعزيز المهارات والإنسانية والسلوكيات الإيجابية وتنمي الاتجاهات الشخصية نحو التقدم الدراسي والتقدم الإنساني ومواكبة التقدم العالمي من خلال منظومة عمل التربويين و حرصهم على مواصلة التعلم وضمان توفير النجاح لجميع الطلاب وتسهيل العملية التعليمية وجعل التعليم مشوقاً و ممتعاً للطلاب كما ويجب أن تتوفر بالبيئة المدرسية التغذية العكسية التصحيحية المعززة والمقومة للأداء التي تزود الطلاب بالمعلومات فقد أكدت دراسة الساعدي (٢٠١٧) ودراسة القرالة (٢٠١٧) ودراسة عابدين (٢٠١٨) على أهمية منظومة البيئة المدرسية الداخلية والخارجية.

وعليه يجب أن تحتوي بيئة المدرسة الداخلية والخارجية على الإمكانات المادية والبشرية التي تُمكن المتعلمين من اكتساب مزايا عملية التعلم في بيئة تربوية متكاملة تراعي مجموعة من العناصر والشروط، وتحتوي على المكونات والإمكانات التي تسهل عملية التعليم من قبل المدرس، وتحفز الطالب على التعلم من خلال تفاعله مع المعلم والأقران والأطراف المستفيدة من المدرسة، ويكون ذلك داخل أو خارج المدرسة،

ونظراً للتحديات التكنولوجية في مختلف بلدان العالم لابدّ وأن تواكب البيئة المدرسية تلك التحديات من خلال توفير التكنولوجيا المتقدمة التي تُسهل وتسهم في عملية التعلم، وتوفر المناخ الذى يسمح بتحفيز الطلاب وانخراطهم داخل البيئة المدرسية الداخلية والخارجية.

مما يستوجب أن يولي المهتمين بالعملية التعليمية توفير بيئة مدرسية تتهتم بالطالب وتوليه عناية خاصة، وتوفر له كل ما يلزمه داخل المدرسة للنهوض بمستواه العقلي والبدني والصحي والنفسي والاجتماعي، وتوفر المستوي المناسب من الجهود والاحتياطات لحمايته وزيادة تشويقه ودافعيته نحو التعلم وتنمية قيمه واتجاهاته وانتمائه نحو مجتمعه ومشكلاته ووطنه وتطلعاته من خلال التقارب والمشاركة بين المدرسة والمجتمع والتواصل بين الأفراد داخل المجتمع المدرسي وبين المدرسة والمجتمع المحلي المحيط بالمدرسة من أجل النهوض به وبالتالي تحقيق الأهداف التربوية المنشودة و التي تتطلع إليها الدولة وتتبناها المؤسسات التربوية متمثلة في المدرسة انسجاماً مع رؤية ورسالة وزارة التربية والتعليم بسلطنة عمان (٢٠٤٠) .

٢،٣ الانخراط السلوكي

إنّ إدراك الطالب للبيئة المحيطة به أثناء تعلّمه، من علاقات بين الطلاب بعضهم بعضاً وعلاقاتهم بالأساتذة، بالإضافة إلى المقررات التي يتم دراستها، وطرق التدريس والتقنيات الحديثة التي يستخدمها الأساتذة في التدريس، قد ينعكس عليه بالإيجاب أو السلب تبعاً لإدراكه، وتبعاً لدرجة تفاعله مع تلك العناصر، ودرجة تأثيرها في تحفيزه على المشاركة في فعالياتها. ولقد تزايد مفهوم انخراط الطلاب في العقود الأخيرة، خاصة في مجال التعليم، نتيجة لزيادة فهم الدور الذي تلعبه بعض العوامل الفكرية والعاطفية والسلوكية والفيزيائية والاجتماعية في عملية التعلم والتنمية الاجتماعية، فعلى سبيل المثال، هناك علاقة قوية بين العوامل غير المعرفية مثل التحفيز، والاهتمام، وحب الاستطلاع، والمسؤولية، والتصميم والمثابرة،

والاتجاه، والتنظيم الذاتي، والمهارات الاجتماعية، والعوامل المعرفية مثل تحسين الأداء الأكاديمي، والتحصيل، وبقاء أثر التعلم، واكتساب المهارات، وما إلى ذلك. (الحنفي، ٢٠١٨).

وكان ينظر إليه على أنه وسيلة لدمج الطلاب الذين يعانون من مشكلات اجتماعية أو نفسية داخل الفصول الدراسية ورعايتهم من التسرب من المدرسة، ومع مرور الوقت تم تطوير مفهوم الانخراط في التعلم ليشمل تعزيز قدرات الطلاب وزيادة التحصيل والسلوكيات الإيجابية وشعور المتعلم بالانتماء داخل الفصل، بل امتد مفهوم الانخراط إلى مساعدة المتعلمين ليصبحوا متعلمين مدى الحياة في مجتمع قائم على المعرفة. (Tayler, ٢٠١١).

وقد تنوعت تعريفات ومعاني لفظ الانخراط السلوكي فالشعور بالانتماء والممارسة Belonging and Parrticipation من أكثرها انتشاراً، وتتمايز تصنيفات اللفظ أيضاً، فهناك من يصنفه إلى الانخراط السلوكي العاطفي (امتلاك الطلبة اتجاهات إيجابية وتفاعلات نحو المدرسة والتعلم والأصدقاء) والانخراط المعرفي (تنفيذ الطلبة لمشاركات تعليمية بطريقة فاعلة ومنظمة ذاتياً).

ولقد ورد مصطلح انخراط الطالب (Student Engagement) في تقرير الدراسة الاستقصائية الوطنية، والذي يعني مقدار الوقت والجهد الذي يدرسه الطالب في إنجاز دراسته الصفية، والتي تؤدي إلى خبرات ونتائج قد تساهم في نجاحه، وقد حدد التقرير أربعة محاور من الممارسات التعليمية الفعالة وهي نشاط الطالب، والتعلم التشاركي، ومدى مساهمة الطالب في إثراء خبراته ومستوى رضا الطالب عن بيئة التعلم الإلكتروني (Klen & Connell, ٢٠٠٤) .

ويشير مفهوم الانخراط في التعلم إلى درجة الانتباه، والاهتمام، وحب الاستطلاع، والحماس، والتفاؤل، والعاطفة التي يظهرها الطلاب أثناء تعلمهم وتدريسهم، والتي تزيد من مستوى الدافعية لديهم في التعليم والتعلم، ويصفه عامة، فإن مفهوم انخراط الطلاب مبني على الاعتقاد بأن التعلم يتحسن عندما

يكون الطلاب نشطين أو مهتمين وفضوليين، وأن التعلم يصبح أكثر صعوبة عندما يشعر الطلاب بالملل، أو الفتور، أو السخط، أو بمعنى آخر غير منخرطين. (Brown, ٢٠٠٨).

ويعرفه (Junco، ٢٠١٢، ١٦٣) "الانخراط في التعلم على أنه كمية الطاقة الجسدية والنفسية التي يكرسها الطالب للخبرة الأكاديمية"، ويعرفه مالك (Malik, ٢٠١٣) بأنه مشاركة الطالب في الأنشطة والمهام التي يحتمل أن ينتج من خلالها تعلم عالي الجودة، ويشير سكنر (Skinner, ١٩٩٣) أنَّ الانخراط هو شدة المشاركة التي تدفع الطالب إلى المبادرة لبدء النشاط المتعلم والاستمرار فيه، ومن ثم فالانخراط يمثل مكوناً سلوكياً وهو المشاركة في المهام والأنشطة التعليمية المختلفة والآخر انفعالياً ويتمثل في المشاعر والاتجاهات، ويشير سكنر أيضاً Skinner، إلى أهمية الانخراط في مهمات التعلم كعامل رئيسي في النجاح الدراسي، فعلى المدى القصير يمكن من خلاله التنبؤ بتعلم وتحصيل الطلاب، وعلى المدى البعيد يمكن من خلاله التنبؤ بالنجاح في الحياة العلمية، والتكيف مع مشكلاتها والقدرة على حلّها بأسلوب علمي، كما تعرف (الزغبي، ٢٠١٣) الانخراط في التعلم بأنه "انشغال التلميذ بنشاط ذي صلة مباشرة في عملية التعلم داخل غرف الصفوف، من خلال الانتباه والمشاركة وبذل الجهد والالتزام بتعليمات المعلّم، ويرى ستريدوم وآخرون أن الانخراط السلوكي للطالب يرتكز على (Strydom (٢٠١٢ الوقت والطاقة التي يكرسها المتعلمون للأنشطة الهادفة تربوياً ويبرز أيضا دور المؤسسات التعليمية في توفير أنشطة ومهام تعزز من تعلم وانخراط المتعلم في العملية التعليمية في توفير الأدوات والطرق التي تساعد المتعلمين على تنفيذ الأنشطة والمهام وبذلك يجب عليه أن توفر أنشطة تعزز من تعلمه وتزيد من انخراطه.

وأشارت دراسة وتايلور (Tayler (٢٠١١ أن هناك تصنيفات متنوعة للانخراط في التعلم من قبل الكثير من الباحثين، وعلى الرغم من التباين في هذه التصنيفات إلا إنَّها جميعاً تدور حول أنواع أساسية للانخراط في التعلم وهي الانخراط المعرفي – الوجداني – السلوكي في التعلم ، وهناك من يصنف الانخراط

في التعلم إلى الانخراط السلوكي (مشاركة الطلاب في أنشطة أكاديمية واجتماعية وإثرائية)، والانخراط العاطفي (امتلاك الطلاب اتجاهات إيجابية وتفاعلات نحو المدرسة والمعلمين والتعلّم) والانخراط المعرفي (تنفيذ الطالب لإستراتيجيات وأساليب تعلّم بطريقة فاعلة ومنظّمة ذاتياً (يتيم، ٢٠١٣).

٢،٣،١ أهداف الانخراط السلوكي

يرى كوة وآخرون (٢٠١١) أن الانخراط السلوكي يهدف إلى هدفين أساسيين فهناك الهدف الخاص وهو مقدار الوقت والجهد الذي يقضيه الطالب في أداء الأنشطة الأكاديمية وغير الأكاديمية والتي تشكل في النهاية نجاح الطالب و الهدف العام حيث يقع على المؤسسة نفسها، فيجب أن تقوم المؤسسة بتنظيم الفرص وتوفير الخدمات التي تعمل على انخراط الطالب بشكل عام في العملية التعليمية ، وانخراط الطالب يهدف في البداية إلى تحقيق الإنجاز وزيادة السلوكيات الإيجابية والشعور بالانتماء في العملية التعليمية كما يهدف إلى معالجة تسرب الطلاب من العملية التعليمية والحد منها، ومع مرور الوقت تم تطوير الإستراتيجيات وتنفيذها على نطاق أوسع كوسيلة عامة لإدارة السلوكيات الدراسية ودمج مشاركة الطلاب بشكل كامل مع تعزيز قدرات الطلاب على تعلم كيفية التعلم وأن يصبحوا متعلمين مدى الحياة في مجتمع قائم على المعرفة، وبذلك أصبح الانخراط استراتيجية للتعلم وهدف ونتيجة في حد ذاتها. (Tayler, ٢٠١١) .

حيث تشير الدراسات التي اهتمت بالانخراط السلوكي الى أهمية البيئة المدرسية لتحقيق انخراط الطالب المتمثل في الاندماج الأكاديمي و التفاعل و الانخراط الاجتماعي كدراسة دراسة عابدين (٢٠١٨) بعنوان الاندماج الطلابي في ضوء التوجهات الدافعية الأكاديمية (الداخلية – الخارجية) وبيئة التعلم المدركة لدى الطلاب، ودراسة توتان دينه ناجوين وآخرين (Tuan Dinh Nguyen, et al (٢٠١٦) بعنوان "دراسة الانخراط السلوكي للطلاب"، ودراسة جيمس جي وآخرين James J, et al

(٢٠٠٨) هدفت إلى التعرف على مستوى انخراط الطلاب مع المدرسة في القضايا المفاهيمية والمنهجية للبناء المدرسي، وتحديد العلاقة بينهما. ودراسة جويل باجان (٢٠٠٨) Joel E. Pagàn. بعنوان "المشاركة السلوكية والعاطفية والمعرفية لطلاب مدرسة الموسيقى الثانوية"، ودراسة ليه تيلور (٢٠١١) Tayler بعنوان "تحسين الانخراط السلوكي للطلاب"، ودراسة أنطونيو وباولا (٢٠١٦) Antonio بعنوان "الانخراط السلوكي والاستهتار بالأنشطة المدرسية"، ودراسة سيفال وسيلين (٢٠١٧) Seval Selen بعنوان "الانخراط السلوكي لطلاب المدارس الثانوية"، ودراسة مارتن وبوليجر (٢٠١٨) Martin & Bolliger بعنوان "أهمية الانخراط السلوكي للطلاب".

٢،٣،٢ مبادئ الانخراط السلوكي

يتعدى انخراط الطلبة اشتراكهم في تعلّم اعتيادي؛ ليضمن مشاركتهم في ممارسات تربوية فاعلة Effective Participation وذات جودة فيما يطلق عليها كثيرون مبادئ التعلم السبعة وهي: تفاعل الطلبة مع المعلم وتعاون الطلبة مع زملائهم، والتعلّم النشط، وتقديم تغذية راجعة، وزمن المكونات في المهام التعليمية، ومستوى توقعات المعلم بالطلبة، واحترام التّنوع في المواهب وطرائق التعلّم، ويوضّح الشكل ٢،٤ مبادئ الانخراط السلوكي للطلاب في بيئة المدرسة:

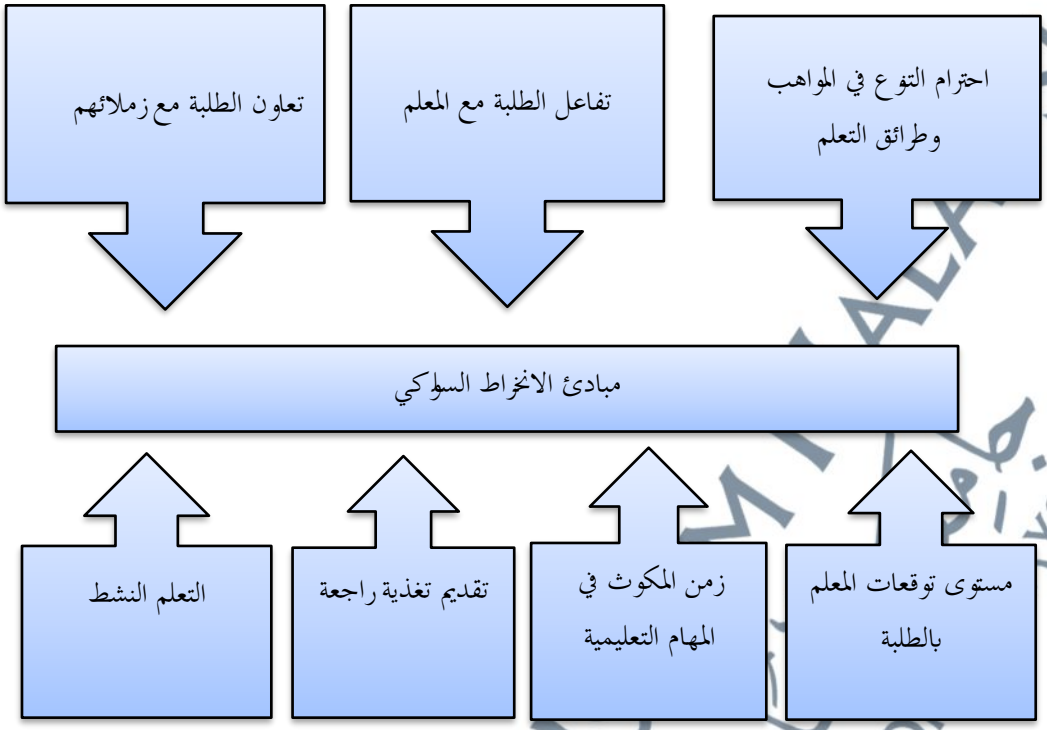

الشكل ٤، ٢: مبادئ الانخراط السلوكي

ومن الشكل السابق يتضح أن مبادئ الانخراط السلوكي للطلاب داخل البيئة المدرسية تتطلب أن تقوم المدرسة والعاملين بها بتوفير احتـــــرام التنوع في المواهب واتباع طرائق تعلم تتناسب والفروق الفردية المميزة لكل طالب وضمان تفاعل الطلبة مع المعلم وتعاون الطـــــلبة مع زملائهم وتحقيق مستوى توقعات المعلم من الطلبة وتناسب زمن المكوث لإنجاز المهام التعليمية وحرص المعلم على تقديم تغذية راجعة وتحفيز الطلاب على التعلم النشط.

وأشارت الى ذلك الدراسات التي تناولت الانخراط السلوكي مثل دراسة مارتن وبوليجر (٢٠١٨) عن أهمية الانخراط السلوكي و تصورات الطلاب حول أهمية إستراتيجيات المشاركة في بيئة التعلّم عبر الإنترنت و التعرف على أهمية الانخراط الســـلوكي للطلاب في البيئة التعليمية: تصورات الطلاب حول

أهمية إستراتيجيات المشاركة في بيئة التعلم عبر الإنترنت حيث أشارت إلى أهمية توفير بيئة تعليمية مناسبة لاندماج الطلاب، وشعورهم بالرضا وتقليل شعورهم بالعزلة وتحسين الأداء الأكاديمي، وذلك من خلال استخدام بعض الإستراتيجيات المتعلقة بالمحتوى التعليمي، من حيث طريقة عرضه وبنيته، أو الإستراتيجيات المتعلقة بالمعلم (المدرب)، وتمكّنه واستخدامه للتكنولوجيا واندماجه في البيئة التعليمية للطلاب، وكذلك ما يتعلق بالمتعلم نفسه، من حيث دافعيته وأسلوب تعلمه المفضل ووضعه الاجتماعي.

Maria Fernanda et. al (٢٠١٨) ودراسة ماريا فيماندا وآخرون بعنوان "العوامل النفسية الإيجابية المتعلقة بالانخراط السلوكي للطلاب"، التي هدفت دراسة عوامل أداء الطالب من تفاعلهم مع الأنشطة الأكاديمية لمؤسستهم. هذه القناعة تحددها عوامل متعددة داخلية وخارجية. مشاركة الطلاب هي عامل رئيسي في الأداء الأكاديمي.

وأيضاً دراسة تيجوه فاشمي وآخرون (٢٠١٩) Teguh Fachmi et. al. بعنوان "متنبئات الانخراط السلوكي لدى الطلاب في إندونيسيا "،حيث يرتبط المعدل المتزايد للملل، وخطر التسرب، وانخفاض المشاركة وانخفاض التحصيل الدراسي؛ ارتباطًا مباشرًا بانخراط الطالب المنخفض في المدرسة.

٢،٣،٣ العوامل المؤثرة على الانخراط السلوكي

هناك بعض العوامل التي تؤثر على انخراط الطلاب في التعلم فهناك عوامل مرتبطة بالمعلم مثل أسلوب تفاعل المعلم مع طلابه (التعزيز اللفظي، والتوجيه، والدعم، وتعبيرات الوجه، والتوجيه، والثناء اللفظي) وعوامل مرتبطة بالمدرسة حيث تشمل العوامل الفيزيائية (ترتيب الفصل الدراسي، مستوى الضوضاء، الإضاءة) كما تتضمن القواعد المنظمة لدعم الطلاب وتعليمات الانضباط داخل الفصل، وأيضا عوامل مرتبطة بالطالب مثل الحالة الجسدية والعاطفية والمعرفية والسلوكية للطالب، بما في ذلك القضايا الصحية والإعاقة، والعلاقات بالأقران. (Brown, ٢٠٠٨).

وهناك عوامل مرتبطة بالأسرة والمجتمع كالظروف السكنية للطالب، ودعم الأسرة والمشاركة في التعليم، وعلاقة الطالب بأسرته ، وكذلك عوامل مرتبطة بالمناهج ومصادر التعلم: توافر وتنوع مصادر التعلم بحيث تتضمن التكنولوجيا، وأبعاد المهام التعليمية (مستوى صعوبة المهمة، مدى اهتمام المتعلم بها، وذات مغزى للمتعلم)، وتصميم المهمة، وأهداف التعلم، وطرق التقييم ، حيث ركزت دراسة أبلتون وآخرون بشكل أساسي على مؤشرات الانخراط السلوكي، والذي يشير إلى أنّ الانخراط هو المشاركة الفعّالة من الطالب وعاطفته تجاه مدرسته، والتعلّم، والمعلّمين، والأقران (على سبيل المثال، للطّالب مشاعر إيجابية تجاه أساتذته) (Appleton, et al., ٢٠٠٨).

كما تمّ استخدام مصطلحات الارتباط النفسي والعاطفي في بعض الدراسات، لوصف الانخراط السلوكي للطالب، حيث اشتمل على المشاركة السلوكية وأفعال الطلاب التي يمكن ملاحظتها أثناء تواجدهم في المدرسة، ويتمّ التحقق منها من خلال السلوك الإيجابي للطالب والجهد والفعالية (على سبيل المثال، المشاركة في الأنشطة اللامنهجية وحضور المسابقات والندوات العلمية واحتفالات المدرسة حيث ركز فريدريكس وآخرون (٢٠٠٤) على البحث والتركيز في المقام الأول على هذا الجانب من مشاركة الطّلاب. تشمل المشاركة المعرفيّة للطّالب التصوّرات والمعتقدات المرتبطة بالمدرسة والتعلّم (على سبيل المثال، سأبلي بلاءً حسناً في هذا الفصل إذا حاولت) ويشير ذلك إلى أنّ التراكمات المعرفية للطّالب هي ما يجلبه من نتائج في المهام الأكاديمية وكذلك مقدار ونوع الإستراتيجيات التي يستخدمها الطالب هي مؤشر للتفاعل مع المدرسة.

ويقترح بعض الباحثين أن الانخراط الأكاديمي مؤشر لمستوى الطالب، حيث عرفا الانخراط الأكاديمي على أنه الوقت الذي يقضيه الطّالب في التعلّم الأكاديمي. والذي يمكن تفسيره بشكل أشمل باعتباره جانبًا من جوانب حالة تعلّم الطّالب وتفاعله في البيئة المدرسية على أنها مؤشر لسلوك الطالب

(على سبيل المثال، متوسط درجة النقاط [GPA]، ويعكس ذلك أن هناك إجماعًا عامًّا على وجود ثلاثة مؤشرات للانخراط السلوكي، بالرغم من الاختلافات في كيفية تحديد هذه المؤشرات وقياسها بدقة. على سبيل المثال، في الاعتماد على الدافعية كمؤشر على الارتباط العاطفي للطالب داخل البيئة المدرسية، بينما فريدريكس (٢٠٠٤) قد استخدموا الانخراط السلوكي كمؤشر إدراكي للمشاركة، واستخدموا الانخراط السلوكي كمؤشر للمشاركة المعرفية.

كما يرى جونز (٢٠٠٩) Jones أن الانخراط يعد واحداً من احدى معايير التعلم الخاصة بالقرن الحادي والعشرين، وتستخدمه المؤسسات التربوية كأداة لتحسين العملية التعليمية لتحقيق الأهداف المرجوة منها، وتتمثل ممارساته في الإنجاز وهي تعتبر النسبة المئوية التي يتلقاها المتعلم في نهاية أداءه للمهمة التعليمية المطلوبة، والتي تساوي مستوى الكفاءة في محتوى المادة الدراسية التي يقوم الطالب بدراستها ضمن مقررات المنهج الدراسي وأيضا مواصلة التعلم سواء في الأنشطة الأكاديمية وغير الأكاديمية مثل الفنون، وتعد من المعايير التي يجب وضعها في عين الاعتبار والعمل على تحفيز الطلاب لمواصلة تعلمهم وكذلك انخراط المتعلم ويشمل تحفيز المتعلمين والالتزام بالتعلم وأن يكون لديهم الشعور بالانتماء والإنجاز، ولديهم قدرة على تكوين علاقات جيدة مع المعلم وأقرانهم وأباءهم، حيث يحتاج المتعلم للانخراط قبل تطبيق مهارات التفكير العليا والتفكير الإبداعي وخصوصاً إذا كان المعلم لديه مفهوماً جيداً للمواد الدراسية ويعمل على توفير بيئة تعليمية آمنة لتشجيع المتعلمين على الاندماج في تعلمهم ومواجهة التحديات واستخدام مهارات عالية وتطبيقها في الحياة الواقعية وأخيراً تنمية المهارات الشخصية مثل التي تُعين المتعلم على التكيف مع ظروف الحياة والقدرة على التحكم في سلوكياته وانفعالاته، والعمل على تخطى العوائق والصعوبات.

٢،٣،٤ أهمية الانخراط السلوكي

تظهر أهمية الانخراط في مهمات التعلم حيث يمكن من خلاله التنبؤ بالنجاح في الحياة العملية، والتكيف مع مشكلاتها، والقدرة على حلها بأسلوب علمي. وحتى يتحقق الانخراط يجب أن يتضمن: التفاعل، والاستكشاف، والارتباط بالحياة الواقعية، والوسائط المتعددة، والتكنولوجيا الحديثة، وتوفر وسائل التواصل التي تساعد في رفع مستوى الاندماج في عملية التعلم وتزيد من الانخراط. (Wesseling، ٢٠١٦)

وقد اهتمت عدداً من الدراسات أمثال دراسة الزغبي (٢٠١٣) بأهمية الانخراط في مهمّات التعلّم كعامل رئيسي في النجاح الدراسي، حيث يمكن التنبؤ بتعلم وتحصيل الطلاب على المدى القصير، وعلى المدى البعيد يمكن التنبؤ بالنجاح في الحياة العملية، والتكيف مع مشكلاتها والقدرة على حلها بأسلوب علمي، كما أكدت تلك الدراسات أنَّ الطلاب حققوا درجة متوسطة من الانخراط في التعلم، وأرجعت الدارسة سبب ذلك إلى ضعف طريقة التدريس التي يتبعها المعلمون داخل الحجرات الدراسية.

ويرى مالك (٢٠١٣) Malik أن عملية الانخراط مفتاح لمعالجة التحصيل المنخفض والملل الذي يشعر به الطلاب أثناء الدراسة وارتفاع معدلات التسرب، وعلى الرغم من أهمية الانخراط السلوكي للطلاب داخل المدرسة، فإن مشاركة الطلاب تظلّ بناءً غامضًا، استخدم الباحثون لتوضيحه تعريفات غامضة أو غير متّسقة، مما أدّى إلى توافر مجموعة من التعريفات المتنوعة لمفهوم الانخراط السلوكي. وركز الباحثون مثل أبلتون وآخرون (٢٠٠٨) Appleton, et al على أنّ انخراط الطلاب في المدرسة متعدد الأبعاد ويتداخل مع عدة بنيات مماثلة (على سبيل المثال، الانخراط التعلّمي، الانخراط المعرفي). بحيث يشمل التعريف المقترح كلا المؤشرين (أي العاطفي والسلوكي والمعرفي) (أي، كلاهما شخصي والعوامل السلوكية التي تؤثر على الانخراط)، وأنّ توافر تلك المكونات للانخراط تُسهم في المشاركة الفعّالة للطلاب داخل المدرسة.

وقد أشار جانج وديسي (٢٠١٠) Jang & Deci إلى أن أهمية الانخراط تتمثل في توفير الفحص "تجربة الطالب بأكملها"، وأن يجعل التعلم ذو قيمة جوهرية للطلاب والمعلمين، وأن تتوفر وسيلة للحصول على معلومات عما يفعله الطلاب فعلياً وما يفترض أن يفعلوه، وأنه يساعد في العمل على زيادة الإنتاجية وإدارة جودة التعليم.

٢،٣،٥ أبعاد الانخراط السلوكي

هناك سبع مبادئ للممارسات التدريسية الجيدة، والتي تعتبر أبعاداً للانخراط، وهي الانخراط الأكاديمي، والانخراط الانتقال، الانخراط مع الأقران، انخراط الطالب مع المعلم، الانخراط الذهني، الانخراط عبر الإنترنت، الانخراط فيما وراء الصف.

كما حدد أكتر وآخرون (٢٠١٧) Akhtar أبعاد الانخراط في أربعة أبعاد وهي الأبعاد السلوكية، الأبعاد الانفعالية، الأبعاد الأكاديمية، الأبعاد المعرفية، وقد عرضتها أيضا سيف (٢٠١٨)على النحو التالي:

١. الانخراط السلوكي: والذي يشتمل على المشاركة في الأنشطة المنهجية واللامنهجية بمعنى أنه يتضمن أفعال تتعلق بالأداء الأكاديمي، وغير الأكاديمي مثل الفنون.

٢. الانخراط الانفعالي: يركز على ردود الأفعال سواء الإيجابية أو السلبية ويدل على مدى قوة علاقة الطالب مع المعلم، وأقرانه، وأسرته، ومدرسته.

٣. الانخراط المعرفي: ويُعرف بأنه المدى من بذل الجهد والوقت اللازم لفهم الأفكار المعقدة وإتقان المهارات الصعبة ويشتمل على استخدام الإستراتيجيات المعرفية المختلفة.

٢،٣،٦ قياس الانخراط السلوكي

تستخدم أدوات كثيرة لقياس مستوى الانخراط تصنّف إلى مقاييس كمية ومقاييس نوعية تشمل الأولى: مستوى الحضور والمشاركة اللامنهجية والمشاكل السلوكية واستبانات محددة لهذا الغرض، أما المقاييس النوعية فتشمل التأمّلات الذاتية للطّلبة والمعلّمين، وملفّات الإنجاز وأدّلة مرتبة كزيادة التركيز والاستمتاع والدافعية والاهتمام، ويمكن أن يستخدم المعلّم هذه المقاييس لقياس مستوى انخراط الطلبة لتطوير عمله وجعله أكثر جودة وفاعلية ، وبالرّغم من ذلك لا يزال هناك تحدّ واضح لدى الباحثين في تحديد أبعاد الانخراط السلوكي للطلاب داخل البيئة المدرسية، وذلك ما دفع الباحثون على التركيز على عنصر واحد فقط (النهج الأحادي البعد) أو المزيج بين مجموعة من العناصر من المكونات (النهج المختلط) لقياس المشاركة لدى الطّلاب، ويمكن أن يرجع ذلك إلى عدم وجود إجراء شامل لقياس الانخراط الطلابي (سيف،٢٠١٨).

وفي دراسة أوبدينأكر وميناريت (٢٠١١) Opdenakker & Minnaert بعنوان "العلاقة بين خصائص بيئة التعلّم والمشاركة الأكاديمية. تقارير نفسية، وفيها تمّ قياس بيئة التعلم من خلال مقياس النظام الدولي لملاحظة المعلم ISTOF والمتضمن ثلاثة أبعاد "المعلم كمدرب جيّد، تطبيق المعلّم للتعلم النشط ومراعاة الفروق الفردية، والمعلم كمنظم وميسّر للأنشطة الصفية".

ونظراً للحاجة إلى سدّ هذه الفجوة بالحصول على أداة شاملة لقياس الانخراط السلوكي لدى الطلاب، تعاون الباحثون من أكثر من (١٩) دولة لتطوير مثل هذا الإجراء ودراسة الانخراط السلوكي للطلاب على المستوى الدولي. وكان استبيان المدارس (S SESQ) الذي تمّ استخدامه لقياس الانخراط السلوكي نتاج للمعلومات المتعلقة بالانخراط السلوكي للطالب من وجهة نظر الطالب نفسه.

٢،٣،٧ مؤشرات الانخراط السلوكي وعلاقته بالدراسة الحالية

من المؤشرات على الانخراط مستوى التزام الطلبة بالحضور، وعدم الغياب، ومستوى المشاركة في الأنشطة الإضافية، فيحتاج الطلبة أن ينخرطوا قبل أن يطّبقوا مهارات تفكيرية إبداعية بمستوىً عالٍ فهم يتعلمون بشكل أكثر فاعلية، عندما يكون المتعلم المعاني من المواد يدرسها وتكون قريبة إلى أحاسيسهم ومشاعرهم، ويحدث هذا فقط عندما يخلق المعلم بيئة تعلم آمنة، تشجع الطلبة على مجابهة التحديات، فيطبقوا مهارات تفكيرية عليا في عالم حقيقي واقعي وفى أوضاع لا يمكن التنبؤ بها داخل المدرسة وخارجها.

وهذا ما أكدت عليه الدراسات السابقة مثل دراسة Nontle Nako (٢٠١٥) عن العوامل المؤثرة في الانخراط السلوكي والتحصيل الدراسي مع المفاهيم الاجتماعية والمؤسسية المعاصرة لما يتوقع من الأطفال القيام به. ودراسة توان دينه ناجوين وآخرون Tuan Dinh Nguyen, et. al (٢٠١٦) عن دراسة الانخراط السلوكي للطلاب و أهمية تفاعل الطالب مع أقرانه والمعلمين.

وفي دراسة أنطونيو Antonio (٢٠١٦) عن الانخراط السلوكي والاستهتار بالأنشطة المدرسية، هدفت التعرف على الانخراط السلوكي للطلاب واستهتارهم بعدم المشاركة في الأنشطة التي تقيمها المدرسة، ولقد أظهرت النتائج قيمة المشاركة السلوكية والاستهتار بالمشاركة في الأنشطة المدرسية، واتّضح أنّ هناك علاقة بين الانخراط السلوكي للطلاب والمشاركة في الأنشطة المدرسية، وأن الانخراط السلوكي من العوامل الهامة التي تؤثر بالإيجاب على الأداء الأكاديمي.

ويرى الباحث مما سبق أن الانخراط السلوكي للطلاب يرتكز عليه نجاح العملية التعليمية بدرجة كبيرة حيث إنه يكون مؤشراً لديناميكية التفاعل بين الطالب والمعلم والطالب وزملائه في الصف والطالب واستجاباته للمقررات الدراسية والأنشطة المدرسية وهو ما يُعرف بالانخراط في العملية التعليمية والتعلمية

من خلال تعديل السلوك نحو اكتساب المهارات المستهدفة من عملية التعلم ، وعندما تسهم بيئة المدرسة الداخلية والخارجية في إتاحة فرص الاندماج بين المعلم والطالب لإيجاد التجاوب الاجتماعي وتنمية الإحساس بالعلاقات الأخوية القائمة على احترام الصغير والكبير، هذه العلاقات تساعد كثيرا في تهيئة الجو الملائم للتكيف مع البيئة المدرسية ، وتعد مهارات الانخراط إحدى أهم أهداف العملية التعليمية التي يجب الاهتمام بها، حيث يتطلب النجاح في العملية التعليمية واكتساب ميزاتها، تمتع الطالب بمهارات الانخراط التعلمي التي تمكنه من مواصلة عملية التعلم وبالتالي ترقية معلوماته واكتسابه المهارات العلمية والعملية التي يحتاج اليها لمواصلة مهمته الدراسية كما في دراسة الزغبي (٢٠١٣) ودراسة سيف (٢٠١٨) ودراسة جانج وديسي (٢٠١٠) .

٢،٣،٨ النظريات المفسرة للانخراط السلوكي

هناك الكثير من النظريات التي حاولت تفسير ظاهرة الانخراط السلوكي لكونها من أكثر الظواهر التربوية والنفسية استقطاباً لاهتمام علماء النفس التربوي، و يرى الكثير من علماء علم النفس التربوي أن التعلم عبارة عن تغير نسبي في المعرفة أو المهارة أو السلوك نتيجة للممارسة أو الخبرة أو التدريب، ومن المؤكد أن الوظيفة الأساسية للمدرسة مساعدة التلاميذ على التعلم بفاعلية، و تلك النظريات حاولت تفسير كيفية حدوث التعلم، ومنها نظرية التعلم الاجتماعي طرحها البرت باندورا وهي تقلل من أهمية التعزيز في التعلم، كما تراه المدرسة السلوكية، وتعزو التغير في السلوك والتعلم إلى الملاحظة والتقليد وهي في الأصل امتداد وتطوير للنظرية السلوكية، حيث ترى نظرية التعلم بالملاحظة أن التعلم يحصل نتيجة لمحاكاة سلوك مشاهد، لكن هذه المحاكاة لا تكون بشكل فوري وآلي بل بعد عمليات عقلية تشمل تنظيم المعلومات وتفسير المثيرات (السلوك الملاحظ) وتكوين الفروض عن نوع الاستجابة المرغوبة التي تؤدي إلى التعزيز المطلوب (فطيم والجمال،١٩٨٨) .

ويعتبر أصحاب هذه النظرية(٢٠١٤) Snowman McCown وتأتي بعدها النظرية السلوكية السلوك متعلم من البيئة ومن أشهر رواده بافلوف، سكنر، باندورا، واطسون، ثورندايك وجاثري. ويمثل هؤلاء الاتجاهات الرئيسة لتفسير السلوك، وأشهر هذه الاتجاهات الربطي الذي تمثله نظرية ثورندايك وسكنر، والشرطي الذي تمثله نظريات بافلوف وجا ثري، والتكاملي وتمثله نظريات الجشطالت ومن هذه النظريات (المحاولة والخطأ، الاقتران، وقانون التكرار لواتسون).

وكانت بدايات الاتجاه السلوكي على يد العالم (جون واتسون) عام ١٩١٣م وهو عالم نفس أمريكي تأثر بأعمال العالم الروسي بافلوف (١٨٤٩ ـ ١٩٥٨) تأثرا عظيما ، وتعتبر السلوكية من وجهة نظر بافلوف دراسة الأفعال السلوكية بصورة مباشرة ، ثم جاء سكنر الذي ولد عام ١٩٠٤م في إحدى مدن بنسلفانيا الأمريكية و اهتم بدراسة كتابات واطسون وبافلوف حول سلوك الإنسان والحيوان ، وقد عرف سلوك الاستجابة بأنه تجاوب أو رد فعل من الكائن للبيئة ٠ كما عرف السلوك الفاعل بأنه ما يقوم فيه الكائن بالتأثير في البيئة والفعل فيها ، ثم ظهر تصور ثورندايك للتعلم بالتأثير (قانون الأثر) والذي يعتقد أن تأثير التعزيز هو تقوية الرابطة بين المنبه والاستجابة، وظهرت مفاهيم مثل المعزز والتعزيز وتشكيل السلوك وإطفاء السلوك (أبو حطب، فؤاد وآخرون، ١٩٩٢م).

ويشير خير الله، وآخرون (١٩٨٣) أن العناصر الأساسية التي تقوم عليها النظرية السلوكية هي أن السلوك في الغالب متعلم أي أن السلوك الإنساني في معظم أنماطه متعلم الإيجابي منه أو السلبي على حد سواء وبهذا فمن الممكن إكساب الطالب السلوك الإيجابي، وتعديل السلوك السلبي لديه أو إلغاؤه واستبداله بسلوك إيجابي. الدافعية هي المسئولة عن تحرير مخزون الطاقة لدى الطالب بتوجيه سلوكه ليشبع حاجاته وطالما أن السلوك متعلم فلا يحدث التعلم بدون دافعية المثير والاستجابة كل سلوك للطالب عبارة عن ردة فعل أو استجابة لمثير قد تعرض له التعزيز والممارسة إن تعزيز الاستجابة الإيجابية للمثير أي

السلوك الإيجابي يقوي هذا السلوك ويثبته وهذا يؤدي إلى تطبيقه وممارسته في المستقبل عند مواجهة مثير مشابه له.

وقد تبلورت أبو حطب (١٩٩٢) تلك النظريات في اتجاهين:

الأول: الاتجاه الارتباطي أو السلوكي: ويتزعمه علماء المدرسة السلوكية، وقد استخدمت التجارب الأولى التي قامت عليها تلك النظريات السلوكية صيغاً بسيطة للتعلم مثل الحركات الأولية والمهارات اللفظية والإقدام أو الإحجام عن ممارسة بعض الأنماط السلوكية باستخدام التعزيز.

الثاني: الاتجاه المعرفي: وتقوم التجارب الأولى لنظريات التعلم المعرفي على استخدام صيغ للتعلم أكثر تعقيداً تعتمد على دور العمليات العقلية المعرفية في التعلم ويقوم هذا الاتجاه على الاهتمام بالعمليات المعرفية الداخلية، مثل: الانتباه والفهم والذاكرة والاستقبال ومعالجة وتجهيز المعلومات، كما أنه يهتم أيضاً بالعمليات العقلية المعرفية والبنية المعرفية وخصائصها من حيث التمايز والتنظيم والترابط والتكامل والكم والكيف والثبات النسبي ، كما أنه يهتم بالإستراتيجيات المعرفية باعتبارها ترتبط إلى حد كبير بالبنية المعرفية من ناحية أخرى والتي من خلالها يحدث ما يلي:

- الانتباه الانتقائي للمعلومات التي تستقبل والتفسير الانتقائي للمعلومات التي تستقبل وإعمال التفكير وإعادة صياغة المعلومة وبناء تراكيب معرفية جديدة واسترجاع أو استعادة المعلومات السابق تخزينها بما يتلائم مع طبيعة الموقف أو الاستثارة. ولهذه النظرية تطبيقات كثيرة اعتمد عليها المربون منذ أقدم العصور ومن تلك التطبيقات:
- أن يقوم المعلم بعرض المهارات التي يرغب من الطلاب أداءها، ويكرر ذلك حتى يعطي الفرصة الكاملة لهم في مرحلة الانتباه.
- أن يكافئ من يقومون بأداء المهارات المطلوب تعلمها، حتى يغري الطلاب الآخرين بأداء العمل.

- الحرص على ألا يتعرض الطلاب وبخاصة الصغار لمشاهد غير مرغوبة، كمشاهد العنف ونحوها، لأن ذلك قد ينعكس على سلوكهم (خير الله، ١٩٨٣).

٢،٤ التحصيل الدراسي

إنّ العملية التربوية كغيرها من العمليات الاجتماعية الأخرى، تدور في بيئة طبيعية واجتماعية خاصة بها، تدور فيها عملية التحصيل العقلي والعلمي، فالبيئة بصفة عامة التي يعيشها التلميذ في الأسرة والشارع والمدرسة، تلعب دورًا لا يستهان به في تقوية وإضعاف التحصيل الدراسي، وذلك تبعًا لنوعية التأثير التي تمارسه عليه. (إسماعيلي، ٢٠١١).

كما تؤثر البيئة في سلوك الطلاب وإنجازهم واتجاهاتهم نحو الدراسة، فالطالب الذي يجد في المحيط المدرسي ما يساعده على النمو، والشعور بالأمن والتقدير تجده متوافقاً مع البيئة المدرسية، لديه دافع للإنجاز، أما عدا ذلك تكون هذه البيئة مليئة بالإحباط، والتهديدات، أو النظر إلى الطلاب نظرة دونية، فقد يؤدي هذا كله إلى تعرّض الطلاب لاضطرابات نفسية، واجتماعية تحول دون تقدمه دراسياً، وتسهم في تكوين اتجاهات سلبية لديه تجاه كل من المدرسة والدراسة فيها. وهنا يأتي دور الإدارة المدرسية حيث يجب أن تكون ملمة بهذه العوامل بحيثياتها؛ حتى تكون قادرة على تبَنّي السياسة التي تنهض بالروح المعنوية في المدرسة وتساعد على التقدم والإنجاز.

ورد تعريف التحصيل الدراسي في قاموس علم النفس بأنه: "مستوى محدد من الإنجاز أو الكفاءة أو الأداء في العمل المدرسي أو الأكاديمي، يجري من قبل المدرسين أو بواسطة الاختبارات المقننة" (الدمنهوري، ٢٠٠٦: ٨٥)، ولقد تناول الباحثون مفهوم التحصيل الدراسي بطرق مختلفة، ولعل أبرز الاتجاهات في تحديد هذا المفهوم هو ربطه بمفهوم التعلّم المدرسي، فقد أُستخدمت الاختبارات التحصيلية لتحديد ما تعلّمه الفرد بعد أن درس منهجا معينا، أو تلقّى برنامجًا تعليميًا خاصًا، فالدّرجة التي حصل

عليها الطالب تعتبر المستوى التحصيلي الذي استطاع أن يصل إليه الطالب، والذي أُعتمد أو رُصِدَ من قِبَلِ المدرّس خلال فترة زمنية معينة من التعليم (الجيلالي،٢٠١١).

وهو ما يُظهره الطلاب من استيعاب وحفظ وتذكير واسترجاع للمعارف والمفاهيم الأساسية في المادة الدراسية المقررة عليهم، وما يحرزونه من نجاحات في امتحاناتهم المدرسية المختلفة، أو ما يتَحصَّلُون عليه من درجات في الامتحانات ولا يتحقق بدرجة عالية بالنسبة لعدد من الطلبة، ولا زالت نسبة كبيرة من هؤلاء الطلبة تعاني من ضعف وتدنّي في مستويات تحصيلهم الدراسي.

أما التحصيل الدراسي بمفهومه الحديث الواسع؛ فهو "ما يتحصّل عليه الطلاب من إنجازات وتغيرات مرغوبة في معارفهم ومهاراتهم واتجاهاتهم، نسبة للخبرات التعليمية التي مرُّوا بها "(الشيباني، ١٩٩٠: ٢٣٦)، ويعرّفه محمد السيد خير الله التحصيل، بأنّه: "المعلومات والمهارات المكتسبة من قِبَلِ المتعلمين كنتيجة لدراسة موضوع، أو وحدة دراسية محددة.، ويُعرّفه (نبيل،١٩٩١: ٣٦) بأنّه: "كل ما يكتسبه الطالب من معلومات خاصة من المادة التي يتعلمها خلال العام الدراسي، وما يدركه من العلاقات بين هذه المعلومات ويستنبطه من حقائق وينعكس ذلك على أداء الطالب"، وحسب شيخي (٢٠١٤) التحصيل؛ هو الاكتساب للمعرفة والمهارة وهذا من ناحيتين:

الناحية الأولى :تتصل بالمواد العلمية التي تقوم وتدرس بالمدارس على أنواع درجاتها.

الناحية الثانية :تتصل بالنشاطات التي يدرسها الإنسان بجد ومهارة في المدرسة كالفنون وخارج المدرسة كالمهن والصناعات.، أما أبو علام (٢٠٠١) فيرى بأن التحصيل؛ هو عبارة عن مدى استيعاب التلميذ لما تعلم من خبرات معينة في مادة دراسة مقررة ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها التلميذ لما تعلمه في مادة دراسية في نهاية العام أو في الاختبارات التحصيلية.

وتهتم الدول في الوقت الحاضر بتحسين العملية التعليمية والتربوية، والتوسّع السريع في رفع مستوى أداء التعليم وتحسين الوضع التعليمي لهم؛ وذلك باستخدام أساليب حديثة في تدريس المواد الدراسية المختلفة، وأنّ النجاح الدراسي و التحصيل الجيد يعتمد على عوامل متعددة ومرتبطة بالطالب ارتباطًا وثيقًا، منها: الحالة الصحية والانفعالية والاجتماعية والاقتصادية والحالة العقلية، وكذلك استثمار الأنشطة التعليمية لدى المتعلمين التي تيسر عملية التعلم، ويعتبر المعلّم مفتاح العملية التربوية والتعليمية، وهو الذي يبسط الصعب ويضرب أمثلة، ويربط المنهج بالحياة ويكشف استعدادات الطالب وقدراته وينميها ويشجع على التعلم الذاتي، وعلى البحث والتنقيب، ويحببه في عملية التعلّم، ويقوّي فيه القدرة على الربط والتحليل والنقد والتقويم، وإن كل فعل يقوم به المعلم يعزز نوعًا معينًا من التفكير لدى الطلاب (البعلي، ٢٠٠٣).

٢،٤،١ مستويات التحصيل الدراسي

يمكن تقسيم التحصيل الدراسي إلى مستويات متعددة فهناك التحصيل الجيد والذي يكون فيه الطلبة على مستوى أعلى ومرتفع عن المعدل الذي حصل عليه الآخرون في نفس المستوى وفي نفس القسم، ويكون ذلك باستخدام جميع القدرات والإمكانيات التي تكفل للطالب مستوى أعلى ومتجاور الأداء التحصيلي المرتقب منه، بذلك في قمة الانحراف المعياري من الناحية الإيجابية، وبذلك نجده يتجاوز ويتفوق على بقية زملائه، ويكون اكتسابه للخبرات والاستفادة من المعلومات المقدمة أكبر وأنفع و التحصيل الدراسي المتوسط ففي هذا النوع من التحصيل تكون الدرجة التي تحصل عليها الطالب تمثل نصف الإمكانيات التي يمتلكها، ويكون أداؤه متوسطًا وتكون درجة احتفاظه واستفادته من المعلومات المتوسطة (إسماعيلي،٢٠١١).

وهناك التحصيل الدراسي المنخفض فيعرف هذا النوع من الأداء بالتحصيل الدراسي الضعيف؛ حيث يكون فيه أداء الطلبة ضـــعيف وأقل من المســـتوى العادي بالمقارنة مع بقية الزملاء؛ حيث تكون نسـبة اسـتغلاله واسـتفادته مما تقدم في المقرر الدراسـي ضـعيف إلى درجة الانعدام، وفي هذا النوع من التحصـيل يكون اسـتغلال المتعلم لقدراته العقلية ولإمكانياته الفكرية ضـعيفا على الرغم من تواجد قدر ونســـبة لا بأس بها من القدرات، إلا إنَّه لا يســـتفيد منها ولا يعرف القدرات الحقيقية، وقد يكون هذا التأخير يجد نفسـه في جميع المواد وهو ما يطلق عليه التخلف أو الفشـل الدراسـي العام، لأن الطالب يجد نفسه عاجزاً عن فهم ومتابعة البرنامج الدراسي الذي يجد فيه صعوبة رغم محاولته التفوّق على هذا العجز، أو قد يكون في مادة واحدة أو مادتين فيكون نوعيًا، وهذا حسب قدرات الطالب وإمكانياته، فقد نجده طالبا حسـنا أو متوسـطا في اللغة والأنشـطة التي تتطلب التعبير، إلا إنَّنا نلاحظ عليه الضـعف في المواد الرياضية والمواد التي تتطلب التفكير واستخدام القدرات العقلية كالذكاء والتجريد (آمال، ٢٠١٠).

٢،٤،٢ أهمية التحصيل الدراسي.

تســـتمد المجتمعات الحديثة اليوم بناء قطاعاتها المختلفة من مخرجات التعلّم بأنواعها، فإن هذه المخرجات تقاس في إنجازها وكفاءتها بمقياس ما يُسمّى التحصيل الدراسي، الذي أصبح في مفهوم العصر الأداة لقياس الجدارة الأهلية، والمفتاح الذي بواســـطته تنفتح أبواب التدرج العلمي الذي قاد أبناؤه. وهو أحد الجوانب الهامة في النشـــاط العقلي للطالب والذي يظهر فيه أثر التفوق الدراســـي، وقد جاء في موسـوعة علم النفس الشـاملة. ١٩٩٩. أنه لا يمكن لمعظم الطلبة أن ينظروا نظرة موضـوعية إلى أنفسـهم إذا ما اسـتخدمنا درجات التحصـيل، لذا فالتحصـيل الدراسـي للطلاب في مختلف مسـتوياتهم التعليمية، الهدف الأساسي لكل فعاليات العملية التعليمية (معمرية، ٢٠٠٧).

ومما يلاحظ أنّه عندما يحصل الطالب على درجة تحصيلية غير مناسبة؛ فإنه غالبا ما يحاول أن يبذل جهدا أكبر، وبعد كل هذا فإن المدرسة يجب أن تكون المكان الذي يمكن أن يخطئ فيه الطالب دون خوف يهدده، وأن تجعله يدرك بأن أية محاولة يقوم بها لأول مرة يمكن أن ينجم عنها بعض الأخطاء. وتكمن أهمية التحصيل الدراسي في إحداث تغيير سلوكي، وإدراكي، وعاطفي واجتماعي لدى التلميذ نسمّيه عادة بالتعلّم، والتعلّم هو عملية باطنية وغير مرئية تحدث نتيجة تغيرات في البناء الإدراكي للتلميذ، ونتعرّف عليه بواسطة التحصيل الدراسي. فالتحصيل هو نتاج للتعلّم ومؤثر ومحسوس لوجوده في الوقت نفسه وهذا ما أكدته إسماعيلي (٢٠١١) على أهمية التحصيل الدراسي، حيث تبرز بمقدار ما يحققه من الأهداف السلوكية، والوجدانية، فكلّما كان هذا التحصيل مؤثرا فيها المردود التنموي الشامل عند الطلاب، كانت فعاليته إيجابية وأهميته التربوية في سلوك التلميذ نحو الأفضل، ومساعدتهم على التفاعل مع بيئتهم.

ويحتل التحصـــيل الدراســـي مكانة بارزة في حياة الطلبة فمن خلاله يتوفر تقرير نتيجة الطالب لانتقاله من مرحلة تعليمية إلى أخرى تليها، ومعرفة القدرات الفردية والخاصـــة الطالب وإمكانيته، ويعمل على تحفيز الطلبة على الاستذكار وبذل جهد أكثر، يساعد على تقويم التحصيل المعرفي، ومعرفة ما إذا وصل الطلبة إلى المستوى المطلوب في التحصيل الدراسي (آمال، ٢٠١٠).

ومن الممكن أن تستخدم نتائج التحصيل في تقويم طرق التدريب التي يستخدمها الأساتذة، وطرق التدريس الجيد تؤدي إلى تحصيل جيد، ولا أحد ينكر أهمية التحصيل الدراسي على الفرد والأسرة وبالتالي على المجتمع. ولا يوجد مجتمعًا واحدًا في العالم لا يقدّر الأهمية الكبرى للتحصيل العلمي في تحقيق التقدّم، فالأستاذ الذي يعطي لطلابه علامتهم وملاحظاته بصورة جماعية؛ فإنّ الطالب إذا ما شعر بأن أداءه أقلّ وأدنى من نتائج زملائه الذين تفوقوا عليه، وقد دعمهم وشجعهم وقدّر مجهوداتهم، وكانوا محل إعجابه

وتقديره فيشجعه هذا على بذل جهد أحسن وأكثر للحصول على هذه المرتبة الراقية، أما من كان أداؤه جيدًا فيعمل للحفاظ على هذه الصورة المثالية التي هو عليها (العبادي، ٢٠٠٦)

٢،٤،٣ أهداف التحصيل الدراسي

يهدف التحصيل الدراسي في المقام الأول إلى الحصول على المعارف والمعلومات والاتجاهات والميول والمهارات، التي تبين مدى استيعاب الطلبة لما تمّ تعلمه في المواد الدراسية المقررة، وكذلك مدى ما حصّله كل واحد منهم من محتويات تلك المواد، وذلك من أجل الحصول على ترتيب مستوياتهم بغية رسم صورة لاستعداداتهم العقلية وقدراتهم المعرفية وخصائصهم الوجدانية الشخصية، من أجل ضبط العملية التربوية (جابر،٢٠١٧).

ويمكن تلخيص أهداف التحصيل الدراسي في إمكانية معرفة مستويات الطلبة ورتبتهم، ومقارنة ذلك بمستوى أقرانهم ورتبهم، ومدى استيعابهم لما تعلّموه من خبرات ومعارف في مادة دراسية مقررة بطريقة علمية منظّمة، ويعتبر وسيلة يلجأ إليها الأستاذ لمعرفة الفروق بين الطلاب ذلك من خلال مستوياتهم في التحصيل (متفوق، عادي، ضعيف)، ويعمل التحصيل على كفاءة العملية التعلُّمية وذلك لتحقيق مستويات وأهداف ونواتج واضحة لصالح الطلاب وغير مجتمعة ورقية، ويسمح التحصيل الدراسي للطالب بإعادة صياغة الأهداف التعليمية، والتي ترتبط بخصائص نمو الطلاب آخذين بعين الاعتبار قدراتهم ومعارفهم وميولهم، وكل هذه الجوانب يمكن الحصول عليها في عملية التحصيل على زيادة الدافعية للتعلّم، من حيث إعطاء النقاط والعلامات بعد إجراء الامتحانات فالتعليق الإيجابي أو السلبي على أدائهم يرتبط بسيكولوجية التقرير، ويسمح التحصيل الدراسي بمتابعة سيرورة التعلّم، وتقدير المكتسبات التي تَمكَّنَ منها المتعلم والأشياء التي استعصت وصعب عليه إدراكها، وهذا يساعد الكثير كل

من الأستاذ والإدارة التربوية، وتحديد الاستجابات الواجب تعزيزها؛ فمن خلال نتائج التحصيل يتمكن المتعلم من التعرف على التحسينات والتقدم الذي طرأ على سير أداء وتعلم الطالب (برور،٢٠١٠).

وكذا الصعوبات التي تعترضه وتعيق سير وصول المعلومات وتدفعه إلى اختيار الحلول والبدائل المناسبة، الإرشاد والتخطيط التربوي حيث يقوم الطالب بالتخطيط السليم للدراسة، إذا اختار ما يناسب قدرته واستعداداته الخاصة، ولا توجد وسيلة تعرفنا بهذه العوامل سواء الاختبارات التربوية والنفسية، والحصول على العلاقات لاتخاذ قرارات إدارية مختلفة ومن هذه القرارات الترقية واتخاذ إجراءات تحسينية وتدريسية، التشعيب إذا انتقل عدد كبير من الطلاب إلى الجامعة؛ فإنّها قد تستعمل معدلات في المواد المختلفة لتوزيعهم على شعب متباينة من حيث القدرات (الحنفي،٢٠١٨) .

فالتحصيل الدراسي يتحدد في كمية المعلومات التي يكتسبها التلميذ في المواد الدراسية، وتقاس هذه المعلومات بمؤشر النجاح أو الفشل المتمثل في المعدل العام من مختلف درجات الامتحانات لعدد المواد الدراسية، غير أنها لم تحدد كمية المعلومات والمستوى الذي ينبغي تحقيقه، حتى نحكم أنه حدث تحصيل بالفعل، كما لم تشر إلى التغيرات التي يمكن أن يحدثها التحصيل، إذ أنه يشمل كل الخبرات الجديدة التي تضاف إلى الخبرات السابقة، والتي تؤدي إلى تغيير في أسلوب التفكير والسلوك هذا، وتتدخل عدة عوامل لتؤثر على شخصية التلميذ، كظروفه الصحية الجسمية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية والتربوية والانفعالية والعقلية، ويكون تحصيله الدراسي مرتبطاً بهذه العوامل، لا سيما العامل النفسي الذي يمكن من معرفة التلميذ لنفسه، أي معرفة الصورة التي ينزر من خلالها إلى ذاته، وهي ما يصطلح عليها بالتمثلات التي تتشكل لدى المتعلم حول ذاته (زلوف، ٢٠١٣).

٢،٤،٤ العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي

بالرغم من أهمية التحصيل الدراسي كمعيار يمكن على ضوئه تحديد مستوى التلميذ من خلال العمليات التربوية التي تستهدف بناء شخصيته، إلّا إنَّه لا يمكننا الاعتماد على صدق الدرجات التحصيلية التي يتحصل عليها، وذلك لوجود عدة عوامل تؤثر في تلك الدرجات ويمكن أن تصنف هذه العوامل إلى العوامل العقلية والتي اتضح من بعض البحوث العربية والأجنبية أن أكثر القدرات ارتباطاً بالتحصيل الدراسي هي القدرات اللغوية الخاصة بفهم المعاني والكلام، فإدراك العلاقة بينهما يؤدي إلى الفهم الصحيح الدقيق لمعاني التعبيرات اللغوية، والعوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي كثيرة فهي تتعلق بذات الطالب وبقدراته وسماته الشخصية من بينها الذكاء وإن الشخص الذكي أقدر على التعلم وأسرع فيه، وأقدر على الاستفادة مما تعلمه أسرع في الفهم من غيره، ولهذا تعتبر من أهم العوامل العقلية المؤثرة في التحصيل الدراسي وذلك لوجود علاقة ارتباطيه بينهما (القاضي، ٢٠٠٢).

حيث يمكن تلخيصها في الآتي:

-القدرات الخاصة.

كالقدرات اللغوية المركّبة من عدة قدرات بسيطة كالطاقة اللغوية، التدريب اللفظي، التصنيف، الاستنتاج و الذاكرة لكي يستطيع الطالب تذكر واستدعاء واسترجاع عدد كبير من الألفاظ، والأفكار والمعارف والمهارات والصور الذهنية وغيرها، يجب الاهتمام بما يُقدم من الحقائق والمعارف بأسلوب مشوّق وتدريب عملي دائم أو منظّم، حتى يتمكّن من فهمها وحفظها واستدعائها عند الحاجة والتفكير لكي يتمكن الطالب من استخدام تفكيره يجب أن تكون الموضوعات التي تقدم له تدور حول الحقائق ذات الوجود الفعلي الموضوعي، وتتطلب الفهم والتنبؤ والتحكم والقدرة على اختيار البديل من بين الكثير من البدائل المختلفة، وكذلك القدرة على استبصار وتنظيم الأفكار وأدراك العلاقات بالإضافة إلى اعتماد

أساليب التشويق وكذلك الانتباه والإدراك فالانتباه هو تركيز العقل في الشيء، والإدراك هو معرفة هذا الشيء لهذا يستوجب بذل المجهود الضروري من قبل المربين بالاهتمام والرعاية، وذلك من خلال الاعتماد على الخبرات والمهارات التي تتطلب توجيه الطاقة العقلية نحوها، إضافة إلى اعتماد إستراتيجيات التحليل والتركيب والقياس مع إعطاء الحرية للطلبة في الحركة والعمل (امزيان،٢٠١٥).

- العوامل الجسمية.

أشار بركات (١٩٩٥) أن اضطراب النمو الجسمي كثيراً ما يكون نتيجته التّأخر الدراسي؛ وذلك بسبب التعب وعدم القدرة على بذل الجهد، والتعرض للإصابة بنوبات المرض والصرع، والمضايقات الصحية وغيرها التي تحول دون التوافق في الأداء الجيد للتلميذ ودراسته، إذ يضطر المريض إلى إهمال واجباته ونشاطاته المدرسية (عربة، ٢٠١٠).

فالطالب الذي يتمتع بصحة جيدة، لا يعاني من أيّ مرض وخاصة المزمنة منها بإمكانه مزاولة دراسته، ومتابعتها دون انقطاع، مما يؤدي إلى التحصيل والتفوق. والعوامل الجسمية المؤثرة على التحصيل الدراسي تشمل ما يلي:

١.البنية الجسمية العامة: إن قوة وصحة البنية الجسمية بصفة عامة تساعد الطلبة على الانتباه والتركيز والمتابعة. وهذا بالتالي يؤثر إيجابيا على تحصيله الدراسي.

٢. سلامة الحواس: خاصة السمع والبصر تساعد الطالب على تنمية معلوماته وخبراته.

٣.الخلو من العاهات الجسمية: إن الخلو من العاهات الجسمية أيًا كان نوعها كصعوبات النطق، عيوب الكلام، اختلال النظر أو السمع يساعد على التحصيل الدراسي الجيد والعكس صحيح (برور، ٢٠١٠)

– العوامل النفسية.

إن الدافعية للتعلم والتحصيل هي الرغبة القوية في النجاح والسعي للحصول عليه، فهذا الدافع الذاتي يعمل كقوة تدفع بطاقات الطلبة إلى العمل بأقصى إمكانياتها لتحقيق التفوق (القاضي، ٢٠٠٢). فالميل نحو المادة الدراسية كما توصلت الدراسات كل من أنّ هناك ارتباط وثيق بين التحصيل الدراسي والميل نحو الدراسة فيها وتمايز عن غيره، وكلمّا قلّ ميله نقص تحصيله فيها و كذلك تكوين مفهوم إيجابي عن الذات فإنَّ فكرة الطالب عن ذاته وقدرته وإمكانياته الذاتية تلعب دوراً في تحصيله الدراسي؛ لأن الفكرة عن الذات كثيراً مما تعزز الشعور بالأمن النفسي وبالقدرة على تحميل المسؤولية، لهذا يكون تكوين المفهوم الإيجابي من قبل الطالب عن ذاته وقدرته، من العوامل الأساسية في التنبؤ بالتحصيل الدراسي الجيد والثقة بالنفس تعني الشعور بالقدرة والكفاءات على مواجهة كل الصعوبات والمشكلات لتحقيق الأهداف المرجوة، ولهذا الشعور من أجل تأجيل الرغبة في التفوق والتحصيل الدراسي الجيد ويأتي الاهتمام بأداء الواجبات المنزلية فيجب إثارة الطالب إلى الاهتمام بما يعمله بأداء الواجبات المطلوبة؛ لأنّ ذلك يدفعه إلى الإقبال على الدرس والجامعة بشرط أن تكون النشاطات التربوية مع استعداده وقدراته لتحقيق التحصيل الجيد وكذلك المثابرة تعتبر من العوامل المهمة المؤدية إلى التفوق، ذلك أن الوصول إلى مستوى عالٍ من الأداء والكفاءة يحتاج إلى مواصلة الجهد والعمل بدقة (برور، ٢٠١٠).

–العوامل المدرسية.

فالجو الاجتماعي المدرسي الذي يسوده الود والمحبة والدفء والصبر والعدل، وعدم التحيز والمرونة والتعاطف وروح التعاون، يكون أثره عظيم على التحصيل الدراسي واستقرار التنظيم التربوي مثل التوزيع السليم للأساتذة على الأقسام والمستويات التعليمية وضرورة الاستقرار فيها، وعدم التنقّل من قسم

إلى آخر أو من مؤسسة إلى أخرى، بالإضافة إلى ضبط البرنامج التعليمي المقرر وتوزيعه على مدار السنة الدراسية وغيرها؛ لأن كل هذه الأمور لها آثارها الهامة على التركيز والتحصيل الدراسي الجيد (حموه،٢٠١٧).

ويأتي أسلوب الأساتذة الجيد تجاه الطلاب وخاصة الأسلوب الديمقراطي القائم على الثقة المتبادلة والعطف المتبادل والمحبة المصحوبة باحترام التلميذ لأستاذه، والتعاون المشترك والمساواة بين أفراد الطلاب ومراعاة الفروق الفردية بينهم وغيرها، له أكبر أثر على التحصيل الدراسي (العابد،٢٠١٦).

ـ العوامل الأسرية.

باعتبار الأسرة هي المحيط الأول الذي يحتك ويتأثر به الطفل فيؤثر تأثيراً كبيراً ومباشرا على تحصيله الدراسي، ففي هذا الصدد يري "وليام جراي" أن البيئة الصالحة التي تتسم بالتوجيه والاستقرار الأسري، وتوفر الثقافة تهيئ للطفل فرص النجاح لتعلم القراءة والكتابة أكثر من البيئة التي لا يتوافر فيها ذلك، فعدم استقرار العلاقات العائلية يؤثر بشكل كبير على مساره الدراسي فالأسرة هي أهم الوسائط التربوية تتقاطع فيها الوسائط الأخرى وهي المدرسة الأولى، فيها المعلم الأول، فتوضع البذور الأولى لتكوين الشخصية وكذلك القيم وما سيكون عليه الناشئ في المستقبل، وهنا توضع أسس الصحة العقلية (عربة، ٢٠١٠).

ويأتي الجو الأسري العام بما يحتوي من الاستقرار والانسجام والتآلف والاتصال الجيد والتفاهم والحوار المتبادل، يبعث فيه الراحة والطمأنينة ويزيد استعداده للتعلم وتحقيق التفوق الدراسي والعكس وكذلك المستوى الاقتصادي للأسرة قد يؤثر المستوى الاقتصادي للأسرة بالسلب أو الإيجاب على التحصيل الدراسي للطالب، فالأسرة ذات الدخل الضعيف تؤثر بشكل سلبي على مردود أبنائها في عدم قدرتها على تلبية حاجاتهم ففي الدراسة مثل شراء الكتب أو الأدوات المدرسية، أما الأسرة ذات الدخل

الجيد تعمل على برمجة رحلات السياحة والنزهة للتعبير عن التشجيع الاقتصادي الجيد، باستطاعتها أن توفر لأبنائها كل ما يحتاجون إليه من أداوت أو وسائل تعليمية بالإضافة إلى التغذية الجيدة (المصيري،٢٠١٧).

إن المستوى الثقافي والتعليمي للوالدين وخاصة الأسرة ذات المستوى الثقافي والتعليمي العالي، تساعد أبناءها على زيادة معلوماتهم العامة، وتوفر لهم الجو الملائم للاستذكار وتحثهم على العناية بدراستهم والقيام بواجباتهم المنزلية، وتساعدهم في ذلك وتشاركهم نجاحهم معنويا وماديا، وهذا كله يقوي تحصيلهم الدراسي. والعكس بالنسبة للأسرة المتدنية المستوى الثقافي (برور، ٢٠١٠).

بينما ترى زلوف (٢٠١٣) أن الاهتمام بالنواحي الصحية والعقلية والنفسية والوجدانية للتلميذ أو التلميذة يلعب دوراً هاماً في التأثير على المردود الدراسي وعلى استقراره وتكيفه النفسي، وتحدد الخصائص النفسية للمتعلم استعداداته العامة والخاصة التي تؤثر بشكل قوي على تحصيله الدراسي، ومن الجوانب النفسية المؤثرة، مدى ما يشعر به المتعلم نفسياً من قلق نفسي أو استقرار ومدى ما يشغله من قضايا، وحالة صحته الجسمية والنفسية وقدرة تجنيه مصادر الصراعات المختلفة وقوة ثقته بنفسة أو ضعفها، هذا إلى جانب إمكاناته أو نمط أو نوع الذكاء الذي يحقق فيه درجة عالية، وفق مقاربة الذكاءات المتعددة وتتمثل العوامل في:

١ – العامل العقلي أو الذهني

تلعب الفروق الفردية من الناحية العقلية، دوراً كبيراً في مستوى المردود الدراسي، حيث يتوقف نجاح التلميذ على قدراته العقلية، خاصة إذا ترافقت هذه الاستعدادات مع ميولاته ورغباته في المادة التي يدرسها.

٢- العامل النفسي الانفعالي.

يؤدي مجموع الإحباطات وعدم إشـــباع دوافع بعض المراهقين إلى حالات من الاكتئاب والحزن والعزلة داخل القســم الدراســي، مما يؤثر على قدرة الانتباه والتركيز، لذلك تحفز بعض الســمات المزاجية ومجمل الانفعالات، كالانطواء على الذات والقلق والتوتر والخوف على اضــطراب مســتوى التحصــيل الدراسي مما يؤثر فيه سلباً.

٣- العامل الصحي والجسمي.

تعد الاضطرابات الصحية الجسمية عاملاً مهماً في إحداث التأخر أو الفشل الدراسي، تبعاً لما ينجم عن ذلك من قابلية للتعب وعدم القدرة على بذل الجهد المطلوب، إذ تتجلى أهمية الصحة الجسمية في تركيز وانتباه التلميذ ومثابرته على الدراسة، وقد تؤدي إلى إصابته بمرض ما؛ خاصة المرض المزمن، إلى الانشغال عن اهتماماته وضعف قدراته (نادية،٢٠١٩).

٤- العامل الاجتماعي.

يساهم العامل الاجتماعي بقسط كبير في تحديد مستوى التحصيل الدراسي، ولعل أهم خاصية تدخل في إطار هذا العامل، تكمن في طبيعة الجو أو المناخ العائلي والتوافق النفســـي الاجتماعي في المدرسة، ذلك أن التواصل والاندماج داخل الأسرة وبين الأقران ومع جماعة الفصل الدراسي، من الأمور المســـاعدة على بناء تمثل إيجابي لدى المتعلم حول ذاته ومحيطة، الأمر الذي يســـاهم في تحقيق التوازن النفســـي، والإقبال بالتالي على الدراســـة بكل حيوية وحافزيه، مما يشـــكل مناخاً ملائماً لبلوغ جودة التعليمات المنشودة. (المالكي،٢٠١٨).

٥- العامل الذاتي.

تساهم اتجاهات الفرد نحو ذاته أو تمثيلاته، بقدر كبير في توجيه مختلف نشاطاته وسلوكياته، حيث يؤدي تمثل التلميذ الإيجابي عن ذاته إلى تحصيل دراسي جيد وناجع، مما يساهم بشكل أو بآخر في تحقيق جودة التعليمات (امزيان،٢٠١٥).

٦- العامل المدرسي.

يحفز تنوع وسائل وطرق التعليم التلميذ على المثابرة والاستيعاب، ويعمل على إشباع حاجاته وعلى تحسين العلاقة بينة وبين المدرس، وزيادة التفاهم بينهما، وهذا ما يرفع من درج إثارة دافعية التلميذ للتركيز والانتباه وللتعلم والاجتهاد، وتحقيق بالتالي الجودة في تعليمات المتعلمين (بوداود، ٢٠١٧)

كما ترى موساوي (٢٠١٣) أن متغيرات التحصيل الدراسي تتمثل في العوامل التالية:

١- العامل الاقتصادي.

إن العامل الاقتصادي المادي يعتبر أحد العوامل المساهمة والمشجعة على التحصيل الدراسي للمتعلم، لأنه عامل صراع عند بعض المجتمعات بين الفئات والفئات العاملة على تعبير كارل ماركس، حيث يتحدد العامل الاقتصادي بعدة مؤشرات تتمثل في: المكانة المهنية للوالدين والمستوى المعيشي للأسرة.

٢- المستوى المعيشي.

إن مهنة الوالدين تلعب دوراً مهماً في تحسين المستوى المعيشي للتلميذ من خلال تلبية جميع حاجياته، حيث يرى بيار بورديو أن المكانة الاجتماعية تتحدد بكميات رؤوس الأموال الاقتصادية والثقافية التي تملكها أسرة المتعلم، وينحو المفكر الفرنسي (ريمون بودون) نفس المنحنى بقولة بأن العامل

الاقتصادي للأسرة يلعب دوراً محدداً على مستوى نجاح أبنائها، لأن الدخل المحدود للأسرة ينعكس على التحصيل الدراسي لأبنائها.

٣- العامل الثقافي.

إن المكانة المهنية للأولياء تلعب دوراً مهماً في جميع المجالات فالدخل المادي للأسرة يساهم في توفير الوسائل الثقافية داخل الأسرة من كتب، مجلات، جرائد، تلفزيون، كما أن العامل الثقافي يتحدد في الأسرة بعدة مؤشرات كالمستوى التعليمي للوالدين ومستوى الاستهلاك الثقافي الذي يتمثل في عدد الساعات التي يقضيها الوالدين في القراءة.

٤- المستوى التعليمي للوالدين.

إن المستوى التعليمي للوالدين يعتبر إحدى المؤشرات الثقافية حيث يقوم الوالدين المتعلمين بتحفيز أبنائهم ودفعهم إلى حب المطالعة، وممارسة هواياتهم مما يساهم في كشف مواهبهم الكامنة، وإظهار الإبداع في شخصياتهم متابعة مراحل نموهم المختلفة، وتوفير الجو الملائم للدراسة، ويتوقف كل ذلك على المستوى التعليمي للوالدين حيث يساهم بشكل فعال في مساعدة الأبناء على تحصيلهم الدراسي وبالتالي تحقيق النجاح.

٥- الوسائل الثقافية التي تتوفر لدى الأسرة.

وأوضح السيد (٢٠١٥) إن حرص الأسرة على توفير الوسائل الثقافية التي تلزم المتعلم، يساهم بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في تشجيع وتحفيز الأبناء على طلب العلم بمختلف الوسائل خاصة في ظل التطورات والتحولات التي يشهدها العال اليوم، وبالتال تحقيق الهدف المطلوب عكس الأسر التي لا توفر لأبنائها ما يلزمهم لتحقيق دراسي رغم توفرهم على قدرات معرفية، فنجدهم غير قادرين على تنميتها وتوسيعها واتفق كل من المالكي (٢٠١٨)، والنحكامي (٢٠٠٦)، والقاضي (٢٠٠٢) على ذلك.

كما يرى شيخي (٢٠١٤) أن العملية التربوية تهدف إلى تحقيق مستوى تحصيلي معقول وجيد وعليه فإن التحصيل الدراسي تؤثر عليه عوامل كثيرة ومتداخلة فيما بينها وهي كالاتي:

العوامل الذاتية **و**هي تلك التي تعود للفرد نفسه وللتلميذ ذاته بما يتميز من قدرات عقلية وسمات مزاجية بالإضافة إلى استعدادات المتعلم ودرجات نضج هذه الاستعدادات والعوامل الجسمية والصحية والتي يقصد بهذه العوامل الجانب الصحي للتلميذ، فالصحة الجسمية لها تأثير على التفكير السليم فمتى سلم الجسم من الآفات سلم العقل، فضعف بنية التلميذ وتدهور صحته يحول دون قدرته على الانتباه والتركيز والمتابعة، بحيث يصبح التلميذ أكثر قابلية للتعب والتعرض للإصابة بأمراض مختلفة بدورها تعطله عن الدراسة، كما أن ضعف البصر وضعف السمع والنطق وعاهات حركية تؤثر على التحصيل الدراسي، بالإضافة إلى الأثر النفسي الذي تحدثه هذه الإعاقة عند التلميذ خاصة إذا ما قارن نفسه بزملائه فيشعر بالاختلاف عنهم، وللمدرس هنا دور كبير اتجاه هؤلاء التلاميذ ذوي العاهات فعلى المعلم أن يتيح فرصة عمل أمام أقرانه بنجاح أو يجنبه المواقف المحبطة التي تؤدي إلى الفشل وخيبة الأمل وأن يجنبه المواقف التي تظهر هؤلاء في مواقف اضعف من غيرهم"، فالتلميذ المريض يتعرض للضعف أو قد يضطر إلي إهمال واجباته فيتخلف عن زملائه وتفوته الدروس متى يغيب ويصبح تحصيله الدراسي صعبا عكس التلميذ الذي يكون في صحة جيدة يشعر بالسعادة ويكون تحصيله أحسن.

وبالحديث عن الصحة الجسمية يعمل الباحثين المتخصصين في هذا المجال على إبراز دور التغذية لأن التغذية السليمة لها تأثير على الجسم من حيث الأمراض الخطيرة والمعدية وفي هذا الصدد يقول نعيم الرفاعي: "الغذاء مصدر من مصادر النشاط الجسدي ثم الفكري"، معنى هذا أن التغذية الجيدة عنوان الصحة الجيدة بحيث تعتبر دافع للنشاط الجسدي ثم الفكري. أما إذا كانت التغذية سيئة فإنها تؤدي إلى الانحطاط في المستوى العام لحيوية ولنشاط التلميذ وأيضا العوامل العقلية تتمثل هذه العوامل في القدرة

المعرفية و الذكاء واستعدادات الطفل العقلية الخاصة وكذلك الحالة المزاجية وطرق تفكيره، ويعتبر الذكاء من أقوى العوامل التي تؤثر في التحصيل الدراسي عند التلاميذ فقد وجد" بيرت "أن حوالي ١٠٪ من حالة التأخر الدراسي التي قام بالبحث فيها ترجع إلى الغباء الذي يكون وحده كافي لإحداث التأخر، كما أن نسبة الذكاء تختلف من طفل لآخر فهناك التلميذ الذكي ومتوسط وضعيف الذكاء والذكاء من العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي كما عرف " أنه القدرة العقلية الفطرية الهامة، أو هو العامل المشترك الذي يدخل في جميع العمليات العقلية التي يقوم بها الإنسان والعوامل النفسية وهي الحالة الانفعالية للتلميذ والتي تتصل مباشرة بالحياة المدرسية له لأن التلميذ وحدة نفسية جسمية انفعالية، اجتماعية، متفاعلة ومتكاملة (الخوالدة،٢٠١٢).

لذلك يعتبر الجانب النفسي مقوما للشخصية الإنسانية، فكما أن الحياة النفسية لها تأثير على الصحة النفسية والسلوكيات والعلاقات الاجتماعية للتلميذ لها أيضا تأثير على مستواه التحصيلي " لذلك قدرة التلميذ على النجاح مرتبطة أساسا على التوافق مع نفسه ومع غيره وقد أرجع العلماء أثر الجوانب النفسية والانفعالية في الفشل الدراسي لعدة أسباب منها التكيف الذاتي وسوء التكيف النفسي وهذا يصحب بالاضطرابات النفسية كحالات القلق التي يعاني منها التلميذ والتي تحول دون قدرته على الانتباه والتركيز والمتابعة للدروس مما يؤثر سلبا في تحصيله الدراسي.والسبب الثاني أن الأطفال الذين لا تسمح لهم الظروف أن ينموا نموا اجتماعيا سليما فهم الأطفال المدللون الذين يكونون عاجزون على التكيف مع المحيط الاجتماعي المدرسي والشيء نفسه بالنسبة للأطفال الذين يعانون من الحرمان العاطفي التي تتميز بها العوامل المنزلية والمؤثرة في تحصيل التلاميذ ، فيسعى التلميذ دوما إلى تحقيق التكيف والاندماج مع البيئة المدرسية وخاصة مع المعلم بما يحققه التلميذ من استقرار نفسي واجتماعي وعقلي وجسمي، ويجعله متقدما في دراسته منسجما مع زملائه ويتجلى هذا التكيف المدرسي في عدة مظاهر كتوفير الراحة

النفسية للتلميذ واستغلال قدراته وميوله في بناء أعمال ونشاطات نافعة فيصبح التلميذ مواظبا على الحضور بصفة عادية، فعالا في قسمه منتميا إلى جماعته المدرسية، بإقامة صداقات مع زملائه وحتى المعلمين (أحمد،٢٠١٥).

٢،٤،٥ قياس التحصيل الدراسي

من المقاييس المستعملة لقياس الفروق الفردية نجد التحصيل الدراسي، وهو المعلومات والخبرات المفروض أن يحصل عليها الطلاب في المدرسة، وتعتبر الاختبارات وسيلة قياس التحصيل الدراسي حيث يرمز إليها بنقط وعلامات (النحكامي، ٢٠٠٦).

وتُعّرف التربية بأنها عملية بناء وتحرر، الغرض منها إحداث تغيرات مرغوبة في الأفراد وفي سلوكهم سواء كان معرفيا يرتبط بالمواد الدراسية التي يتعلمونها بالمدرسة، أو سلوكا وجدانيا أو نفسيا حركيا، وعلى هذا تلجأ المدرسة إلى قياس مدى حدوث التغيرات في جوانب التحصيل الدراسي من خلال الاختبارات التحصيلية، التي ترمي أساسا إلى قياس نتائج التعليم كلها، كالقدرة على الفهم والاستيعاب والانتفاع بالمعلومات في حل المشكلات، وتطبع آثار التعلم في أسلوب تفكير التلميذ واتجاهاته، وطريقته في معالجة الأمور، وقدرته على النقد البناء والتمحيص، وإنفاق ما اكتسبه من مهارات وخبرات مفيدة ، وما اعتدنا عليه في مدارسنا أنّ التحصيل الدراسي يقاس في المدرسة باختبارات تحصيلية يعدها الأستاذ بنفسه؛ وذلك نظرًا لاختلاف الأهداف الخاصة المباشرة للتعليم من قسم إلى قسم، أو من أستاذ إلى أستاذ؛ لأنه مطالب بمعرفة ما إذا كان تلميذه قد أتقن المعارف المفاهيم والخبرات والمهارات التي قُدمت له في حجرة الدراسة أم لا (بركات، ١٩٩٥).

فالاختبار التحصيلي هو كل ما يُستخدم كوسيلة قياس تحصيلية لدى الطالب في موضوعاته المدرسية، ويدعى هذا الامتياز أيضا الإنجاز، وتستعمل لقياس مقدار التحصيل والإنجاز في حقل من

الحقول نتيجة التعلم والخبرة، ثم ونظراً لأهمية هذا القياس لجأت المدارس إلى استخدام طرق مختلفة في هذا الغرض فهناك الاختبارات التقليدية مثل العلامات الدراسية اليومية حيث يقوم المعلم بإلقاء الدرس على تلاميذه داخل القسم، وأثناء ذلك يسجل علامات يومية يحصل عليها التلميذ في كل درس، يبنى عليها قيما بعد التقييم ، والأعمال المنزلية ويقصد بها الوظائف والبحوث المنزلية التي يكلف بها الطلاب ويصححها المعلم فيما بعد، ويظهر لهم مواطن الخطأ ويعمل على توجيههم وهناك الاختبارات الشفوية وفيها يقوم المدرس بطرح سؤال أو أكثر على كل تلميذ مباشرة، وتكون الإجابة عليها شفهيا من قبل التلميذ، وإذا أخطأ ينتقل إلى تلميذ آخر، وهذه الاختبارات تساعد التلميذ على أن يكون يقظًا (جابر،٢٠١٧).

وكذلك اختبار المقال والتقارير والمناقشة وهنا تتاح للتلميذ فرصة لإظهار قدرته على التعبير والتنظيم والتعميم؛ وهي عبارة عن سؤال حر يُطرح على جميع الطلاب، وتكون الإجابة تحريرية خلال مدة معينة، وتكون الإجابة على شكل مقال أدبي أو علمي أو فلسفي عند بعض المستويات المتقدمة، وفي هذه الطريقة يعتمد على ما فهمه وحفظه لينشئ الإجابة على شكل مقال أدبي أو علمي أو فلسفي عند بعض المستويات المتقدمة، وفي هذه الطريقة يعتمد على ما فهمه وحفظه لينشئ الإجابة على شكل مقال، ويمكن للمقال أن يظهر قدرة التلميذ على اختبار الأفكار والحقائق المهمة، وقدرته على ربطها والتنسيق بينها، وهذا يعكس أثره على عادات استنكار الطلاب، والتقييم يكون على أساس اللغة الواردة، والأساليب اللغوية والكلمات المختارة، والأفكار التي يطرحها وتسلسلها، والتحليل وصحة المعلومات المقدمة، ويستطيع الطلاب الاطلاع على نتائج الامتحان على عكس الامتحان الشفهي (الربايعة،٢٠١٥).

ومن ضـمن الطرق أيضـاً الاختبارات الميدانية أو الاختبارات المقننة (الاختبارات الموضـوعية) و نذكر منها الاختبار المتعدد واختبار الصـــواب والخطأ واختبار ملء الفراغ فاختبار الخطأ والصـــواب من أشـهر الأسـئلة الموضـوعية نظرا لسـهولتها، ويتكون هذا الاختبار من مجموعة عبارات بعضـها صـحيحة والبعض الآخر خاطئ، ويشـترط أن تكون نصـف العبارات خاطئة والنصـف الآخر صـحيح، وأن تكون مختصرة ويتم خلطها مع بعضـها دون نظام أو ترتيب، ويختص هذا النوع بقياس الأهداف التربوية الخاصـة بمعرفة الأسماء والمصـطلحات والقوانين، ويأتي كذلك اختبار التكميل أو ملء الفراغ حيث يكتب في هذا النوع عبارات ناقصـة ويطلب من المتمدرس تكملتها، ويسـتخدم هذا النوع لقياس معرفة المصـطلحات والتواريخ والتعريفات وحل المسائل الحسابية (العابد،٢٠١٦).

ويأتي اختبار المطابقة والمقابلة وهو أكثر الأنواع اسـتعمالا في معرفة معاني الكلمات والتعريفات الاصـطلاحية والتعرف على الصـفات التاريخية والأدبية، وهو عبارة عن قائمتين من العبارات القصـيرة أو الرموز أو الأرقام، ويطلب من المتمدرس إلحاق الشـبيه بشـبيهه فيها، وتسـتخدم أسـئلة المقابلة لقياس تحصيل الطلاب في الحقائق ومعاني الكلمات والتواريخ والأحداث والشخصيات، كما يستخدم في الرسم البياني أو الخرائط، وترمز أجزاء الرســم ويقوم التلميذ بمقابلة الأجزاء بالوظائف وأسمائها بمختلف المفاهيم (عبد الرحمان، ١٩٩٩).

أما اختبار الترتيب فهذا النوع من الاختبارات يعطي جملا متعددة عشوائية، غير مرتبة بطريقة منتظمة ومنطقية، ويطلب من التلميذ أن يضع رقما متسلسلا أمام جمل وعبارات يوضح ترتيبها، وبالتالي تكون العبارات والجمل ذات معنى سليم ومفهوم وبناء.

ومن أشهر وسائل قياس التحصيل الدراسي هي الامتحانات، وتهدف إلى الكشف عن مقدار المعلومات التي اكتسبها الطالب في مرحلة معينة من التعليم، وهي ثلاث أنواع، الامتحانات الشفوية، والامتحانات التحريرية، والامتحانات العملية.

١- الامتحانات الشفوية: ويقصد بالامتحانات الشفوية مجموعة الأسئلة التي تُعْطَى للطالب دون أن نستخدم الكتابة في ذلك، والهدف من وراء ذلك قياس خبرة الطالب للموضوعات التي سبق أن تعلمها ومدى قدرته على التعبير عن نفسه.

ولكن يواجه هذا النوع من الامتحانات عيوبًا كثيرة لاعتماده على التقدير الذاتي، وذلك لاختلاف الأسئلة التي تُعطى للممتحنين الأمر الذي يجعل مقاييس التقويم غير، بمعنى لم يكن هنالك مقياس موحد لتقويم إجابتهم إذا اعتمد ممتحن على طريقة ذاتية محضة في التقويم، كما أن الامتحان يستغرق وقتا طويلا بسبب اختبار كل طالب على حِدَة، فضلا عن عدم صلاحيتها لإجراء المقارنة بين الطلبة بعضه بعضا. (العجمي،٢٠١٧)

٢- الامتحانات التحريرية: فهي الامتحانات التي يقصد منها تقدير التحصيل المدرسي للطالب باستخدام الكتابة، وينقسم هذا النوع من الامتحانات إلى قسمين أساسيين:

- امتحان المقال: وهي عبارة عن عدد قليل من الأسئلة يتطلب في كل منها أن نجيب بمقال طويل، أو قصير حسب قدرة الطلاب ومدى استيعابهم للمادة المتعلقة، لهذا يطلق على هذا النوع من الأسئلة أسئلة المقال وهي، امتحانات تقوم على أسئلة تتطلب استجابة حرة على موضوع أو مشكلة، وهي تتيح الفرصة لمعرفة قدرة التلميذ على معالجة موضوع معين أو خبرة تعلمها.

– الاختبارات الموضوعية: هي أساليب أكثر تطوُّرًا في قياس التحصيل الدراسي، ولقد وضعت هذه الاختبارات لتلافي نقص الامتحانات المقالية، وغالبا ما يتضمن الاختبار الموضوعي أربع نماذج من الأسئلة وهي: الصح والخطأ - الاختبار من متعدد - التكميل – المزدوجة (العجمي،٢٠١٧).

٢،٤،٦ النظريات المفسرة للتحصيل الدراسي

هناك الكثير من النظريات المفسرة للتحصيل الدراسي وللتفوق الدراسي بصفة عامة ومنها:

أ- النظرية الوراثية.

تعتمد على الدلائل التي تشير إلى أن التكوين العقلي للفرد، سواء نظر إليها من مستوى القدرة العقلية العامة أم على ضوء عدد من القدرات العقلية التي تحدد بالعوامل الوراثية أكثر مما تتحدد بالعوامل البيئية، وأهم الدراسات التي أثبتت صحة هذه النظرية هي دراسة "هارندون" سنة ١٩٥٤م حيث أثبتت فيها أن أثر الوراثة في تحديد مستوى الذكاء يمتد من ٥٠% إلى ٧٥% وهذه النتيجة تؤكد إلى حد كبير نتائج البحث الذي قامت به "بيركز" سنة ١٩٢٨م، وبينت فيه أثر الوراثة في تحديد مستوى القدرات العقلية للفرد، وكان يعتمد أصحاب هذه النظرية في تأكيد صحة آرائهم على دراسة العلاقات القائمة بين التوائم المتناظرة، والتوائم الغير متناظرة الأشقاء والآباء والأبناء، وغير ذلك من الاحتمالات المختلفة للقرابة، ومدى اقترابه أو ابتعاده عن الخصائص الوراثية للأفراد ويرى أصحاب هذا الاتجاه البيولوجي أن حظوظ النجاح والفشل تتحدد عن طريق التكوين البيولوجي للفرد ذاته فهي خاصية فطرية موروثة تمنحها الطبيعة التكوينية للبعض وتحرم منها الأخرين (بوداود،٢٠١٧).

ب- النظرية البيئية.

وهي تقوم على أساس التفوق في التحصيل الدراسي فيتأثر بالبيئة أكثر من الوراثة، بمعنى أنّ العوامل الوراثية يمكنها أن تساعد على التفوق الدراسي، وتعني العوامل البيئية كل ما يحيط بالبقعة

الطبوغرافية المحددة التي يعيش فيها التلميذ، والمميز عادة بوحدة ثقافتنا وتراثها ونوع سكانها ومظاهرها الاقتصادية والاجتماعية والحياتية العامة وكثيرا من الدراسات مؤيدة لهذا الاتجاه، والذي يرى أن البيئة لها آثار تعليمية وتربوية سلبية أو إيجابية، ومن الدراسات على ذلك دراسة "تيومان" و"لزنجر" وإلى مثل هذا "مانيسكو" في كتابه الشهير "روح القوانين" إذ بالغ في هذا الكتاب على أثر البيئة الطبيعية الاجتماعية على الفرد، حتى أنه جعلها السبب الرئيسي في اختلاف الأفراد والأمم والشرائح والقوانين والعادات والتقاليد، وإلى مثل هذا كذلك ذهب "ابن خلدون" واعتبر البيئة بصفة عامة هي دعامة هامة لمختلف الظواهر الفردية والاجتماعية، وحتى أنه لم يغادر أي ظاهرة فردية أو اجتماعية إلا وجعلها مدينة لهذه البيئة في صورة ما، وكذلك يعتبر "إميل دوركايم" وأعضاء مدرسته التي اشتهرت باسم "الاجتماعية الفرنسية" بأن البيئة الاجتماعية لها أثر بالغ وحاسم في تكوين ذهنية الفرد سواء إيجابا أو سلبا، وتكاد ترى هذه المدرسة أن الفرد مدين لهذه البيئة وحدها بجميع مقوماتها، من النواحي الجسمية والعملية والخلقية والاجتماعية (عبداللطيف، ١٩٩٤)

جـ- النظرية التكاملية.

وتفسر هذه النظرية التفوق التحصيلي إن ظاهرة التفوق تخضع لبعض العمليات والأنشطة الفسيولوجية وتوفر الظروف البيئية المناسبة سواء الأسرية أو المدرسية و الاستعانة بالمقاييس النفسية والأساليب الإحصائية في إيجاد الفروق الفردية في التحصيل الدراسي ،وتعتبر هذه النظرية أفضل من تلك النظريات المفسرة لظاهرة التفوق الدراسي أو عدمه، فهي تؤكد على أهمية الوراثة والبيئة في التحصيل الدراسي، إذ تأخذ بكل العوامل التي لها علاقة مباشرة أو غير مباشرة بالتفوق التحصيلي، بخلاف النظريات السالفة الذكر، فهي ترتكز على عامل دون آخر، أما التكاملية فهي تقر بوجود الدافعية

والاستعدادات الفردية وفيها يتم الاستعانة بالمقاييس النفسية ، والأساليب الإحصائية في إيجاد الفروق الفردية في التفوق (نورة،٢٠١٩).

٢،٤،٧ النظريات المفسرة لأسباب الاختلاف في التحصيل الدراسي

أ – الاتجاه الوظيفي: حيث ترى الوظيفة أن المؤسسة التعليمية هي من أهم المؤسسات الاجتماعية في بناء المجتمع الحديث، فعن طريقها يتم نقل القيم الأخلاقية والثقافية للمجتمع، ويتم فيها تغيير الأفراد في حب الذات والأنانية إلى تغليب مصلحة المجتمع والعمل من أجله، وهذا ما أكده دوركايم.

ترتكز فكرة هذه المدرسة، في أن المدرسة يجب أن تقوم على وظيفة نقل القيم والأخلاق عن طريق عملية التطبع الاجتماعي. ويرى أتباع هذه النظرية في أن مصدر وعدم المساواة في التحصيل الدراسي يعود إلى اختلاف قدرات الطلاب وطموحاتهم. لذلك فالأبحاث التي يعتمد عليها أصحاب هذه النظرية ترتكز على أهمية عامل الذكاء، وأهمية تطلعات الطالب ووالديه لتحصيل دراسي متفوق في اختلاف القدرات، وكذلك نوعية المدارس وأهميتها في تشكيل تحصيل الطالب دراسيا، وترى كذلك أن عائلات الطبقات الغنية يربون أبناءهم على قيم وسمات شخصية تؤدي إلى التفوق، هذه القيم والسمات غير متوفرة عند عائلات الطبقات الفقيرة. وترى هذه النظرية أن العائلات الغنية يستطيعون أن يربوا أبنائهم على قيم وقدرات وسمات شخصية تؤدي إلى التفوق وهذه القيم غير موجودة عند العائلات من الطبقة الفقيرة (إسماعيلي،٢٠١١).

ب – الاتجاه الصراعي : تركز هذه النظرية والتي تمثل نظرية التجديد الثقافي والنظرية الماركسية الجديدة والاتجاهات النظرية الفوضوية على نشر التغير الاجتماعي وعلى الطبيعة الأسرية في المجتمعات ، وترى كذلك أن الصراع القوي والديناميكية الرئيسية هي من تمثل الحياة الاجتماعية ،بسبب تماسك تلك المجتمعات فيما بينها عن طريق الجماعات ذات النفوذ والسلطة بضرورة الالتزام والتعاون ، وترى كذلك أن

النظام الاجتماعي مقسم إلى قسمين رئيسيين الأول مسيطر ويتمثل في الجماعة المسيطرة والثاني يتمثل في الجماعات الخاصة وإن العلاقة بين الجماعتين علاقة استغلال . ويعتبر باولز أحد أنصار هذا الاتجاه حيث يركز أتباع هذه النظرية على أن الاختلاف في التحصيل الدراسي ما هو إلا نتاج يعكس واقع المدرسة في المجتمع الرأسمالي وترفض أن يكون إخفاق طلاب الطبقة الفقيرة في مجال التحصيل الدراسي هو نتيجة تخلف ثقافي أو عقلي ، بل لأن المدارس تعامل الطلاب حسب الطبقات الاجتماعية فهي ترفع من قدر ثقافة وقيم وطريقة تفكير الطبقات الغنية على حساب ثقافة وقيم وطريقة تفكير الطبقات الفقيرة في المجتمع ، ويرى أيضا أنصار هذه النظرية أن المدرسين يتوقعون الإخفاق والفشل من الطلاب الفقراء ولذا فإن هذا التوقع يؤثر في تصحيح المدرسين وينعكس ذلك على هؤلاء الطلاب في مستوى تحصيلي منخفض ، وأن المدرسة تقوم بوضع الطلاب الفقراء في الصفوف الخلفية ويتعمد المدرسين دائما بتأنيبهم وتوبيخهم مما يؤثر في حالتهم النفسية (أسماء،٢٠١٥).

٢،٤،٨ معوقات التحصيل الدراسي

هي كل ما يحيط بالتلميذ ويتعامل معها من خلال الأسرة والمدرسة باعتباريهما مؤسستين يتأثر بهما نمو الطفل وتحصيله، حيث تتمثل العوائق الأسرية في كل من المستوى الاقتصادي للأسرة والمستوى التعليمي لها وكذا الجو الأسري الذي يسودها، أما عوائق المدرسة فتشمل المعلم والتلميذ والإدارة المدرسية والجو السائد فيها فهناك البيئة الناجمة عن الأسرة حيث تعتبر الأسرة البيئة الأولى التي يتلقى فيها الفرد التنشئة الاجتماعية، وفيها تتكون شخصيته وخبرته في الحياة فتكسبه مهارات جديدة حتى يصبح قادرا على التكيف مع المجتمع الذي يعيش فيه كما أن الأسرة تطمح إلى سعادة أبنائها وتلبية حاجاتهم المادية والمعنوية، كما ترجو لهم النجاح في حياتهم الدراسية وتسعى بكل جهدها لتوفير سبل الراحة والجو المناسب وتوفير الظروف الملائمة التي تكسب الأطفال قدرات تساعدهم على التحصيل الدراسي .فهذا يدل على

أنه هناك عوائق أخرى إضافة إلى العوامل الذاتية سابقة الذكر تؤثر على التحصيل الدراسي للتلميذ، نذكر منها الوضعية الاجتماعية التي يعيشها الطفل داخل الأسرة من وضع اقتصادي ومستوى تعليمي فالجو الاجتماعي والمستوى الاقتصادي والثقافي للوالدين كلها مؤثرات حقيقية على التحصيل الدراسي (الربابعه،٢٠١٥).

فقد أكد الباحثون على أهمية العامل الاقتصادي للأسرة وعلاقته بالتحصيل الدراسي للطفل حيث بينت عدة دراسات أن الأطفال الميسورين اجتماعيا واقتصاديا كانت نتائجهم الدراسية عالية، أي إنَّ هناك علاقة بين النتائج الدراسية للتلميذ ودخل الأسرة، ويرتبط الوضع الاقتصادي للأسرة ارتباطا مباشرا بحاجات التعلم والتربية، ذلك أن الأسرة التي تستطيع ضمان حاجات أبنائها المادية من مأكل ومسكن وألعاب وامتلاك الوسائل التعليمة المختلفة من مكتبة وحاسوب، تستطيع أن تضمن مبدئيا الشروط الموضوعية لتنشئة اجتماعية سليمة، وتحصيل علمي ومعرفي جيد، ويبدو العكس صحيح. ويتحدد العامل الاقتصادي بمستوى الدخل المادي للأسرة ويقاس من خلال الرواتب الشهرية والمداخيل السنوية ويأتي المستوى الثقافي للوالدين فيظهر المستوى الثقافي للآباء على القدرات الدراسية للأبناء بوضوح ومبدئيا في مراحل التعليم المختلفة للطفل، فالتحصيل الدراسي لا يتوقف بصفة كلية على العمل الذي يقوم به الطفل أو على إرادته الكبيرة في المدرسة، بل يتوقف أيضا على الجو الثقافي الذي يحيط به منذ ولادته والذي يحضره إلى مختلف أنماط الأنشطة الثقافية والدراسية التي تثيرها المدرسة فيما بعد، ويعتبر المستوى الثقافي والتعليمي للوالدين جزءا من ثقافة الأسرة وبه تتحدد نوعية التنشئة التي يتلقاها الطفل داخل الأسرة (العجمي،٢٠١٧).

فكثيرا ما يكون للمستوى الثقافي للوالدين دورا فعال ومحفزا للتعليم والدراسة، أو معرقلا ومعوقا فيرى الخبراء العرب أن "مشكلة تعلم الوالدين تعتبر مهمة بالنسبة لتربية أطفاله وتعليمهم بحيث أن المستوى

التعليمي للوالدين يؤثر على التلميذ داخل المدرسة وهذا ما يلاحظ في تحصيل التلميذ المدرسي، أي إن معظم الأطفال المنتمون إلى عائلات ذات المستوى التعليمي والثقافي المنحط يكون تحصيلهم منحطا (امزيان،٢٠١٥).

ويتضح مما سبق أن التحصيل الدراسي يعتبر ظاهرة اجتماعية تخضع لجملة من العوامل المتحكمة في طبيعة مسارها، قد تكون عوامل نفسية كالذكاء والذاكرة والإدراك والقدرة على التخيل وغيرها وهذا ما ذهب إليه علماء النفس وقد تكون عوامل اجتماعية: الظروف الأسرية المحيطة بالمتعلم من عوامل مادية، اجتماعية، ثقافية، جغرافية وهذا ما ذهب إليه علماء الاجتماع، فالأسرة كمؤسسة أولية في عملية التنشئة الاجتماعية تبقى تساير أبناءها في جميع مراحلهم الدراسية لتحقيق تحصيل جيد، وذلك من خلال توفرها على جميع الوسائل الثقافية والمادية والتعليمية التي تحدد مكانتها الاجتماعية، وبالتالي منحها لأبنائها كما أنه يمثل معيارا معبرا عن حالة الطالب وأدائه لكل من الطالب نفسه والمعلم وأولياء الأمور، ويرتبط بمجموعة من العوامل التي يكون لها الأثر البارز على التحصيل الدراسي للطالب، وتأثير البيئة المدرسية بمكوناتها على التحصيل الدراسي للطالب، ويعد العامل الحيوي من هذه العوامل والذي سوف يركز عليه الباحث في دراسته، خاصة فيما يتعلق بتأثيرها أي البيئة المدرسية على التحصيل الدراسي، وبالأخص عناصر البيئة المدرسية الأساسية والتي يتحتم توفيرها في البيئة التعليمية للطالب.

٢،٥ طلبة المرحلة الثانوية.

يمر الطلاب معمرية (٢٠٠٧) في مرحلة المراهقة بتغيرات كثيرة ذات تأثيرات على شخصياتهم، ومدى تكيفهم مع العالم المحيط بهم، حيث إنهم في هذه المرحلة يشعرون بأنهم ينسلخون من عالم الصغار بكل ما فيه من مظاهر الطفولة، ويتجهون نحو عالم الكبار وذلك في نمو واضح، لذا ينبغي التعرف على خصائص طلبة المرحلة الثانوية، وطبيعتهم، وحاجاتهم، وميولهم، حتى تراعى هذه الخصائص في أثناء بناء

أدوات البحث، وخاصة عند دراسة البيئة المدرسية بحيث تناسب هؤلاء الطلاب، وتلائم طبيعة المرحلة التعليمية ويمكن عرض خصائص الطلاب في هذه المرحلة على النحو التالي:

٢،٥،١ خصائص النمو الجسمي

يزداد نمو المراهق جسمياً في هذه المرحلة، وتحدث له تغيرات جسدية خارجية وداخلية، ومن مظاهر التغيرات الخارجية: زيادة الطول والوزن، وكبر بعض الأعضاء بمعدلات متباينة بين الذكور والإناث، والبلوغ لدى المراهق والمراهقة، أما التغيرات الداخلية فمن مظاهرها: نضوج أعضاء الجهاز التناسلي، وضمور الغدتان الصنوبرية والتيموسية في قاعدة العنق ويحتاج المراهق إلى وقوف الأسرة إلى جانبه، وتهيئته نفسياً لهذه التغيرات الداخلية والخارجية وتقبلها، ومساعدته على الاهتمام بصحته، حيث يصاب المراهق بصراعات نفسية، وحساسية مفرطة، وهذا يحدث تغيرات في سلوكه منها اهتمامه اهتماماً زائداً بنفسه ومظهره (القاضي،٢٠٠٢)

وتتسم هذه المرحلة بطاقة الطلاب الزائدة التي يجب الإفادة منها، وتفريغها في أماكنها الصحيحة، ويأتي هذا عن طريق توجيه الطلاب نحو استثمار طاقاتهم، فمنهم من يمارس الرياضة، ومنهم من تظهر لديه موهبة أدبية في مجال الكتابة، ومنهم من يحب العمل اليدوي، ومنهم من يحب القراءة، وغيرها من الهوايات التي يمكن توجيه بعضها نحو دراسة الأدب وتذوقه ، لذا على الأسرة والمدرسة مساعدة الطالب على التكيف والتوافق مع مجتمعه، وتنمية ميوله الأدبية، ومساعدته في اختيار نوعية الأدب الذي يقرؤه للإفادة منه في توجيه سلوكه وصرف طاقته، واستثمار وقت فراغه، وتوجيهه نحو التعبير بأسلوبه عما يشعر به، وإلى قراءة وإتقان فنيات اللون الأدبي الذي يميل إليه حتى يبدع فيه (عبدالرزاق،٢٠١٣).

٢،٥،٢ خصائص النمو العقلي

تنمو القدرات والوظائف العقلية للمراهق في هذه المرحلة، ومن أبرز القدرات العقلية التي تنمو لدى المراهق: القدرة المكانية، والقدرة الميكانيكية، والقدرة اللفظية، والقدرة العددية، والقدرة الفكرية، كما تنمو لديه القدرة على التخيّل، فهو "يتمتع بخيال خصب، وبروح رومانتيكية تعمّق فيه المشاعر الجميلة التي يمكن توجيهها نحو أهداف فنية رائعة" (عوض، ١٩٩٢).

"والطالب في هذه المرحلة ينتقل من عالم المحسّات إلى عالم المجردات، ومن ثم يرغب في التعبير عن عواطفه، وانفعالاته المختلفة عن العالم الذي يعيش فيه... كما يتوق إلى المشاركة في الأحداث الجارية، والقيام بعمليات البحث والتنقيب عن المعاني والأفكار، ويحتاج إلى كتابة المذكرات الشخصية، والمقالات الأدبية، والتقارير" (قورة، د.ت).

وانخراط الطالب السلوكي يتيح له فرصاً للمشاركة في الأحداث، ويوفّر له عالماً من المشاعر والأحاسيس السامية التي يتوق أن يعيشها، فيشعر بالراحة النفسية، ويكتسب القدرة على النقد والتحليل وتنظيم الأفكار والمشاعر، والتعبير عنها، وقوة الملاحظة، والفهم ، حيث إن الذكاء ينمو بسرعة في مرحلة الطفولة، ثم يقل نموه تدريجياً في مرحلة المراهقة حتى يصل إلى اكتماله، في حين تزداد سرعة نمو القدرات العقلية، ومن ثم يصبح المتعلمون في هذه المرحلة قادرين على استيعاب مهارات متعددة تحتاج إلى من يرعاها ، والطلاب في هذه المرحلة بحاجة إلى من يبادلهم الرأي، ويفتح لهم باب المناقشة كي يعبّروا عن آرائهم، ويبنوا فلسفة لحياتهم فيما يتعلق بالسياسة والدين والأخلاق، وعلى المعلم مساعدتهم وتوجيههم توجيهاً صحيحاً (الشنيفي،٢٠١٧).

٢،٥،٣ خصائص النمو الانفعالي

يتأثر النمو الانفعالي للمراهق بالتغيّرات التي تطرأ عليه، فيتّسم بحدة انفعالاته وثورته، وميله إلى تأكيد ذاته وإثبات شخصيته، كما يميل إلى المشاركة الفعّالة، وتكوين عواطف ومشاعر جميلة نحو الأشياء الحسنة، فتجده ميّالاً للمناظر الجميلة من حوله، وعاشقاً للطبيعة، ولذا فهو يعشق الفنون الجميلة، وفي هذه المرحلة يظهر بوضوح ميل المراهقين للفنون كالرسم والنحت والأدب من شعر ونثر، وكذلك إلى القصص والمسرحيات والمقالات والوصف، حيث يفرغون فيها طاقاتهم الانفعالية، ويعبرّون من خلالها عن عواطفهم ومشاعرهم. وتنمو أحاسيس المراهق ممتزجة بانفعالاته، ومنطبعة على الكون من حوله، فيستعين بالصور والأخيلة، والألفاظ التي تعبّر عن مشاعره. كما أنه في هذه المرحلة واسع الخيال، ومتذوق للجمال، ويبدو ذلك جليًّا في تعبيراته، حيث تكون أساليب الخيال عنده فيها تزيين وزخرفة. (السيد،٢٠١٥).

وتقوم البيئة المدرسية بدور كبير في النمو الانفعالي للطالب المراهق؛ حيث إنه تكون موجهاً ومتنفساً، وعونًا له على التكيّف النفسي والاجتماعي، كما يهذّب نفسه وأخلاقه، ويدفعه لاتباع نماذج ومُثُل عليا، ويكسبه الشعور بالرضا عندما يقرأ نفسه في إبداعات المبدعين، ويحاول التعبير عن إحساسه، فيشجّعه المعلم أمام زملائه؛ فيقدّرونه، فيسعده هذا التقدير ، وتعالج البيئة المدرسية بعض المشكلات والاضطرابات النفسية التي قد تصيب بعض المراهقين: كالانطواء، والخجل، والتردد، حيث يصبح تبادل التعاملات والمناقشة بين الطالب والمعلم وبين الطالب وأقرانه مصدراً للتعبير عما يجول بخاطر الطالب المراهق، وليس لديه القدرة على التعبير عنه (سعادة،٢٠١٨).

ويحتاج طلبة المرحلة الثانوية إلى الاختلاط بمجموعة الأقران في البيئة المدرسية؛ لأنها تعد بيئة خصبة للكشف عن المبدعين والموهوبين منهم، وتعهد مواهبهم وتنميتها، وبث روح المنافسة الطيبة والمثابرة

بين الطلاب، والقضاء على ما يصيبهم أثناء اليوم الدراسي من ملل وضجر ورتابة، ويحقق المتعة النفسية له؛ لأنه وسيلة من وسائل التنفيس عن الانفعالات، ويمكن من خلال اشتراكه في الأنشطة المدرسية، صقل وشحذ شخصية الطلاب، ورفع مستوى بعض المهارات الكامنة عند بعض الطلاب المقصّرين Akhtar, Tatlah (٢٠١٧).

٢،٥،٤ خصائص النمو الاجتماعي.

تتسع دائرة معارف المراهق الاجتماعية لتشمل رفاقه في المدرسة والشارع والنادي، وغيرها من الأماكن التي يرتادها، بعد أن كانت مقتصرة سابقًا على والديه ومدرسيه، ويميل إلى تكوين صداقة مع من يشعرون بأحاسيسه ويشاركونه اهتماماته ،ويبذل المراهق جهداً كبيراً في التوافق مع مجتمعه في ظل التغيرات الداخلية والخارجية التي تطرأ على جسمه وعقله وانفعالاته ، ولابد أن تساعده الأسرة والمدرسة على ذلك، خاصة أنه يميل إلى الرغبة في إثبات شخصيته ورغبته في الاستقلال عن الأسرة، وتكوين شخصيته وإثباتها اجتماعياً، والاحتداء بقدوة حسنة، وتمثيل أدوار البطولة في مجالات الحياة المختلفة، حيث يُكثِر الطالب من قراءة القصص التي تتناول حياة الأبطال والقادة المشهورين في مجالات العلم والسياسة والإصلاح الاجتماعي، بل وقد يتشرّب الطالب بعض صفاتهم وقيمهم وتصبح جزءًا من شخصيته (مسلم، ١٩٩٧).

وعلى الأسرة والمجتمع تقبّل النمو الاجتماعي للمراهق، وتزويده بالخبرات، وإكسابه الصفات الاجتماعية، والعادات والتقاليد، وعدم نقده نقدًا سلبيًا، بل توجيه سلوكه عن طريق توجيهه السلوكيات التي تسهم في نمو ذوقه، وسمو قيمه، وأخلاقياته، وزيادة خبراته، ويكتسب من خلال تأثير البيئة المدرسية الصفات الحسنة كالثقة بالنفس، والمسئولية، ومعرفة الحقوق والواجبات، والمساواة، وروح التعاون، والعمل داخل الفريق (الدمنهوري، ٢٠٠٦).

٢،٦ الدراسات السابقة.

٢،٦،١ الدراسات العربية.

تناولت الدراسات السابقة تأثير البيئة المدرسية على جوانب متعددة لدى طلاب المدارس بالمراحل الدراسية المختلفة مثل دراسة القزاز (٢٠١٤) بعنوان "احتياجات تطوير البيئة المادية في المدارس الابتدائية بمحافظات غزة في ضوء المعايير الدولية" هدفت التعرف على احتياجات تطوير البيئة المادية في المدارس الابتدائية بمحافظات غزة في ضوء المعايير الدولية من خلال دراسة واقع البيئة المادية في المدارس الابتدائية في محافظات غزة من وجهة نظر معلمي المرحلة، وكذلك دراسة دلالة الفروق في متوسط تقديرات عينة الدراسة لاحتياجات تطوير البيئة المادية في المدارس الابتدائية تعزى للمتغيرات (جنس المدرسة، الجهة المشرفة، المنطقة التعليمية)، والسبل الممكنة لتطوير البيئة المادية في المدارس الابتدائية بمحافظات غزة، ولتحقيق أهداف الدراسة اتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وتكون مجتمع الدراسة من جميع معلمي المدارس الابتدائية في محافظات غزة التابعين لوزارة التربية والتعليم العالي ولوكالة الغوث والبالغ عددهم (٥٤٥٤) معلما ومعلمة لعام (٢٠١٢ – ٢٠١٣م)، وقد تكونت عينة الدراسة الأصلية من (٦٠٠) معلماً ومعلمة بنسبة (١٣,٢٪) من مجتمع الدراسة، وقامت الباحثة باستخدام أداتين للدراسة: الاستبانة والمقابلة، حيث تم تصميم استبانة مكونة من (١٢٠) فقرة في ثلاثة محاور وهي (موقع المدرسة، مبنى المدرسة، فراغات المبنى المدرسي (قاعات ومرافق)، وتم التحقق من صدق الاستبانة وثباتها من خلال عرضها على مجموعة من المحكمين المختصين، و تطبيقها على عينة استطلاعية مكونة من (٥٠) معلما ومعلمة، ولتحليل استجابات أفراد العينة قامت الباحثة باستخدام برنامج الرزم الإحصائية (SPSS) وكذلك النسب المئوية والتكرارات والوزن النسبي، واختبار ألفا كرومباخ، ومعامل ارتباط بيرسون، وقد أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة بين متوسط تقديرات عينة الدراسة حول

محور فراغات المبنى المدرسي تعزى إلى جنس المدرسة وذلك لصالح مدارس الذكور بينما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط تقديرات عينة الدراسة حول محور موقع المدرسة ومحور مبنى المدرسة تعزى إلى جنس المدرسة، وجود فروق ذات دلالة بين متوسط تقديرات عينة الدراسة لكل محور من محاور الدراسة والمحاور مجتمعة معا تعزى إلى الجهة المشرفة وذلك لصالح المدارس التي تشرف عليها وزارة التربية والتعليم، وجود فروق ذات دلالة بين متوسط تقديرات عينة الدراسة لكل محور من محاور الدراسة والمحاور مجتمعة معا تعزى إلى المنطقة التعليمية وذلك لصالح منطقة خانيونس.

كما هدفت دراسة أحمد (٢٠١٥) بعنوان "البيئة المدرسية وعلاقتها بالصحة النفسية لدى الطلاب المعاقين عقلياً بالمرحلة الابتدائية بمحافظة الإحساء"، إلى الكشف عن العلاقة بين البيئة المدرسية والصحة النفسية لدى الطلاب المعاقين عقليًا بالمرحلة الابتدائية بمحافظة الإحساء بالمملكة العربية السعودية، كما هدفت أيضا إلى الكشف عن الفروق بين الطلاب الذكور والإناث في كل من متغيري البيئة المدرسية والصحة النفسية، وتكونت عينة الدراسة من (١٠٣) من الطلاب والطالبات من المعاقين عقليًا القابلين للتعلّم بالمرحلة الابتدائية بمحافظة الإحساء، ممن تراوحت أعمارهم ما بين ٨ – ١٤ سنة، وممن تراوح معامل ذكائهم ما بين ٥٠ – ٧٠ بواقع (٥٧) تلميذاً، (٤٦) تلميذة، طُبّقَ عليهم مقياس البيئة المدرسية (من إعداد الباحث) ومقياس الصحة النفسية، توصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية بين درجات أفراد عينة الدراسة على كل من مقياسي البيئة المدرسية والصحة النفسية، كما توصلت نتائج الدراسة أيضا إلى وجود فروق دالة إحصائيا بين الطلاب الذكور والإناث في كل من متغيري البيئة المدرسية والصحة النفسية لصالح الإناث.

وهدفت دراسة أمزيان (٢٠١٥) بعنوان "علاقة الذكاء العام وأساليب التعلم بالتحصيل الدراسي لدى عينة من تلاميذ المرحلة الإعدادية بالمغرب"، هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة الارتباطية بين

كل من الذكاء العام وأساليب التعلم من جهة، والتحصيل الدراسي من جهة أخرى لدى عينة عشوائية حجمها (٥٠) طالباً وطالبة من الطلاب المغاربة بالمرحلة الإعدادية (المتوسطة) يبلغ متوسط أعمارهم (٥ – ١٤) سنة، وكانت الأدوات المستخدمة في الدراسة هي اختيار المصفوفات المتتابعة (لرافن) لقياس الذكاء العام، واستمارة أساليب التعلم لفلدر وسلفرمان، ثم اختبار التحصيل الدراسي في مادة الفيزياء، بيّنت النتائج أنّ هناك علاقة ارتباط جوهرية (٠,٦٨) بين الذكاء العام والتحصيل الدراسي من جهة، ثم بين أساليب التعلّم ودرجات التحصيل الدراسي، (٠,٥٨) من جهة أخرى، كما أظهر اختبار "ت" وجود فروق ذات دلالة بين الطلاب في ذكائهم العام، وكشفت تحليل التباين أيضاً عن وجود فروق ذات دلالة بين المتعلمين في أساليب التعليم.

وأجرت العابد (٢٠١٦) دراسة بعنوان "التعاون بين الإدارة المدرسية والتلميذ وتأثيره على التحصيل الدراسي في المرحلة الثانوية"، حيث أوضحت العوامل المؤثرة على التحصيل الدراسي للتلاميذ، من المواضيع الأكثر طرحا على الساحة التربوية، في ظل الإصلاحات المختلفة للمنظومة التربوية، ولقد قامت الباحثة في هذه الدراسة بمحاولة التعرف على تأثير التعاون بين الإدارة المدرسية على التحصيل الدراسي في المرحلة الثانوية، وذلك عن طريق استعمال أداة الاستمارة الموجهة لتلاميذ السنة ثالثة ثانوي، وبعد اتّباع الخطوات البحثية وتفريغ البيانات واستقرائها، تمّ التوصل إلى النتائج التالية: كشفت عن مساهمة الإشراف الجيد للمدير ونائبه على أوجه النشاط التعليمي والتربوي في تحسين البيئة التي يجري فيها تمدرس الطلاب، وهذا ما من شأنه أن ينعكس بالإيجاب على مستوى التحصيل الدراسي، وكشفت أيضًا على مساهمة التأطير الجيد للتلاميذ من طرف مستشار التربية ومن معه من مساعدين بشكل أساسي في حفظ النظام والانضباط داخل المؤسسة الثانوية، وفيما يتعلّق بالإرشاد النفسي والتربوي الذي يقوم به مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي، وبعد القيام بالمعالجة الإحصائية تبين أن له دوراً هاماً في مساعدة

الطلاب على التكيف مع النشاط التعليمي والتربوي، وهو ما يؤثر على التحصيل الدراسي، ومن خلال النتائج المتوصل إليها يمكن أن نستنتج أن الفرضية العامة قد تحققت، أي أن التعاون بين الإدارة المدرسية والتلميذ تأثير إيجابي بارز على التحصيل الدراسي لهذا الأخير في المرحلة الثانوية.

وأيضاً دراسة أبو الرب (٢٠١٦) بعنوان "واقع البيئة المدرسية في المدارس الخاصة في محافظة رام الله والبيرة في ضوء معايير الجودة والبيئة من وجهة نظر المعلمين"، تَكَوَّنَ مجتمع الدراسة من معلمي المدارس الخاصة بمحافظة رام الله والبيرة من جميع التخصصات وبلغ عددهم (١٤٥٠) معلماً ومعلمة، بيّنت النتائج أنَّ الدرجة الكلية لتقدير المعلمين والمعلمات حول درجة توفر معايير الجودة التعليمية في البيئة المدرسية في المدارس الخاصة في رام الله البيرة بشكل عام مرتفعة، وكانت أيضاً التقديرات مرتفعة في مجالي البيئة المعنوية، والبيئة التعليمية التعلّمية، بينما جاءت التقديرات متوسطة في مجال البيئة المادية، كما دلت النتائج على أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠,٠٥)، في تقديرات أفراد عينة الدراسة نحو درجة توفر معايير الجودة التعليمية، في البيئة المدرسية في المدارس الخاصة في رام الله والبيرة تُعزى لمتغيرات الجنس، والمؤهل العلمي، ومستوى المدرسة، وسنوات الخبرة لدى المعلم، والتخصّص.

كما أشارت دراسة جابر (٢٠١٧) بعنوان "إدارة الصف وعلاقتها بالتحصيل الدراسي"، هدفت الدراسة التعرف على إدارة الصّف وعلاقتها بمستوى التّحصيل الدّراسي في المرحلة الابتدائيّة بليبيا، حيث يكتسب هذا الموضوع أهميته، لكونه يسعى إلى تأصيل مفهوم إدارة الصّف الدّراسيّ بوصف ذلك مدخلا جديدًا في تطوير عمليتي التّعليم والتّعلم من حيث تحديد الأساليب، والمعايير التي يرتكز عليها مفهوم إدارة الصف. وقد تمثلت في محاولة الإجابة عن هذا التساؤل ما مفهوم إدارة الصّف لدى معلّمي المرحلة الابتدائيّة، وما مدى علاقتها بمستوى التّحصيل الدّراسيّ؟ وقد اتبعت الباحثة في هذا البحث المنهج الوصفيّ

التحليلي الذي يسعى إلى وصف ظاهرة معيّنة لمحاولة البحث في جوانبها للوقوف على أسبابها ومحاولة التغلّب عليها عن طريق تحليل أسباب المشكلة. وقد تم بناء أداة الدراسة في استبانة تهدف إلى التعرف على المشكلات التي تواجه التلاميذ من وجهة نظر معلمي المرحلة الابتدائية، والدراسة الميدانيّة طُبّقت على المدارس الليبيّة، في منطقة هون الجفرة التعليمية، ومن نتائج هذه الدراسة: إنّ الإدارة الصفيّة تعدّ جزءًا مهمّا من العمليّة التعليميّة، وأنّ ما يجري في الصّف الدراسي يُكسب المتعلّم مجموعة من الخبرات والمهارات، والتي تتطلب إيجاد بيئة تعليميّة مناسبة لنجاح عملية التعليم والتعلم.

كما هدفت دراسة قناني (٢٠١٧) بعنوان "العوامل المدرسية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي دراسة ميدانية بثانويتي: عيدة عبد الرزاق وبوصبيع صالح عبد المجيد بولاية الوادي"، إلى الكشف عن علاقة العوامل المدرسية بالتحصيل الدراسي للتلميذ، ولهذا العرض اعتمدنا على التساؤلات التالية، ما علاقة العوامل المدرسية بالتحصيل الدراسي للتلميذ؟، وقد تفرّع عن هذا التساؤل مجموعة من التساؤلات الفرعية وتمثّلت في ما يلي، ما علاقة السلوك التعليمي الجيد للأستاذ بالتحصيل الدراسي للتلميذ؟، ما علاقة كثافة البرنامج الدراسي بالتحصيل الدراسي؟، ما علاقة جماعة الأقران المدرسية بالتحصيل الدراسي؟، وللإجابة عن التساؤلات التالية قامت الدراسة بوضع فرضيات متمثلة في، السلوك التعليمي الجيد يؤدي إلى تحسين مستوى التحصيل الدراسي للتلميذ، كثافة البرنامج الدراسي يؤدي إلى تحسين مستوى التحصيل الدراسي للتلميذ، تساهم جماعة الأقران المدرسية في تدني مستوى التحصيل الدراسي للتلميذ، وقد اقتضت طبيعة الدراسة اتّباع المنهج الوصفي التحليلي الذي يُعدّ من أكثر المناهج استخداماً في العلوم الاجتماعية والإنسانية، مع استخدام مجموعة من التقنيات البحثية للحصول على المعطيات الميدانية (الاستمارة)، هذه الأخيرة التي طبقت على عينة الدراسة وقد احتوت على (٣٥) بنداً وتمثل مجتمع الدراسة في تلاميذ التعليم الثانوي، وقدرت عينة الدراسة ب (١٢٠) تلميذاً وتوصلت الدراسة إلى

النتائج التالية، تحقّق الفرضية الأولى: السلوك التعليمي الجيد للأستاذ يؤدي إلى تحسين مستوى التحصيل الدراسي للتلميذ، تحقّق الفرضية الثانية: البرنامج الدراسي يؤدي إلى تحسين مستوى التحصيل الدراسي للتلميذ، تحقق الفرضية الثالثة: تساهم جماعة الأقران المدرسية في تدني مستوى التحصيل الدراسي للتلميذ.

ودراسة الساعدي (٢٠١٧) بعنوان "أثر البيئة المدرسية على جودة التعليم الابتدائي، بحث ميداني لعيّنة من المدارس الابتدائية في مدينة الزعفرانية – محافظة بغداد"، تهدف الدراسة إلى التعرّف على واقع جودة التعليم والبيئة المدرسية في عيّنة من المدارس الابتدائية في مدينة الزعفرانية في محافظة بغداد، وبيان علاقة الارتباط والتأثير بين البيئة المدرسية وجودة التعليم، إذ اعتمدت الدراسة على منهج دراسة الحالة، وشملت عيّنة الدراسة (١٣) مدرسة ابتدائية، إذ أجرى الباحث مع إدارة تلك المدرسة المقابلات المعمّقة مع إجراء مراجعة للوثائق الخاصة بخطة إدارات المدارس والمعلمين، كما قام الباحث بالتعرف على واقع البيئة الداخلية والخارجية للمدرسة وجودة التعليم من خلال تصميم استمارة فحص، وتمّ الاعتماد على عدد من الوسائل الإحصائية كالوسط الحسابي، والانحراف المعياري والأهمية النسبية، ومعامل الارتباط البسيط (Spearman)، واختيار درجة المعنوية (F)، وتوصل الباحث إلى الكثير من الاستنتاجات، لعل من أبرزها وجود اهتمام كبير بأعضاء الهيئة التدريسية والمعلمين، بوصفهم أحد المكونات البشرية للبيئة الداخلية والجهة المنفذة للخطط التربوية بشكل مباشر، ولوحظ أن الاهتمام بالهيئة التدريسية (المعلمين) سيكون له دور كبير جداً في رفع مستوى جودة خدمات التعليم في المدارس الابتدائية، كما أنّ هنالك الكثير من الأمور التي تعيق من رفع جودة التعليم وتحسين البيئة المدرسية، منها: قلّة الأبنية المدرسية؛ فهي لا تستطيع مواجهة النمو السكاني، أما أبرز ما أوصى به البحث فهو ضرورة تفعيل مجالس الجودة الموجودة داخل المدارس، ووضع برامج عمل خاصة من قِبَل المختصين بهذا الأمر، وأنْ لا تقتصر عمل تلك المجالس على ملء استمارات معدّة مسبقاً، وضرورة الاهتمام بالأعمال الجماعية

بين الطلبة لتعزيز العلاقات الودية وتوفير الأجواء المثالية للعلاقات الإيجابية فيما بينهم، وأخيراً ضـــرورة تفعيل دور الباحث الاجتماعي من خلال إقامة دورات أو برامج لأولياء الأمور تهتم بالعوامل، وتعرّفهم بطرائق حلّ المشاكل التي تواجه تلك العوامل، وانعكاسات تلك المشاكل على مستقبل الطلاب فضلاً عن تعزيز العلاقة بين المدرسة والأسرة.

ودراسة القرالة (٢٠١٧) بعنوان "أهمية البيئة المدرسية :الإدارة والنظام المدرسي ومرافق الأنشطة الثقافية والاجتماعية والرياضية في تحقيق الكفاية اللغوية"، هدفتْ إلى توضيح أهمية الكفاية اللغوية باعتبارها منشداً لكل مهتم باللغة العربية، وتقوم الدراسة الحالية على الجانب التحليلي الوصفي، من خلال إبراز أهمية البيئة المدرسية في الجانب النظري، وإبراز واقع الأنشطة اللامنهجية في البيئة المدرسية، ودورها في تحقيق الكفاية اللغوية من خلال الجانب التطبيقي الميداني، حيث بين البحث أن هناك هامشية للأنشطة اللامنهجية كونها أنشطة ترفيهية ومضيعة للوقت، وبين البحث عدم وجود تخطيط للأنشطة اللامنهجية في حلقات وزارة التربية والتعليم، وأن أهم الأنشطة اللامنهجية تمثلت في الإذاعة المدرسية والصحافة المدرسية والأنشطة الثقافية، ورغم ذلك فهي مهمشة من قبل الإدارات المدرسية وتنحصر هذه الاهتمامات بالمناسبات الدينية والوطنية.

ودراسة حموه (٢٠١٧) بعنوان "أثر تحسين البيئة المدرسية في ضوء إدارة الجودة الشاملة على تعزيز التحصيل الدراسي لطلبة المرحلة الثانوية بمحافظة ينبع"، هدفت الدراسة تعرف واقع تطبيق مبادئ إدارة الجودة الشاملة لتحسين البيئة المدرسية ومعوقات تطبيقها في مدارس المرحلة الثانوية للبنات بمحافظة ينبع، والكشف عن العلاقة الارتباطية بين البيئة المدرسية الجديدة، وبين التحصيل الدراسي، وتم استخدام المنهج الوصفي الارتباطي وتكونت عينة الدراسة النهائية من (٤٠) مديرة ووكيلة مدرسة ثانوية واللواتي يعملن في المدارس الثانوية التابعة لإدارات التربية والتعليم بمحافظة ينبع للعام الدراسي ١٤٣٦هـ /

١٤٣٧هـ، وكانت أهم النتائج أن هناك علاقة ارتباطية موجبة قوية للبيئة المدرسية التي تطبق إدارة الجودة الشاملة وبين مستوى التحصيل الدراسي في المدارس الثانوية للبنات بمحافظة ينبع.

وفي دراسة الشنيفي (٢٠١٧) التي كانت بعنوان: "دور قادة المدارس في توفير بيئة تعليمية آمنة لطلاب المدارس الثانوية بمدينة الرياض"، واستهدفت التعرّف على دور قادة – مديري المدارس الثانوية العامة بمدينة الرياض، في توفير بيئة تعليمية آمنة للطلاب من وجهة نظر المعلمين، في ضوء متغيري سنوات الخدمة والمؤهل العلمي، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن قادة المدارس الثانوية يقومون بأدوارهم في توفير بيئة تعليمية آمنة للطلبة، وجاءت بنسبة (٧٧,٩٠٪)، وجاء محور المرافق والتجهيزات بالمرتبة الأولى بنسبة (٧٩,٧٨٪)، يليه محور الصحة والتغذية المدرسية، فمحور الإرشاد والصحة النفسية بنسبة (٧٧,٣٨٪)، وأخيراً جاء محور الأمن الفكري بنسبة بلغت (٧٦,٩٦٪)، كما أظهرت نتائج الدراسة أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α = ٠,٠٥) بين متوسطات تقديرات عينة الدراسة لتوفير بيئة تعليمية آمنة لطلبة المرحلة الثانوية، واستجابات المعلمين وتقييمهم لدور قادة المدارس في توفير بيئة تعلمية آمنة تعزى لمتغيري سنوات الخدمة والمؤهل العلمي.

أما دراسة المالكي (٢٠١٨) بعنوان "دور البيئة الأسرية والمدرسية في تعزيز التحصيل الدراسي لدى طلاب المرحلة الابتدائية من وجهة نظر المعلمين"؛ فقد هدفت إلى معرفة دور البيئة الأسرية والمدرسية في تعزيز التحصيل الدراسي لدى طلاب المرحلة الابتدائية، وقد تكونت عينة الدراسة من (٧٤ معلماً) حيث طبقت عليهم أداة الدراسة. وقد توصلت الدراسة أن للبيئة الأسرية دوراً في مستوى التحصيل الدراسي لدى الطلاب، حيث أتت ثلاث عبارات بدرجة مرتفعة ومنها عبارة) متابعة الأسرة لأبنائها في أداء الواجبات والاستذكار يرفع مستوى التحصيل الدراسي) أما بالنسبة للبيئة المدرسية فقد أكدت نتائج

الدراسة أن لها دور في مستوى التحصيل الدراسي حيث أتت ٥عبارات مستوى مرتفع ومنها) استخدام المدرسة لأساليب التحفيز والتشجيع لطلابها عامل مساعد لارتفاع تحصيل طلابها) . وقد أوصت الدراسة بعدة توصيات منها: الاهتمام بالبيئة الأسرية والمدرسية حيث إنهما يعتبران من محددات التحصيل الدراسي.

وأخيراً أورد عابدين (٢٠١٨) في دراسته بعنوان "الاندماج الطلابي في ضوء التوجّهات الدافعية الأكاديمية (الداخلية – الخارجية) وبيئة التعلم المدركة لدى طلاب السنة الأولى بكلية التربية جامعة الإسكندرية"، التي هدفت إلى التعرف على مستوى الاندماج الطلابي لدى طلاب السنة الأولى بكلية التربية جامعة الإسكندرية، كما هدف إلى معرفة الفروق في الاندماج الطلابي تبعاً لاختلاف كل من التوجهات الدافعية (الداخلية – الخارجية) مستويات بيئة التعلم المدركة النوع الاجتماعي (ذكور – إناث) والتخصص (علمي – أدبي) وقد تكونت عيّنة البحث من (٢٢٠) طالباً وطالبة من طلاب السنة الأولى بكلية التربية جامعة الإسكندرية كما استخدمت المقاييس (الاندماج الطلابي – التوجهات الدافعية – بيئة التعلم المدركة) من إعداد الباحث وقد أظهرت النتائج ما يأتي: وجود مستوى أعلى من المتوسط من الاندماج الطلابي لطلاب السنة الأولى بكلية التربية جامعة الإسكندرية، توجد فروق دالة إحصائياً في الاندماج الطلابي لدى طلاب السنة الأولى بكلية التربية جامعة الإسكندرية، تبعاً لاختلاف التوجهات الدافعية الأكاديمية (الداخلية – الخارجية) لصالح ذوي التوجهات الخارجية، توجد فروق دالة إحصائياً في الاندماج الطلابي لدى طلاب السنة الأولى بكلية التربية جامعة الإسكندرية تبعاً لاختلاف مستوى إدراكهم لبيئة التعلم (مرتفع – متوسط – منخفض) لصالح ذوي المستوى المرتفع، توجد فروق دالة إحصائياً في الاندماج الطلابي لدى طلاب السنة الأولى بكلية التربية جامعة الإسكندرية تبعاً لاختلاف النوع الاجتماعي (ذكور – إناث) لصالح الذكور، توجد فروق دالة إحصائياً في الاندماج الطلابي لدى

طلاب السنة الأولى بكلية التربية جامعة الإسكندرية تبعاً لاختلاف التخصص (علمي – أدبي) لصالح التخصص العلمي.

٢،٦،٢ الدراسات الأجنبية.

هدفت دراسة أرول (٢٠١٢) Arul التي أجريت في الهند إلى الوقوف على معرفة أثر البيئة المدرسية على التحصيل الأكاديمي للطلاب في الفرقة التاسعة، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود فارق كبير وذو دلالة إحصائية بين متغير البيئة المدرسية للطلاب، وعلاقة ذلك بالمكان الذي تتواجد فيه المدرسة، وبالتحصيل الأكاديمي للطلاب، فالطلاب في المدن لديهم بيئات مدرسية أفضل من أقرانهم في البيئات الريفية وانعكس ذلك على إنجازهم الأكاديمي، ومن أهم النتائج في هذه الدراسة أيضاً، ظهور علاقة إيجابية منخفضة جداً بين البيئة المدرسية والتحصيل الدراسي للطلاب، مما يدعم معه التوجه نحو تعزيز البيئة المدرسية لتحقيق مستوى عال من الإنجاز لدى الطلاب، وأيضاً لتطوير قدراتهم الاجتماعية ولتحسين أوضاعهم المعنوية، والصحية، والأخلاقية، والقيمية.

وفي دراسة برنيستين وبكير (٢٠١٢) Baker & Berstein بعنوان "تأثير المباني المدرسية على صحة و أداء الطلاب"، التي هدفت إلى دراسة العلاقة بين المباني المدرسية وأثرها على صحة وسلوك الطلاب، وكذلك دراسة الروابط بين عناصر البيئة المدرسية الداخلية والخارجية المختلفة، والتحقق من العناصر الأساسية لمساحات وقاعات اللعب الأساسية للأطفال التي تتضمنها المباني المدرسية، تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وكانت نتائج الدراسة كالتالي، هناك علاقة ارتباطية واضحة بين ارتفاع تحصيل الطلاب وجودة المبنى المدرسي بالنسبة لصحة الطلاب، والتأكيد على أهمية مطابقة مباني وساحات القاعات وساحات اللعب للشروط البيئية والصحية طبقا للمعايير الدولية.

واهتمت دراسة كريستي بلازر (٢٠١٢) Christie في أمريكا بالوقوف على أثر تدهور البيئة المدرسية على انخفاض مستويات الأداء الأكاديمي والمعنوي للطلاب والمعلمين أيضاً، وأظهرت نتائج الدراسة مدى التأثير السلبي للبيئة المدرسية المادية السيئة وغير الآمنة على مستويات الطلاب وإنجازاتهم العلمية، وأداء المعلمين، والروح المعنوية لكل منهم، وعلى العكس فإن الطلاب في البيئات المدرسية الجيدة ذات المباني الجديدة والآمنة، والتي تستخدم الوسائل التعليمية الحديثة كانت إنجازاتهم الأكاديمية مرتفعة، كما انعكس ذلك أيضاً على أداء ورضا المعلمين.

وأوردت دراسة جاشانا جونز (٢٠١٢) Ja'Shanna بعنوان "البيئة التعليمية الخارجية والداخلية التي تسهم في تحصيل الطلاب وتصوُّراتهم الذاتية، لطلاب الصف الأول في المدارس الإعدادية"، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي؛ لإيضاح العلاقة بين البيئة التعليمية الخارجية والداخلية التي تسهم في تحصيل الطلاب وتصوراتهم الذاتية، وكانت أهم النتائج أنَّ الطلاب الذين فشلوا أكاديمياً على الرغم من انحدارهم من المناطق الحضرية، كان فشلهم نتيجة عدم الاستغلال الأمثل للموارد الداخلية والخارجية المتاحة داخل المدرسة، وينقصها التواصل بين المدرسة وأولياء الأمور. بالإضافة إلى ذلك، كان هناك نقص في التعاون بين المؤسسات التعليمية والجهات المعنيّة التي تعتبر حيوية للنجاح الأكاديمي للطالب. وعدم ممارسة الطلاب السلوكيات الأكاديمية مثل المشاركة في البرامج التعليمية وغير التعليمية، وعدم الاستفادة من الموارد التعليمية الخارجية والداخلية، وعدم اتخاذ موقف إيجابي بشكل عام نحو أصحاب المصلحة التعليمية، وتؤكد النتائج أيضا عدم استثمار جهود المعلمين كما يجب. حيث يجب أن تستثمر في البرامج والمبادرات للدولة، والذي تم تجاوزه في الفصل التعليمي التقليدي، حيث يجب تلبية الاحتياجات وقيم المعايير الثقافية الشخصية والخبرات للطلاب، وإزالة الحواجز بين المجتمع والبيئة المدرسية، والتي يواجهها الطلاب في المجتمعات الحضرية والعمل على معالجتها حتى يتمكّن الطلاب من تحقيق مستوى أكاديمي متميز.

وفي دراســـة مونيكا (٢٠١٣) Monika في بولندا بعنوان دور تكنولوجيا المحمول في دعم عملية التعليم في بيئة التعلم، من خلال شـــبكات الإنترنت"، وهدفت الدراســـة إلى تحليل ووصـــف أدوات تكنولوجيا التعلم للطلاب، ومن هذه الأدوات الهاتف النقال كأداة تعليمية مبتكرة، وكاميرات الفيديو، والبريد الإلكتروني والألعاب الإلكترونية، وبرامج الـــ (GPS) للبوصلات والخرائط المكانية، وغير ذلك مما يخلق معه إمكانيات جديدة للتعليم، وأجريت التجربة على (٧٢) طالباً في بولندا، وأكدت نتائج تلك الدراسة على فعالية استخدام وسائل مجتمع الشبكات على الطلاب وتحصيلهم الأكاديمي.

واستكمالاً لهذه الدراسة قدمتْ مونيكا (٢٠١٤) Monika دراسة أخرى بعنوان "واقع الاتجاهات الحديثة الواجب توافرها في بيئة المدرسة الداخلية والخارجية"، وهدفت الدراسة إلى تحليل الواقع في بولندا والاتجاهات الحديثة والأساليب التي تتواجد داخل المدرسة وخارجها، وحاول البحث ربط الواقع في بولندا بالواقع التعليمي العالمي، وما يسمي بمجتمع المعرفةInformation Society، ومجتمع المعلومات Knowledge Society، ومجتمع الشبكات Network Society وحللت الدراسة الطرق الحديثة في التعليم منها التعليم عن طريق التليفون المحمول Mobile Learning، والتعليم الترفيهي بالألعاب، والموارد التعليمية، وأساليب تقويم جديدة مثل Portfolios Badges، وذلك لتقديم رؤى جديدة لتطوير البيئات المدرسية عبر الوسائل التعليمية محلياً وعالمياً.

وفي دراسة دانيل وفيلكس (٢٠١٤) Daniel & Felix بعنوان "تأثير البيئة المدرسة والأقران على التحصـيل الدراسـي للطلاب بكينيا"، واهتمت بدراسـة أثر كل من البيئة المدرسـية، والأقران على الأداء الأكاديمي للطلاب، واعتمدت الدراســـة على نظرية التعلم الاجتماعي لألبرت باندورا، واســـتخدمت الارتباط بين تأثير البيئة المدرســـية، وتأثير الأقران كونها متغيرات مســـتقلة في حين أن الأداء الأكاديمي للطلاب كان متغيراً تابعاً، وتم التطبيق على إحدى وعشـرين مدرسـة منها لمدارس الثانوية العامة وكانت

العينة عشـوائية، وتوصـلت نتائج الدراسـة إلى أثر البيئة المدرسـية والأقران على أداء الطلاب الأكاديمي، وأوصت الدراسة بضرورة تبصّر كل من المعلمين، ومديري المدارس، وأولياء الأمور حول أثر البيئة المدرسية على الطلاب، ومن ثم عليهم أن يهيئوا بيئة تعليمية إيجابية ملائمة، وتوفير مرافق تعليمية مناسـبة قادرة على إثارة اهتمام الطلاب وحثهم على العمل الجاد، كما أظهرت الدراسـة أن المدرسـة باعتبارها المنزل الثاني للطلاب لها دورها المؤثر والقوي على الأداء الطلابي، لذلك أيضـاً لابد من مشـاركة أولياء الأمور، والحكومة في تحسين البيئة المدرسية، أما عن تأثير الأقران فقد أشارت الدراسة إلى التأثير السلبي خاصة للطلاب الذين لديهم أقران ذوي سلوكيات سلبية، مثل: استخدام العقاقير المخدّرة، والهروب من المدرسة، والتغيّب المحتمل الذي يؤثر بدوره على التحصـيل الأكاديمي للطلاب، وقد أوصـت الدراسـة بأنه على مدراء المدارس الثانوية تطوير علاقاتهم مع الطلاب، وفهم مشـاعرهم واحتياجاتهم، وينبغي توعية الطلاب وتشـجيعهم على اختيار أصـدقائهم بحكمة؛ حتى لا يؤثر ذلك بالسـلب على أدائهم الأكاديمي، خاصة الطلاب الذي يتعاطون المخدرات أو يتسـللون خارج المدرسة، كما أشارت الدراسة إلى أهمية دور المعلم في العملية التعليمية وما يمتلكه من سمات شخصية وعلاقات مع الطلاب داخل المدرسة وخارجها، ومع أولياء الأمور، وفي المجمل لابدّ من توافر البيئة المدرسية الآمنة والتشاركية بين جميع عناصرها.

وأوضح سعيد طالبي (٢٠١٥) Saeed في دراسته بعنوان "التحقق إدارة الفصل الفعالة في تحقق التحصـيل الدراسـي بين طلاب اللغة الإنجليزية"، وهدفت هذه الدراسـة إلى التعرف على العلاقة بين مكونات إدارة الصـف والتنبؤ بالإنجاز الأكاديمي لدى طلاب اللغة الإنجليزية. وانتهت إلى أن إدارة الفصول الدراسية تتطلب أن تحتوي على (٥) مكونات أساسية والتي يتم تضمينها في البيئة المدرسية وهي (قبول الطالب غير المشروط، واحترام الطلاب، ومهارات الاتصال اللفظي وغير اللفظي، والبداية الواعية، تنسـيق البيئة الداخلية والخارجية). أظهرت نتائج ارتباط بيرسـون أن هناك علاقة كبيرة بين إدارة الفصـل

الدراسي والإنجاز الأكاديمي (٠,٥١٣). فوجود الطلاب في بيئة ودّية وبالتفاعل مع بعضهم البعض ومع المعلم، لديه قدرة أفضل على تحقيق النجاح. وبالتالي العلاقة بين المعلم والطلاب هي غاية في هذه الدراسة والعلاقة بين مكونات إدارة الصف والتنبؤ بالإنجاز الأكاديمي لدى طلاب اللغة الإنجليزية.

وهدفت دراسة أودي وآخرون (٢٠١٥) Odeh et al إلى معرفة تأثير البيئة المدرسية على التحصيل الدراسي لطلاب المدارس الثانوية في ولاية بينور في نيجيريا، وقد تناولت الدراسة أبعاد مفهوم البيئة المدرسية ليشمل المناخ المدرسي الجيد للتعليم والتعلم، والذي يتضمن شروط الأمان في بيئة المدرسة، والمعاملة العادلة للطلاب من قِبَل معلميهم، ومشاركتهم في مدرستهم باعتبارهم جزءًا من المدرسة، وتحقيق الانضباط المدرسي من قِبَل المعلمين الأوائل للسيطرة على سلوكيات المدرسين التي قد تهدد التحصيل الدراسي للطلاب، وتوافر المرافق المادية الجيدة لتعزيز عملية التعليم والتعلم، وخلصت نتائج الدراسة إلى أن المناخ المدرسي، والانضباط، والمرافق المادية عوامل مهمة في البيئة المدرسية ولها تأثيرها الكبير على التحصيل الدراسي على الطلاب في المرحلة الثانوية.

وفي دراسة جان كارولس وآخرون (٢٠١٥) Jan Carlos, et. al التي أجريت في لندن، اهتمت بتسليط الضوء على تجربة تقنيات التكنولوجيا في عملية التعلم، واعتبارها نموذجًا يطبق نتائجه في التعليم، ومن هذه التقنيات استخدام الموبايل وتطبيق مفهوم التنقل في التعليم Mobility، مما يمكن استمرارية العملية التعليمية في كل مكان داخل المدرسة، في الصفوف الدراسية وخارجها عبر الشبكات الاجتماعية، مما يطور معه البيئة البنائية الاجتماعية للطلاب، وتعمل على تحسين ديناميكيات التعليم، ويتولد معه التعليم التعاوني، ويغلق الهياكل والمفاهيم القديمة للبيئة التعليمية، وتوصلت الدراسة إلى نتيجة مؤدّاها أن مستقبل بيئات التعلم يكمن في دعم الطلاب وتكنولوجيا التعليم، وإعداد فرق متميزة من المدرسين والمدربين على استخدام التكنولوجيا المتطورة على رأسها أجهزة الموبايل المحمول.

وفي دراسة كاثلين هوغست (٢٠١٥) Kathleen Hughes تم فحص مشاركة المدرسة وتعريفها على أنها بناء متعدد الأوجه. حددت مراجعة قام بها فريدريكس وبلومينفيلد وباريس (٢٠٠٤) ثلاث مكونات رئيسية لمشاركة المدرسة. تشير المشاركة السلوكية إلى الإجراءات المرصودة مثل المشاركة في النشاط، وعادات العمل، والمبادرة، والتعاون في الفصل الدراسي، وتشير المشاركة المعرفية إلى الدافع والطموح والتركيز الانتباه والجهد النفسي، أخيرًا، يشير الارتباط العاطفي إلى الشعور بالانتماء، والدعم في الفصل الدراسي، والتعرف على المدرسة، والمشاعر تجاه المدرسة والتعلم. العناصر الثلاثة لمشاركة المدرسة مترابطة ومترابطة فيما بينها. مجتمعة، وأسفرت النتائج عن عناصر الانخراط السلوكي للتلاميذ داخل المدرسة بأنها التفاني الذي يظهره الطلاب تجاه البيئة المدرسية.

ودراسة (٢٠١٥) Nontle Nako عن العوامل المؤثرة في الانخراط السلوكي والتحصيل الدراسي مع المفاهيم الاجتماعية والمؤسسية المعاصرة لما يتوقع من الأطفال القيام به. استنادًا إلى الفرضية القائلة بأن عددًا كبيرًا من الأطفال الذين نشأوا في خلفيات عائلية محرومة اقتصاديًا لديهم فرص أكبر لتولي أدوار الكبار في سن مبكرة ويصبحون بالغين إلى مستوى الأبوة؛ سعت هذه الدراسة إلى التحقق مما إذا كانت التجارب الاجتماعية والعاطفية في المدرسة للمتعلمين البالغين تؤثر على مشاركتهم الأكاديمية وإنجازهم وأدائهم وكيف، هذه الدراسة، باستخدام عينة من ٢١٤ طالبًا في السنة الأولى و١٥٧ من مدرسي اللغة الإنجليزية والرياضيات السابقين في المدرسة الثانوية.

ودراسة توان دينه ناجوين وآخرون (٢٠١٦) Tuan Dinh Nguyen, et. al. بعنوان "دراسة الانخراط السلوكي للطلاب: أهمية تفاعل الطالب مع أقرانه والمعلمين"، متّبعاً في ذلك المنهج الوصفي وتوصّلَ الباحث إلى مجموعة من النتائج، والتي أظهرت أن المفاهيم النظرية الحديثة لمشاركة الطلاب السلوكية، تدور حول كيفية القيام بذلك من خلال قياس مشاركة الطلاب، وكيف تختلف المشاركة عبر

المدارس الأخرى، ويسلط الضوء على المجالات التي تتطلب إيضاح لمفاهيم الانخراط السلوكي للطلاب من خلال النظرية الجديدة للالتزام كمقاربات جديدة للقياس. والاستفادة منها في تحليل كيف تغيرت مشاركة الطالب السلوكية اعتمادا على السياق وإظهار الحاجة إلى نطاق درجة أكبر من مشاركة الطلاب من خلال تهيئة البيئة المدرسية لتحقيق ذلك.

وفي دراسة أنطونيو (٢٠١٦) Antonio بعنوان "لانخراط السلوكي والاستهتار بالأنشطة المدرسية"، هدفت إلى التعرف على الانخراط السلوكي للطلاب واستهتارهم بعدم المشاركة في الأنشطة التي تقيمها المدرسة، استخدمت الدراسة المنهج الارتباطي لإيجاد العلاقات الهيكلية بين هذه المتغيرات، ودور الانخراط السلوكي والاستهتار كعوامل مؤثرة على الأداء الأكاديمي. كان عدد الطلاب البالغين (٤٤٦) طالباً (٥١,٣٪ من الفتيات) تتراوح أعمارهم بين (١٢ و١٦) عاماً في ست مدارس ثانوية إسبانية إلزامية (من الصف السابع إلى العاشر). تم تقييم المتغيرات على مدى فترة تسعة أشهر. ولقد أظهرت النتائج قيمة المشاركة السلوكية والاستهتار بالمشاركة في الأنشطة المدرسية، واتّضح أنّ هناك علاقة بين الانخراط السلوكي للطلاب والمشاركة في الأنشطة المدرسية، وأن الانخراط السلوكي من العوامل الهامة التي تؤثر بالإيجاب على الأداء الأكاديمي.

ودراسة ميرانتي ونتي (٢٠١٦) Miranti & Neti بعنوان تأثر البيئة المدرسية والذكاء الوجداني على التحصيل الأكاديمي للطلاب، يتأثر التحصيل الدراسي للطلاب بعدة عوامل. تهدف هذه الدراسة إلى تحليل تأثير خصائص المراهقين والأسرة والبيئة المدرسية والاجتماعية الذكاء واحترام الذات تجاه التحصيل الأكاديمي للمراهقين الريفيين. تستخدم هذه الدراسة تصميم الدراسة المقطعية. تم استخدام الأسلوب الهادف في اختيار البحث موقعك. تم جمع البيانات من اثنين من طلاب المدارس الثانوية العليا في منطقة بوجور (العدد = ١٥٠) تم اختياره عن طريق أخذ العينات العشوائية النسبي. وأظهرت النتيجة:

أن الجنس والمدرسة البيئة كان لها تأثير إيجابي كبير على التحصيل الدراسي. على العكس، الأسرة كان للدخل تأثير سلبي على التحصيل الدراسي للمراهقين الريفيين.

ودراسة ماريا ديفيتو (٢٠١٦) Maria DeVito بعنوان العوامل المؤثرة في الانخراط السلوكي للطلاب، الغرض من هذه الدراسة هو تقييم وتحديد العوامل الرئيسية التي تؤثر على الطالب المشاركة في سياق المدرسة المتوسطة. من أجل المساهمة في الجسم الحالي البحث وإفادة الطلاب من خلال تحديد جوانب معينة من تجربة التعلم التي تتعلق بالمشاركة، تم إجراء دراسة حالة سعت إلى تحليل تجربة تعليم الطلاب كمصدر للبيانات القيمة. الأساليب النوعية للبيانات تم تطبيق المجموعة خلال الدراسة. الاستطلاع، ومقابلة مجموعة التركيز، وسمحت الملاحظات بتصنيف العوامل التي تؤثر على مستويات المشاركة بين المشاركون في الدراسة في خمس مجموعات رئيسية: ١) التواصل والتعاون والنشط الانخراط في أنشطة التعلم وإثراء الخبرات التعليمية؛ ٢) التفاعلات بين الطلاب والمعلمين. ٣) مستويات التحدي الأكاديمي. ٤) دعم الفصول الدراسية بيئة؛ ٥) دعم البيئة الأسرية. هذه المجموعات توحد العوامل التي كانت وجد أنها تحدث أكبر تأثير على حرص الطلاب على المشاركة في الفصل الأنشطة وإدراك الطلاب لأهمية التعليم، فضلاً عن الرغبة في ذلك تنجح أكاديميا.

ودراسة أولجا بيكتوفا (٢٠١٦) Olga Beketova بعنوان "بيئة المدرسة الداخلية والخارجية المؤثرة في جودة التعليم"، خاصة التعليم العالي، وهو واحد من أهم القيم في العالم الحديث. لتخيل آفاق التنمية الأقرب والمتوسط المدى للبلاد المشاركة في الاقتصاد في العالم الفكري، فأنت بحاجة إلى تقدير حالة العمل داخله بشكل أعلى نظام التعليم بشكل صحيح، لتقييم تأثير البيئة الخارجية والداخلية على جودته. ال التغييرات العالمية الحالية تجعل من الضروري بناء نموذج جديد لعملية التعلم، وإنشاء ملف نظام إدارة التعليم الجديد نوعيا، وتشكيل نموذج جامعي جديد موجود في مجتمع المعلومات المفتوح. إصلاح المدارس

العليا – أولوية من حيث المصالح الوطنية لروسيا، والتي بدونها يستحيل إنشاء اقتصاد مبتكر تنافسي قائم على المعرفة في البلد.

وهدفت دراسة سيفال وسيلين (Seval, Selen (٢٠١٧ بعنوان "الانخراط السلوكي لطلاب المدارس الثانوية"، التعرف على أن الانخراط السلوكي للطلاب في البيئة الثانوية يؤثر على التحصيل الأكاديمي العالي لهم، واختبار ارتباط مشاركة طلاب المدارس الثانوية بالغياب والإنجاز الأكاديمي وعلاقات الأقران والخوف من متغيرات الفشل عن طريق تحليل الانحدار، يتم التنبؤ بإشراك المدارس بشكل ملموس من خلال متغيرات التغيب والعلاقات بين الأقران، ولكن لا يتم التنبؤ به من خلال التحصيل الدراسي، والخوف من متغيرات الفشل. وتكوّن مجتمع الدراسة في هذا البحث من ٢٦٩ (٥٢,٢٪) من الفتيات و٢٤٦ (٤٧,٨٪) من الفتيان، و٥١٥ طالبا من الذين يدرسون في المدارس الثانوية في أنقرة خلال العام الدراسي (٢٠١٤ – ٢٠١٥م). تم جمع البيانات من خلال مقياس المشاركة المدرسية، ومقياس الخوف من الفشل، ومقياس علاقات الأقران، ونموذج المعلومات الشخصية التي طورها الباحثون في هذه الدراسة. تم اختبار بيانات هذه الدراسة الوصفية من خلال تحليل الانحدار الهرمي المتعدد. تم استخدام SPSS للتحليل. وفقا للنتائج التي تم الحصول عليها تبينت العلاقة بين البيئة المدرسية والانخراط السلوكي والمشاركة للطلاب وعلاقتهم الإيجابية بالأقران والحضور المنتظم للمدرسة، وأن الطلاب المنخرطين سلوكياً في المدرسة الثانوية يواصلون حياتهم كأفراد أكثر سعادةً وأكثر نجاحاً.

ودراسة (٢٠١٨) .Manuel Tomá José et.al بعنوان العوامل المؤثرة في الانخراط السلوكي والتحصيل الأكاديمي للطلاب بالتعليم الثانوي، التحصيل في الأوساط الأكاديمية طويل الأمد نتائج إيجابية. في هذه الدراسة، الأمل والفعالية الذاتية والمشاركة مرتبطة بالنجاح الأكاديمي. كانت أهداف هذه الدراسة لاختبار نموذج يتنبأ بالمشاركة الأكاديمية المساهمة في نجاح الطلاب في جمهورية الدومينيكان أثناء

اختبار مؤثرات المشـــاركة. كانت العينة مكونة من ٦١٤ من طلاب المدارس الإعدادية. موازين الأمل، الكفاءة الذاتية الأكاديمية، مفهوم الذات الأكاديمية، والمشاركة استخدمت. تم قياس الأداء الأكاديمي مع درجات الطلاب في اللغة الإســـبانية والرياضـــيات. ثلاثة تم اختبار نماذج المعادلات الهيكلية. النموذج المحتفظ به ذكر الأمل والفعالية الذاتية كســـابقات، المشـــاركة أبعاد الوســـطاء والدرجات ومفهوم الذات الأكاديمي كنتائج نهائية. كانت هناك تأثيرات كبيرة الأمل والفعالية الذاتية في المشـــاركة والســـلوك كانت المشاركة أفضل مؤشر على النجاح الأكاديمي. تشير هذه النتائج إلى أن التدخلات يجب أن تستهدف المتغيرات، مثل الأمل أو المشاركة لزيادة الأكاديمية نجاح.

أما دراســـة مارتن وبوليجر (٢٠١٨) Martin & Bolliger بعنوان "أهمية الانخراط الســـلوكي: تصورات الطلاب حول أهمية إستراتيجيات المشاركة في بيئة التعلّم عبر الإنترنت". هدفت إلى التعرف على أهمية الانخراط السلوكي للطلاب في البيئة التعليمية: تصورات الطلاب حول أهمية إستراتيجيات المشاركة في بيئة التعلم عبر الإنترنت فقد أشارت إلى أهمية توفير بيئة تعليمية مناسبة لاندماج الطلاب، وشعورهم بالرضا وتقليل شعورهم بالعزلة وتحسين الأداء الأكاديمي، وذلك من خلال استخدام بعض الإستراتيجيات المتعلقة بالمحتوى التعليمي، من حيث طريقة عرضـــه وبنيته، أو الإســـتراتيجيات المتعلقة بالمعلم (المدرب)، وتمكّنه واستخدامه للتكنولوجيا واندماجه في البيئة التعليمية للطلاب، وكذلك ما يتعلق بالمتعلم نفسه، من حيث دافعيته وأسلوب تعلمه المفضل ووضعه الاجتماعي.

ودراســـة ماريا فيماندا وآخرون (٢٠١٨) Maria Fernanda et. al بعنوان "العوامل النفســـية الإيجابية المتعلقة بالانخراط الســـلوكي للطلاب"، التي هدفت دراســـة عوامل أداء الطالب من تفاعلهم مع الأنشـطة الأكاديمية لمؤسـستهم. هذه القناعة تحددها عوامل متعددة داخلية وخارجية. مشـاركة الطلاب هي عامل رئيســي في الأداء الأكاديمي في جامعة، الهدف من هذه الدراســة هو إيجاد العلاقة بين عوامل

الذكاء العاطفي والتوجه نحو السعادة وعلاقات اجتماعية إيجابية داخل المدرسة مع مشاركة طلاب الجامعات في سكان المكسيك، تم أخذ العينات الاحتمالية الطبقية من الطلاب من مؤسسة التعليم العالي العامة في مدينة Guaymas ، سونورا، أدى إلى أجاب ما مجموعه (٢٦٦) طالبًا على التقرير الذاتي، ٥٢ ٪ منهم من النساء و٤٨ ٪ من الرجال. نموذج المعادلات الهيكلية تم إجراء تقييم العلاقات بين العوامل المدروسة، أظهرت النتائج أن العوامل الإيجابية سواء الاجتماعية (العلاقات مع المعلمين وزملاء الدراسة) والشخصية (الذكاء العاطفي والتوجه نحو السعادة)، والحفاظ على علاقة مباشرة وهامة مع مشاركة طالب الجامعة، لتحسين مشاركة الطالب في الأنشطة الجامعية أمر ضروري لتعزيز القضايا الشخصية مثل الذكاء العاطفي، والتوجه نحو السعادة. من المهم أيضًا تعزيز العلاقات الاجتماعية الجيدة مع المعلمين وزملاء الدراسة.

وأيضاً دراسة تيجوه فاشمي وآخرون (٢٠١٩) .Teguh Fachmi et. al بعنوان "متنبئات الانخراط السلوكي لدى الطلاب في إندونيسيا "،حيث يرتبط المعدل المتزايد للملل، وخطر التسرب، وانخفاض المشاركة وانخفاض التحصيل الدراسي؛ ارتباطًا مباشرًا بانخراط المدرسة المنخفضة. يُعرف تعليم المدرسة الإسلامية (Pesantren) بأنه أحد أكبر مخاطر فك الارتباط. صنفت نتائج دراسة PISA لعام ٢٠١٥ للمشاركة والتحفيز في التعلم إندونيسيا في المرتبة ٦٢ من أصل ٧٠ ممكنًا. وبالتالي، يُنظر إلى إندونيسيا على أنها ذات مستوى منخفض من المشاركة التعليمية. تبحث هذه الدراسة في تأثير الكفاءة الذاتية، ومفهوم الذات، والدعم الاجتماعي فيما يتعلق بمشاركة المدرسة. اشتملت عينة الدراسة على ٢١٣ من طلاب المرحلة الثانوية من مدرسة الأساعدة الإسلامية الداخلية (بيسانترين). تم أخذ العينة باستخدام تقنية بسيطة لأخذ العينات العشوائية. تم استخدام تحليل الانحدار المتعدد لتحليل البيانات. تظهر نتائج الدراسة أن هناك تأثيرًا إيجابيًا ملحوظًا عندما تكون الكفاءة الذاتية، ومفهوم الذات، والدعم الاجتماعي

قادرة على التأثير على المشاركة في المدرسة. كان التباين الكبير في نسبة مشاركة المدرسة ٩٧,٩٪ لجميع المتغيرات المستقلة. تظهر نتائج الفرضيات الثانوية أن ثماني متغيرات أثرت بشكل كبير على المشاركة في المدرسة وهي المبادرة، والمثابرة، والجهد، والتقييم الذاتي، والتعلق، والتوجيه، وطمأنة القيمة والتكامل الاجتماعي. المتغيرات الأخرى لم يكن لها تأثير كبير على المشاركة في المدرسة.

كما أشارت دراسة كاترينا شنيتزلر وآخرون (٢٠٢٠) Katharina Schnitzler et. al بعنوان "مشاركة الطلاب والمشاركة المعرفية والعاطفية في أنشطة التعلم وتأثيرها على التحصيل الأكاديمي"، تم تطبيق تحليل يركز على الشخص لوصف كيفية دمج الجوانب المختلفة لمشاركة الطلاب في الداخل الطلاب الفرديين، ثم التحقيق في كيفية عدد مرات رفع اليد يتفاعل مع الطلاب الإدراكية والعاطفية في أنماط المشاركة المختلفة .بالإضافة إلى ذلك، تم تحليل كيفية ارتباط أنماط المشاركة هذه بالأكاديمية مفهوم الذات باعتباره سابقة وإنجاز كنتيجة. في التجريبية الدراسة، طلاب المدارس الثانوية (ن = ٣٩٧) من ٢٠ فصلا من الصف الثامن كانوا تم مسحها وتسجيلها بالفيديو خلال درس واحد في مدرسة الرياضيات. التصميم يشمل الاختبار القبلي واللاحق، مع تسجيل الفيديو بينهما. خمسة تم تحديد أنماط المشاركة داخل الطلاب من خلال تحليل الملف الشخصي الكامن :غير مرتبط، ومتوافق، وصامت، ومشغول. الطلاب الحاصلين على درجات أكاديمية عليا كان مفهوم الذات أكثر عرضة لإظهار نمط من المشاركة المتوسطة إلى العالية .بالمقارنة مع الطلاب ذوي التفاعل المنخفض، الطلاب ذوي التفاعل العالي المكتسبة بشكل منهجي في إنجاز نهاية العام. توضح هذه النتائج قوة التحليلات المتمحورة حول الشخص لإلقاء الضوء على مدى تعقيد مشاركة الطلاب. إنها تعني الحاجة إلى تمايز يتجاوز فك الارتباط وإشراك الطلاب وتقديم الاعتراف الذي يمكن أن يتطلبه الانخراط بأشكال مختلفة، من متوافق إلى مشغول.

٢،٦،٣ التعقيب على الدراسات السابقة.

استعرض الباحث عددًا من الدراسات والبحوث العربية والأجنبية التي تناولت متغيرات الدراسة الحالية وهي، بيئة المدرسة الداخلية والخارجية، الانخراط السلوكي، التحصيل الدراسي، ولاحظ الباحث ندرة الدراسات التي تناولت جميع المتغيرات وخاصة في سلطنة عمان.

حيث اتفقت نتائج معظم الدراسات السابقة، على أهمية البيئة المدرسية الداخلية والخارجية والمناخ المدرسي، في التأثير على مستوى انخراط الطلاب السلوكي في المدرسة، وعلى مستوى التحصيل الدراسي لديهم، وهذا يتناسب مع أهداف الدراسة الحالية، كما تتبع الدراسة الحالية المنهج الوصفي التحليلي الذي اتبعته معظم الدراسات السابقة المشار إليها لمناسبته لجمع البيانات المتعلقة بمتغيرات الدراسة، ويمكن تصنيف الدراسات والبحوث التي تناولت متغيرات الدراسة الحالية كالتالي:

بيئة المدرسة الداخلية والخارجية:

كدراسة أبو الرب (٢٠١٦) بعنوان "واقع البيئة المدرسية في المدارس الخاصة في محافظة رام الله، ودراسة الشنيفي (٢٠١٧) التي وردت بعنوان "دور قادة المدارس في توفير بيئة تعليمية آمنة لطلاب المدارس الثانوية بمدينة الرياض"، ودراسة المطيري (٢٠١٧) التي أشارت إلى خمسة أبعاد لبيئة التعلم وهي "أعضاء هيئة التدريس، المقررات الدراسية، إدارة الجامعة، وسائل التقويم، وخصائص الطلبة ودراسة (مونيكا Monika, ٢٠١٣) في بولندا بعنوان "دور تكنولوجيا المحمول في دعم عملية التعليم في بيئة التعلم من خلال شبكات الإنترنت" ودراسة (مونيكا Monika, ٢٠١٤) دراسة أخرى بعنوان "واقع الاتجاهات الحديثة الواجب توافرها في بيئة المدرسة الداخلية والخارجية"، ودراسة (جان كارولس وآخرون Carlos Jan, et al., ٢٠١٥) التي أجريت في لندن، اهتمت بتسليط الضوء على تجربة تقنيات التكنولوجيا في عملية التعلم، واعتبارها نموذجًا يطبق نتائجه في التعليم.

بيئة المدرسة الداخلية والخارجية وعلاقتها بالانخراط السلوكي:

التي كانتْ موضوع دراسات عدة منها: دراسة عابدين (٢٠١٨) بعنوان الاندماج الطلابي في ضوء التوجهات الدافعية الأكاديمية (الداخلية – الخارجية) وبيئة التعلم المدركة لدى الطلاب، ودراسة توتان دينه ناجوين وآخرين (٢٠١٦) Tuan Dinh Nguyen, et al., بعنوان "دراسة الانخراط السلوكي للطلاب"، ودراسة جيمس جي وآخرين (٢٠٠٨) James J, et al., هدفت إلى التعرف على مستوى انخراط الطلاب مع المدرسة في القضايا المفاهيمية والمنهجية للبناء المدرسي، وتحديد العلاقة بينهما. ودراسة جويل باجان (٢٠٠٨.) Joel E. Pagàn, بعنوان "المشاركة السلوكية والعاطفية والمعرفية لطلاب مدرسة الموسيقى الثانوية"، ودراسة ليه تيلور(٢٠١١) Tayler بعنوان "تحسين الانخراط السلوكي للطلاب"، ودراسة أنطونيو وباولا (٢٠١٦) Antonio بعنوان "الانخراط السلوكي والاستهتار بالأنشطة المدرسية"، ودراسة سيفال وسيلين (٢٠١٧) Seval Selen بعنوان "الانخراط السلوكي لطلاب المدارس الثانوية"، ودراسة مارتن وبوليجر (٢٠١٨) Martin & Bolliger بعنوان "أهمية الانخراط السلوكي للطلاب".

بيئة المدرسة الداخلية والخارجية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي:

كدراسة امزيان (٢٠١٥) بعنوان "علاقة الذكاء العام وأساليب التعلم بالتحصيل الدراسي لدى عينة من تلاميذ المرحلة الإعدادية بالمغرب"، ودراسة العابد (٢٠١٦) بعنوان "التعاون بين الإدارة المدرسية والتلميذ وتأثيره على التحصيل الدراسي في المرحلة الثانوية"، ودراسة قناني (٢٠١٧) بعنوان "العوامل المدرسية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي"، ودراسة أرول (٢٠١٢) Arul, A.S التي أجريت في الهند إلى الوقوف على معرفة أثر البيئة المدرسية على التحصيل الأكاديمي للطلاب في الفرقة التاسعة.

مجتمع وعينة الدراسة:

وتنوعت مجتمعات الدراسة تبعاً لكل دراسة، حيث تمثل مجتمع الدراسة في معظم هذه الدراسات في المؤسسات التربوية وأغلبه في المعلمين، تفاوتت جميع الدراسات في حجم العينة فمنها الكبير ومنها الصغير، حيث تراوحت أعداد العينة ما بين (٥٠ – ١٤٥٠).

وتنوعت الأساليب الإحصائية المتبعة في الدراسات السابقة، حيث استخدم معظمها المنهج الوصفي التحليلي، وبعضها استخدم دراسة الحالة للإجابة على أسئلة الدراسة، واهتمت الدراسات الأجنبية بدراسة الوثائق المرفقة للأنظمة؛ للاستفادة منها في عمليات التحليل والمقارنة.

اختلفت الدراسات السابقة عن الدراسة الحالية في الإطار النظري الذي ضم محاور متعددة منها: بيئة المدرسة الداخلية والخارجية، الانخراط السلوكي، التحصيل الدراسي، خصائص طلاب المرحلة الثانوية، كما أن أغلب الدراسات السابقة التي تناولت المجتمعات التربوية، ركّزت على التحصيل الأكاديمي أو الانخراط السلوكي بمفرده، ومن حيث العينة ركّزت على فئة المعلمين.

٢،٦،٤ جوانب الاستفادة من الدراسات السابقة

استفاد الباحث بشكل عام من الدراسات السابقة في كثير من الجوانب، كإثراء الإطار النظري، حيث استطاع الباحث تكوين تصور واضح حول متغيرات الدراسة (بيئة المدرسة الداخلية والخارجية، الانخراط السلوكي، التحصيل الدراسي، طلبة المرحلة الثانوية)، ومن خلال تحديد العلاقات بين متغيرات الدراسة تمكّن الباحث من صياغة مشكلة الدراسة وأسئلتها وأهدافها، وتحديد المنهجية المتبعة في الدراسة، كما استفاد الباحث من الدراسات السابقة في تبنّي أدوات الدراسة وصياغة محاورها، وتحديد الأساليب الإحصائية المناسبة لتحليل البيانات، ثم الاستفادة منها في التعليق على النتائج النهائية للدراسة.